**بسم الله الرحمن الرحيم**

****

**مخطط الدورة  
أولا:الدعوة إلى الله**

**تعريف وبيان  
حكم الدعوة إلى الله تعالى  
أصول الدعوة  
أهداف الدعوة**

**ثانيـاً :الداعية إلى الله**

**من هو الداعية إلى الله  
زاد الداعية  
صفات الداعية  
شخصية الداعية**

**ثالثـاً:الدعاة الربانيون**  
**المهمة  
المنهج  
الأسلوب والطريقة**

**رابعـاً:آفات على الطريق**

**أهم العقبات التي تعرقل طريقنا في الدعوة إلى الله تعالى**

**بعض المصادر والمراجع  
  
منهاج العابدين إلى الجنة  للإمام أبي حامد الغزالي   
  
خواطر على طريق الدعوة  للشيخ محمد حسان  
  
أمراض الأمة للشيخ محمد حسان   
  
كونوا ربانيين  للشيخ عائض القرني   
  
العقيدة الإسلامية  الدكتور مصطفى الخن ، الدكتور محي الدين مستو   
  
مجموعة التوحيد شرح الرسائل النجدية   
  
منهاج القاصدين  للشيخ ابن قدامة المقدسي   
  
من القرآن وإلى القرآن للشيخ  محمد محمود الصواف   
  
ركائز الدعوة في القرآن للشيخ  محمد إبراهيم شقرة   
  
الأصول العلمية للدعوة السلفية للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق   
  
الدعوة الفردية  مصطفى مشهور  
  
زاد على الطريق مصطفى مشهور   
  
من أخلاق الداعية للشيخ  سلمان بن فهد العودة   
  
البيان في مداخل الشيطان للشيخ عبد الحميد البلالي**

**وغيرها من الرسائل الدعوية**

**إعداد وتقديم أختكم** :**محبة الكتاب والسنة**

**تصميم الرسوم التوضيحية**: **ريحان**

**الدعوة إلى الله تعالى**

**هي رسالة السماء الى الأرض وهي هدية الخالق إلى المخلوق وهي دين الله القويم وطريقه المستقيم وقد اختارها   
الله تعالى لنفسه وجعلها الطريق الموصل إليه سبحانه**

**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ  ///آل عمران**

**ثم اختارها لعباده وفرضها عليهم ولم يرض بغيرها بديلاً عنها**

**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْر الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ // آل عمران**

**فالدعوة إذاً   
هي الإسلام وهي شريعة الله الخالدة ورسالته الماجدة وكل رسالة سماوية سابقة لرسالة الإسلام إنما هي رسالة خاصة اختار الله تعالى لها المكان والزمان المناسبين ..أما رسالة الإسلام فلم تحدد بزمان ومكان لأنها خاتمة الرسالات   
السماوية ..أراد الله لها ان تواجه أعاصير الدنيا وأن تواجه وتتحدى كل زمان ومكان وكل جيل من اجيال الناس على مستوى البشرية قاطبة حتى تظهر وتنتصر ويكون الدين كله لله تعالى والدعوة بشكل عام : هي المدخل الرئيسي لشرح الاسلام العظيم وتوضيح مبادئه واحكامه إلى العالم أجمع ولابد للمسلمين كافة من   
تبليغ الدعوة تنفيذاً لأمر الله عزوجل ورسوله الأمين**

**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بلّغوا عني ولو آية//رواه البخاري**

**فإن مقام الدعوة إلى الله تعالى مقام عظيم ومرتبة عالية لأنه مقام صفوة خلق الله تعالى من الرسل الكرام وخلفائهم الراشدين الذين خلفوهم في العلم والعمل به والدعوة إليه..فجدير بنا أن نولي هذا المقام مجهودنا ونسعى فيه السعي الجاد مخلصين لله تعالى متبعين نهج رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم**

**حكم الدعوة إلى الله تعالى  
  
يقول شيخنا ابن باز رحمه الله تعالى  
  
الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى على حالين  
  
إحداهما: فرض عين والثانية: فرض كفاية  
  
فهي فرض عين عند عدم وجود من يقوم باللازم كالأمر بالعروف والنهي عن المنكر   
  
إذا كنت في بلدة أو قبيلة أو منطقة من المناطق ليس فيها من يدعو إلى الله ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وأنت عندك علم فإنه يجب عليك عيناُ أن تقوم بالدعوة وترشد الناس إلى حق الله وتأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر ..**

**أما إذا وجد من يقوم بالدعوة ويبلغ الناس ويرشدهم فإنها تكون في حق الباقين العارفين بالشرع سُنة لافرضاً  
ثم يبن الشيخ رحمه الله حكم الدعوة في عصرنا الراهن فيقول: ونظراً لانتشار الدعوة إلى المبادئ الهدّامة وإلى الإلحاد وإنكار رب العباد وإنكار الرسالات وإنكار الآخرة وانتشار الدعوة النصرانية في كثير من البلدان وغير ذلك من الدعوات المضللة نظرأ إلى ذلك فإن الدعوة ألى الله عزوجل اليوم أصبحت فرضاً عاماً واجباً على جميع العلماء وعلى جميع الحكام الذين يدينون بالإسلام ، فرض عليهم أن يبلغوا دين الله حسب الطاقة والإمكان بالكتابة والخطابة والإذاعة وبكل وسيلة استطاعوا وألا يتقاعسوا عن ذلك  
  
فإن الحاجة بل الضرورة ماسة اليوم إلى التعاون والاشتراك والتكاتف في هذا الأمر العظيم أكثر من قبل ذلك لأن أعداء الله قد تكاتفوا وتعاونوا بكل وسيلة للصد عن سبيل الله  والتشكيك في دينه ودعوة الناس إلى مايخرجهم من دين الله عزوجل ...وإننا لنجد عند الكثيرين فهم مغلوط مقلوب   
لقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ..سورة المائدة**  
**فنرى عندهم سلبية قاتلة قد خشي منها الصديق رضي الله عنه   
فقد قام في الناس رضي الله عنه خطيباً ليوضح لهم المعنى الصحيح لهذه الآية الكريمة فاثنى عليه سبحانه وتعالى ثم قال:  
  
أيها الناس..إنكم تقرؤون هذه الآية:وإنكم تضعونها في غير موضعها وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أن الناس إذا رأوا المنكر ولايغيّرونه يوشك الله عزوجل أن يعمَّهم بعقابه**

**وقال عليه الصلاة والسلام: من علم علماً فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجامٍ من نار - حسن صحيح  
وفي رواية صحيحة اخرى قال: إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمّهم الله بعقاب منه - أبوداود  
  
فالواجب على المسلم أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حسب استطاعته وقدرته فإن لم يستجب الناس في هذه الحالة فلاضير يلحقه من تقصير غيره لأنه حينئذ يكون قد أدى الواجب الذي عليه..والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون تارة بالقلب وتارة باللسان وتارة باليد ..فأما القلب فيجب بكل الأحوال والأوقات إذ لاضرر في فعله ومن لم يفعله فليس بمؤمن  
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم:  من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم** .  
**يستطيع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**

**رواه الإمام مسلم في "صحيحه" (1/69)، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه... وقال: وليس وراء ذلك من الإيمان حبّة خردل**

**رواه الإمام مسلم في "صحيحه" (1/69، 70) من حديث عبد الله بن مسعود رضي** **الله** عنه.**وقيل لابن مسعود رضي الله عنه: من ميتُ الأحياء؟ فقال : الذي لايعرف معروفاً ولاينكر منكراً..وهنا يغلط فريقان من الناس : فريق يترك مايجب من الأمر والنهي تأويلاً لهذه الآية.. ((ياأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لايضركم من ضلّ إذا اهتديتم..المائدة))والفريق الثاني: من يريد ان يأمر بلسانه أو بيده مطلقاً من غير فقه وحلم وصبر ونظر فيما   
  
يصلح من ذلك ومالايصلح ومايقدر عليه ومالايقدر...فلنكن أهلاً لهذه الأمانة الكبيرة ولنتحرك جميعاً كل بحسب طاقاته وقدراته فشتان شتان   
  
بين زهرة حية تنشر أريجها وتطيب المكان بريحها وعبيرها وبين زهرة لاتحمل من عالم الزهور إلا اسمها!! فهيا نتحرك جميعاً للدعوة إلى الله تعالى في الليل والنهار وفي كل مكان فنحن سفينة واحدة  
إن نجت نجونا جميعاً وإن غرقت غرقنا جميعاً**  
**كما في حديث النعمان بن البشير رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ،فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مرّوا على من فوقهم فقالوا : لو أنّا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا ، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً ) البخاري**

**أصول الدعوة**  
  
  
  
 **التوحيد:ـ** إفراد الله بالعبادة وحده لا شريك له، وهو دين الرسل كلهم -عليهم الصلاة والسلام- الذي لا يقبل الله من أحد ديناً سواه، ولا تصح الأعمال إلا به، إذ هو أصلهـا الذي تُبنى عليه.

**أقسام التوحيد**

ينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام:  
توحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفا ت، وتوحيد الألوهية

توحيد الألوهية: وهو توحيد العبادة أي: إفراد الله -سبحانه وتعالى- بجميع أنواع العبادة التي أمر بها كالدعاء، والخوف، والرجاء،والتوكل، والرغبة، والرهبة، والخشوع، والخشية، والإنابة، والاستعانة، والاستغاثة، والذبح، والنذر، وغير ذلك من العبادات التي أمر الله بها كلها، والدليل قوله تعالى: (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً )[الجن..

 فلا يجوز أن يصرف الإنسان شيئاً من هذه العبادات لغير الله -سبحانه وتعالى- لا لملك مقرب، ولا لنبي مرسل، ولا لولي صالح، ولا لأي أحد من المخلوقين، لأن العبادة لا تصح إلا لله  فمن صرف شيئاً منها لغير الله فقد أشرك بالله شركاً أكبر وحبط عمله.   
فالتوحيد: هو البراءة من عبادة كل ما سوى الله، والإقبال بالقلب لعبادة الله تعالى   
والعبادة : لاتكون إلا مع الخضوع المطلق لله تعالى مع الحب لله تعالى ..  
ومعنى هذا يكون بالاستسلام والاذعان الكامل لأوامر الله تعالى ) أمراً ونهياً) (تحليلاً وتحريماً) دون تذمر أو نقاش مع الحب لله تعالى..أطيعه بحب ولاتكون طاعتي لله تعالى مصحوبة بالضجر التذمر والملل والجدال بأمره..فحب الله تعالى لايكون إلا نتيجة معرفتي له سبحانه وتعالى  
فمن عرف الله أحبه ، ومن أحب الله تعالى أطاعه ومن اطاعه عبده سبحانه وتعالى  
لذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس حباً لله لأنه كان أعرفهم بالله ..  
ومعرفة الله تعالى تكون بتلقي العلم النافع وهو العلم  
الشرعي أشرف العلوم وافضلها..  
قال تعالى: ( قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون) الزمر  
الذين يعلمون : ماعند الله من ثواب وعقاب ويعملون له  
**الذين لايعلمون: لايعملون ذلك ولايعملون له**  
فهم ربما يستوون في قوانين البشر لكن عند لله تعالى لايستوون أبداً  
**كما لايستوي الكافر بالمؤمن ، والمطيع بالفاجر**  
قال تعالى: يرفع الله الذين أمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) المجادلة)  
يرفع: أقدارهم ومنازلهم بامتثالهم لأوامر الله ورسوله..من هم الذين يرفعهم درجات  
الذين آمنوا و أوتوا العلم

( طلبوا العلم الشرعي وهو العلم النافع في الدنيا والآخرة) والذي بطلبه يرفع الله تعالى حامله درجات هي ثواب في الآخرة و منح وعطايا وكرامات في الدنيا العلم النافع هو:   
الذي ينبسط في الصدر شعاعه ويُكشف به عن القلب قناعه

**مامعنى هذه الحكمة ؟؟**

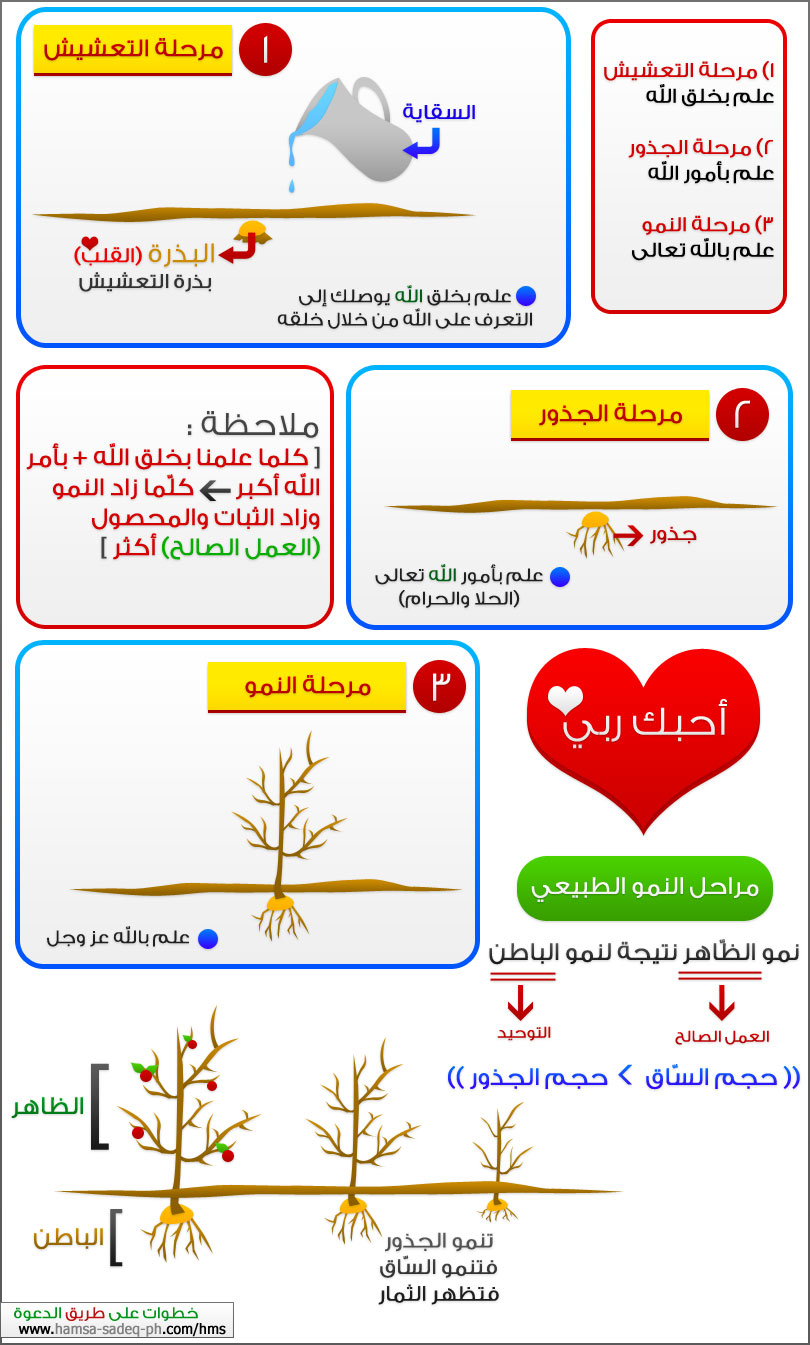
ينبسط في الصدر ...أي يورث السعادة والانشراح بتعلّمه وتلقيه يكشف للقلب غطاؤه وغروره

 فيعرف قدره من ضعف وهون وحاجة لله تعالى

**العلم النافع يقسم إلى ثلاثة أقسام**

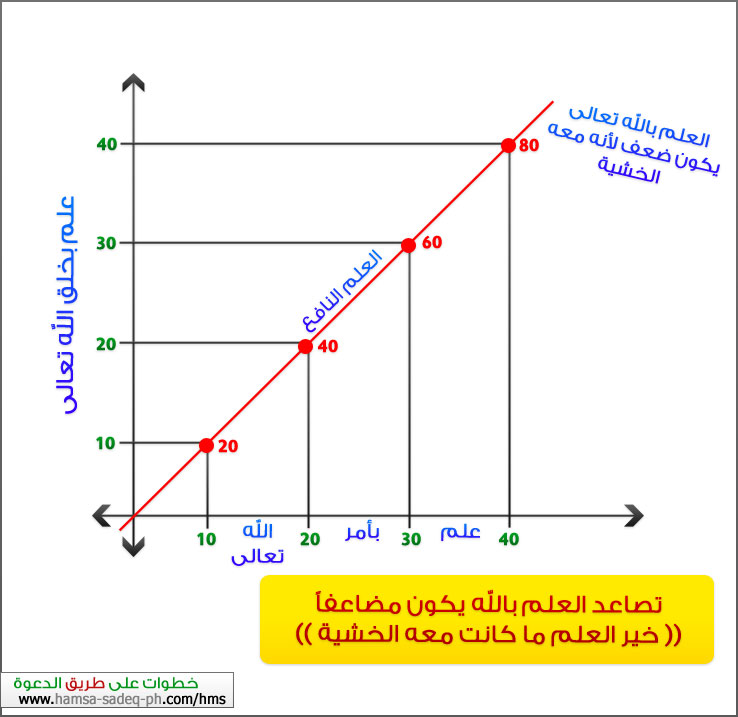
علمٌ بخلق الله علم بأمر الله علمٌ بالله  
الواجب أن يوصلك العلم بخلق الله+ العلم بأمر الله تعالى الى العلم بالله تعالى  
العلم بخلق الله تعالى: وهو العلم الذي نتعرف به على الله تعالى من خلال خلقه  
العلم بأمر الله تعالى: وهو كيفية عبادة الله سبحانه وتعالى وطاعته ومعرفة الحلال والحرام  
وعدم الوقوع بالشبهات والشهوات..  
العلم بالله تعالى: وهو العلم الذي يعرفنا على الله تعالى من خلال أسمائه الحسنى   
وصفاته العليا فيقر ويصدّق بربويته وألوهيته فيلتزم بدينه وشريعته

**مثال ذلك**

[](http://www.hamsa-sadeq-ph.com/hms/upload/ktoowaat23.jpg)

البذرة عندما نزرعها تمر بمراحل للنمو  
**أولاً : مر**حلة التعشيش : البذرة المقصود بها قلب العبد .. نسقيه من العلم النافع أول مراحله علم بخلق الله وهو العلم الذي يجعلك تتعرف على الله تعالى من خلال خلقه من نباتات وحيوانات وإنسان وأكوان نتعرّف عليه من خلال معجزاته وبيناته وذلك بدراسة ماجاء في القرآن الكريم من القرآن المكي   
وهذه أول الخطوات التي يسلكها الداعي في دعوته ..الدعوة للعلم بخلق الله تعالى...  
عندما تعشعش البذرة ننتقل بذلك إلى المرحلة الثانية وهي  
**-2-** مرحلة الجذور: العلم بأمر الله تعالى ..كيفية عبادته وطاعته ومعرفة الحلال والحرام وعدم الوقوع بالشبهات والشهوات ..وذلك بدراسة ماجاء من نصوص في القرآن المدني ..  
فتنمو الجذور ويظهر أول نمو للنبات وهو البرعم..كلما زادت السقاية كلما كبرت الجذور فكبر الساق وثخن حجمه وبالتالي ظهرت الأوراق والثمار..وهي المرحلة الثالثة  
-3- مرحلة النمو الطبيعي ..هو نمو ليس ظاهري فقط إنما   
ظاهر نتيجة باطن مغروس في عمق الأرض نقصد به توحيد الألوهية ..   
لذلك يكون العمل الصلح نعني به الثمرة ليس مجرد شكل او قشرة او زيف مصطنع إنما هي ثمرة قد حصّلناها بعد جد واجتهاد ،، فالتي ترتدي الحجاب الشرعي عن علم وإيمان ويقين ..عن حب لله تعالى  ولأوامر الله تعالى كيف تعتني بحجابها وتدعو إليه وتتمنى نساء العالم أن يشعرن   
بما تشعر به من سعادة..تجاهد نفسها الأمارة بالسوء وتجاهد مجتمعها ومافيه من سوء  وربما أهلها وزوجها ..  
فقط  
لأنها سعيدة بثمرتها المباركة ..أما التي تحجبت والتحفت بملاءتها من باب العادات لاالاتباع  
تجدينها تبحث عن أي فرصة لنزعه أو إهــماله أو التخفيف منه بإظهار الوجه او الكفين أو جعله مزركشاً أو معطّراً ومن النساء هداهن الله تعالى من تتكحل أو تظهر شيء من خصلات شعرها و لاحول ولاقوة إلا بالله ..  
هدى الله تعالى جميع المسلمات لدرب الجنات ..  
ماالسبب ؟؟أليس حجابها ثمرة ..؟؟

بلى هي ثمرة ..لكنها مصطنعة مزيفة كالتي نشتريها من السوق تكون رائعة الجمال لكنها من بلاستيك لاينتفع منها إلا للزينة..أن تكون عباداتك (صلاة صيام زكاة ...الخ ) شكل دون مضمون يخبر عن صدق إيمانك وحبك لله تعالى فلن يثمر ولن ينمو ولن يثبت بل سرعان مايزول وتكوني بذلك فتنة لنفسك ومن حولك من المسلمات  
فاحذري أخيتي  
وهذه المرحلة تكون نتيجة التعرف على الله تعالى من خلال أسمائه وصفاته فنـُعلي بذلك  
عقيدة الولاء



إذاً ،كلما زاد العلم بخلق الله المقترن بالعلم بأمر الله تعالى زاد العلم بالله تعالى وتكون زيادة العلم بالله تعالى مضاعفة لأنها تكون مقترنةبالخشية ..فالعلم بالله لايكون إلا ويكون معه الخشية من الله تعالى وهذا مايزيد نمو الغراس وقوتها وثباتها واستمرارها رغم كل المعوقات وهذه الخشية هي التي تورث التواضع في العمل فنجد الشجرة المليئة بالثمار المحمّلة بالخيران منحنية إلى الأرض أما الفارغة أو المحمّلة بالقليل من الخيرات شامخة ترفع رأسها إلى السماء  ...لننظر الى السنبلة الممتلئة بالقمح كيف دنت بتواضعها إلى نثار التراب والفارغة المتباهية بقشورها رفعت رأسها لاتلقي اهتماماً بما أصابها من حرمان ..حرمت نفسها فسرعان ماسيحرقها وهج الشمس وحرمت من حولها من المكرمات.. **قال الله تعالى: إنما يخشى الله من عباده العلماء،**

الخشية: هي الخوف من مقام الله تعالى والخوف من معصية الله تعالى والتهاون باوامره..والخوف من عقاب الله تعالى في الدنيا والآخرة...

خوف من مقام الله + خوف من معصيته + خوف من عقابه

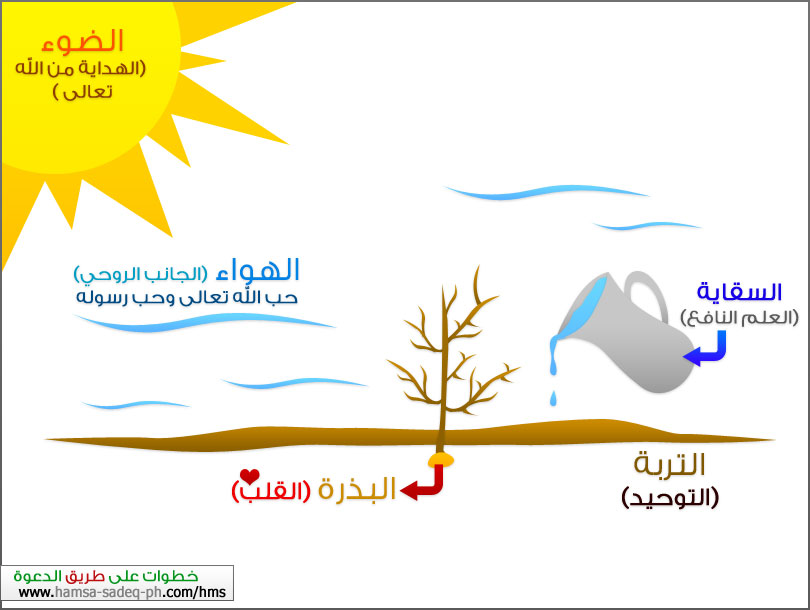
فالعلماء هم أعلم الناس بالله تعالى ولذلك كانوا أشد الناس خشية..نسأل الله تعالى خشوعاًلاينضب وطاعة لاتنفذ

قال عليه الصلاة والسلام: فوالله إني لأعلمهم بالله

وأشدهم له خشية (متفق عليه) وقال ابن مسعود: كفى بخشية الله علماً وبالاغترار جهلاً، قال ابن عباس: هم الذين علموا أن الله على كل شيء قدير، قال الربيع : من لم يخش الله تعالى فليس بعالم،ومن أقوال السلف: خير العلم ماكانت الخشية معه فهو لك وإلا فهو عليك، قال الحسن البصري رحمه الله : العلم علمان : علم باللسان وعلم بالقلب ، فعلم القلب هو النافع وعلم اللسان هو حجة الله على ابن آدم

والعلم النافع : لا تظهر ثمراته إلا باكتمال العناصر التالية

1-القلب السليم: في المثال نقصد به البذرة يكون خالٍ من الكفر والجحود والحقد والكراهية



2-عقيدة التوحيد: في المثال نقصد بهاالتربة ..وهو  أن نزرع هذه البذرة في تربة صالحة موحّدة لله تعالى بالصفات والأسماء وبالألوهية والربوبية..لذلك ننصح التائب بالصحبة الصالحة وترك أصحاب السوء والبعد عن مجالس اللهو والعبث وملازمة العلماء الفقهاء الموحدين   
3-السقاية: ولاتكون الا بالعلم النافع...العلم الشرعي..سبق شرحه مفصلا...فالسقاية يجب أن تكون نظيفة طاهرة تنفع ولاتضر غراسك فكلما كانت السقاية أكثر كلما كبر زرعك وتكون السقاية بالتدريج ولايكون بسكب المياه دفعة واحدة حتى لاتموت الغراس وتختنق ،،فالدعوة لاتكون إلا بالتدريج

**-4-** الجانب الروحي (حب الله تعالى ورسوله): وهوفي المثال كالهواء الذي تتنفسه الغراس فإن وضعنا الغراس ضمن بوتقة مغلقة خالية من الهواء فستختنق ويكون مآلها الموت بلا شك **وكذلك الإيمان بالله تعالى لايزيد ويكبر إلا بمعرفة الله تعالى التي تؤدي إلى زيادة حب لله تعالى ومن حبنا لله تعالى تاتي محبتنا لرسوله الكريم عليه الصلاة والسلام وعليه يكون دافعاً لنا** للزهد بالدنيا وحب الجنة والسعي لهاوذلك من خلال تطبيق أوامر الله تعالى والخضوع والإذعان له عزو جل بحب وإخلاص واتباع لاابتداع فيه ..كل هذا يكون من خلال  نسائم الحب والتعلق بالله سبحانه وتعالى     
5-الهداية من الله تعالى : في المثال نقصد به الضوء وهو العنصر الأساسي لنمو الغراس فكم من حافظ للقرآن قد تعلم ودرس ونشأ بين العلماء والصالحين ولكن حجبت عنه أنوار الهداية..**فلم يطع الله تعالى ولم يتبع بل وربما ابتدع وضل**

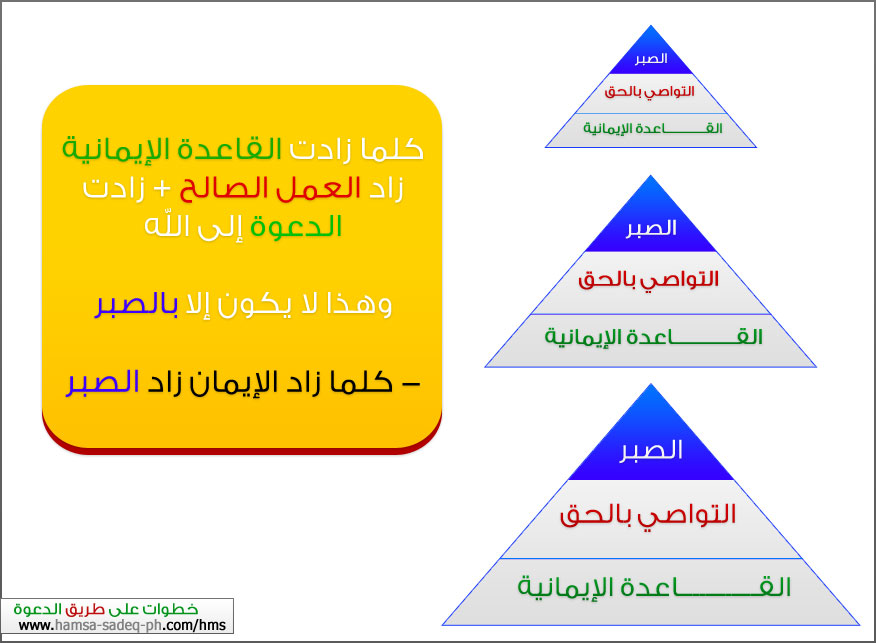
**عن سبيل الله تعالى وسبب ذلك أن الله تعالى حجب عنه نور الهداية إما لرياء قد أصيب به أو لعجب قد غرق فيه أو كبرٍ قد ابتلي به ..نسأل الله تعالى السلامة**

**وسيتم تفصيل ذلك بإذن الله**

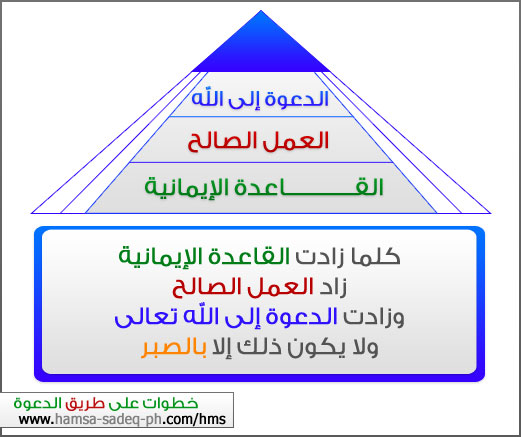
لنتابع الآن التسلسل الذي ذكر في سورة العصروالذي يبدأ بالإيمان بالله تعالى وينتهي بالدعوة إلى الله تعالى

 قال تعالى: والعصر. إن الإنسان لفي خُسر. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر

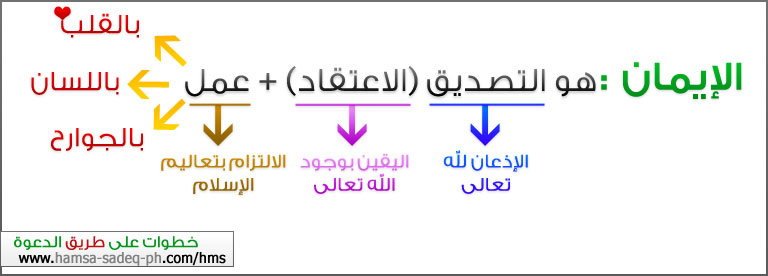
هذه السورة كما نعلم مكية وهي تحتوي على أصول الإسلام الكبرى ودستور الحياة الذي يرضي الله سبحانه وتعالى وفيها منهج تطبيقي للوصول إلى الدعوة إلى الله تعالى من خلال أهم أصل من أصولها وهو التوحيد فيُقسم المولى سبحانه وتعالى بالعصر وهو الدهر أو الزمان وهوالقسم وجوابه إن الإنسان لفي خُسر وقد أقسم الله تعالى بالدهر لاشتماله على تقلباته من ليل ونهار وظلام ونهار وتبدل للعصور والأحوال والمصالح بين الناس فالدهر هو أكثر مايشغل بال الناس المؤمنون والكفار وهو الذي تدور به موازين أعمالهم.. فمنهم من يغتنمه بمايرضي الله تعالى فيرتفع ويرقى ومنهم من يضيعه بارتكاب المنكرات فينخفض ويخسر الخسران الكبير وقد جاءت خُسر نكرة للتعظيم في الضياع والهلاك ،،فالدهر أو الزمان هو دلالة وبينة على وجود الله تعالى وعلى توحيده وكمال قدرته،، (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لاتسبّوا الدهر فإن الله هو الدهر) صحيح مسلم ،،ومن العلماء من فسَّر العصر بوقت العصر لأهـمية هذا الوقت ومافيه من فضل ففيه الصلاة الوسطى وهي صلاة العصر فعلى الانسان أن يشتغل بتجارة لاخسارة فيها البتة وهذه التجارة التي يتاجر بها في الليل والنهار ..أي على مدار الزمن فلا يضيع هذا الوقت الذي به المرء يمتحن..وهذا الخطاب يشمل الإنسان على وجه الخصوص من بين الكائنات الحية وعلى وجه العموم من باب الإنسانية جمعاء،،فلنحذر وننتبه إلى الخطاب إن الإنسان لفي نقصان إلا الذين جمعوا بين ثلاثة **الإيمان بالله تعالى** والعمل الصالح و الدعوة إلى الله تعالى

[](http://www.hamsa-sadeq-ph.com/hms/upload/ktoowaat21.jpg)

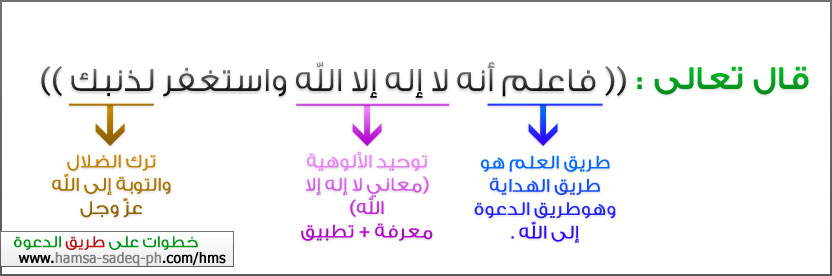
ولاتجمع هذه الثلاثة إلا بالصبروالعزيمة فكلما كبرت القاعدة الإيمانية كبرالعمل الصالح وكبرت الدعوة إلى الله تعالى



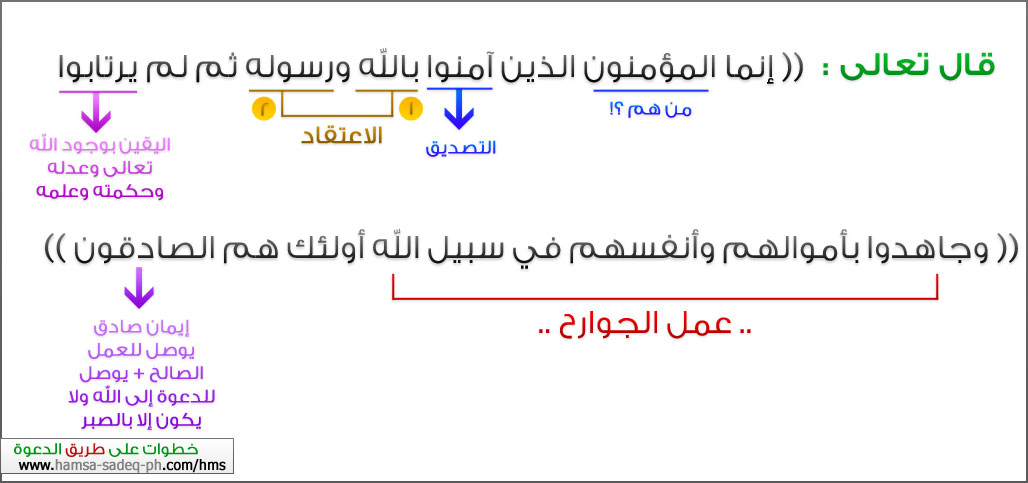
 لذلك من كانت قاعدته الإيمانية صغيرة كان حجم العمل الصالح صغير وبالتالي نطاق عمله الدعوي ضيق والعكس صحيح والإيمان هو: التصديق : فهو الاعتقاد وعمل بالقلب واللسان والجوارح



 قال الحسن البصري: ليس الإيمان بالتمني ولابالتحلي ولكنه ماوقر في القلب وصدّقه العمل، التصديق: هو الإذعان لماجاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين والالتزام بأحكام الدين والتبرؤ من كل دين سواه



قال تعالى : ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول   
هذه الخطوات نتبعها من خلال آيات الله سبحانه وتعالى نتعلم منها التدرّج في الدعوة وفي طلب العلم أيضاً..وقال تعالى:  إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون

[](http://www.hamsa-sadeq-ph.com/hms/upload/44hh.jpg)

عمل القلب : الخوف من الله تعالى ، الإنابة إليه والتوكل على الله تعالى عمل اللسان: نطق الشهادتين والتسبيح والاستغفار والدعوة إليه سبحانه وتعالى ..عمل الجوارح: الجوارح هي أعضاء الجسم : كإقامة الأركان والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس والصبر والصدقات،الاسلام : هو الاستسلام المطلق لله تعالى والامتثال والانقياد لله تعالى والانقياد لله لايكون إلا بالظاهر والباطن ،الايمان: تصديق وموافقة وموالاة لله تعالى، الاسلام: موالاة وانقياد لله تعالى  
من هنا نخلص إلى أن الإسلام جزء من الإيمان: فكل مؤمن صادق هو مسلم حق الإسلام ،،لكن ليس بالضرورة كل مسلم هو مؤمن..ممكن يكون منافق يظهر الإيمان ويخفي الكفر وممكن يكون مشرك قد أشرك في إيمانه مع الله فالإيمان :ينبعث من الباطن إلى الظاهر (الجوارح)أما الإسلام فهو يجري من الجوارح إلى الباطن (القلب)ـوالمؤمن المسلم هو الذي صدّق بقلبه وإنقاد بجوارحه، صدّق بقلبه ـ هوالإيمان إنقاد بجوارحه ـ **هو الإسلام والاستسلام لله تعالى**

**الايمان: معنى خاص ،** الاسلام : معنى أعم وأشمل  
هنا لدينا سؤال؟ قال الله تعالى: (قالت الأعراب آمنّا قُل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ) الحجرات هل يختلف المعنى هنا عما شرحناه؟؟ أبداً  أسلمنا: قال المفسرون : استسلمنا في الظاهر فلم يدخل الإيمان إلى قلوبهم

قال الله تعالى :ـ (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يُقبل منه) آل عمران  هنا يكون مؤمن بالله تعالى لكنه ضلّ في اتباعه واستسلامه كالنصارى واليهود..آمنوا بالله تعالى ولكنهم ضلوا فلم يوحدوه ولم يلتزموا بشرعه من خلال الدين الحنيف وهو الاسلام   
العمل الصالح: هو العمل الذي لايرضي الا الله تعالى   
ولايكون إلا كما يرضى الله تعالى فيفتح الله تعالى به أبواب الخير والقبول في الدنيا والآخرة

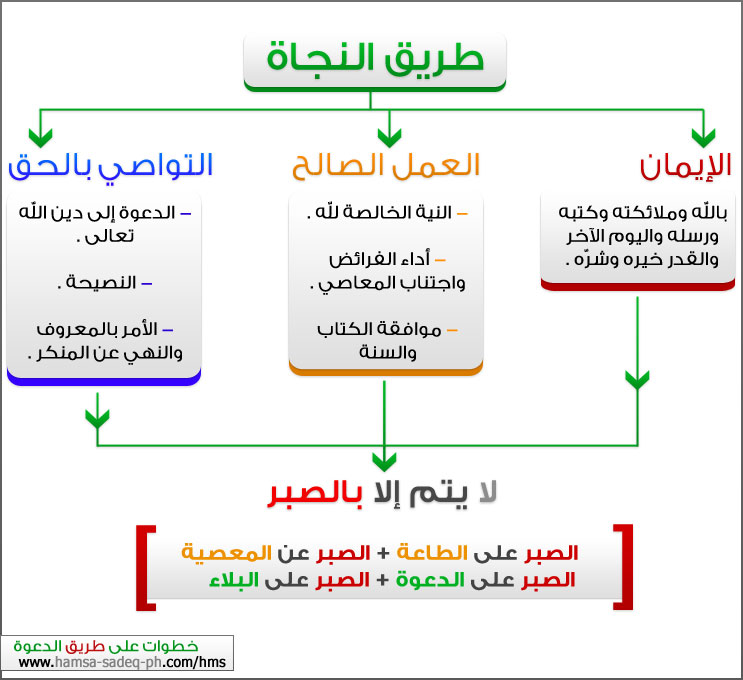
**جناحيه**



النية وهي رضى الله تعالى

**الوسيلة وهي أحكام الله تعالى من الكتاب والسنّة**

فالعمل الصالح كالطائر بجناحين  التواصي بالحق: أن يوصي الناس بعضهم بعضا بما لامجال لإنكاره من إيمان وخير وفضيلة والحق: هو الثابت الذي لايصح إنكاره من اعتقاد او عمل أو هو ماأرشد إليه دليل قاطع أو عيان أو مشاهدةأو شرع صحيح جاء به نبي معصوم



فطريق النجاة من عذاب الله تعالى والخسران في الدنيا والآخرة واحد لاثاني له وهو

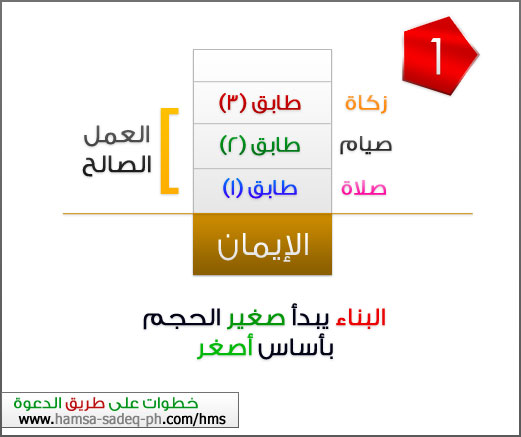
 الإيمان +العمل الصالح + التواصي بالحق

وهذا الطريق لايمكن ان نتمه ونكمله ونثبت عليه إلا برأس الهرم وهو الصبر: حبس النفس على ماتكره ابتغاء مرضاة الله تعالى،،قال تعالى : (والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم (هو تلقي البلاء بصدر واسع بلا ضيق ولاسخط ولاشكوى قال صلى الله عليه وسلم: ماأعطي أحد عطاء خيراً أو أوسع من الصبر.. والصبر صبران :صبر بدني: تحمل المشاق بالبدن والثبات عليها ( قيام الليل ، ارتداء الحجاب الشرعي الكامل ، أداء مناسك الحج ، المرض ، آلام الجروح والإصابات....إلخ( صبر نفسي: وهو المحمود التام : وهو الصبر عن مشتهيات الطبع ومقتضيات الهوى ( كالصبر على الشهوات مثل شهوة البطن ، الصبر على الغنى وعدم الإسراف والتبذير والانفاق ، الحلم وعدم الغضب ، كظم الغيظ وعدم التذمر. مجالات الصبر: الصبر على الطاعة، الصبر عن المعصية ، الصبر على الدعوة ومشاقها ، الصبر على البلاء هذه السورة

قال عنها الشافعي رحمه الله تعالى : لو تدبر الناس هذه السورة لوسعتهم ففيها الأوصاف الأربعة التي بها يتصف طريق الجنة طريق الفلاح والنجاة طريق السعادة الذي ندعو إليه بإذن الله

**أصول الدعوة**

مثال توضيحي :  لدينا بناء ذو أساس صغير هذا الأساس يكون في عمق الأرض(الباطن)  كلما كان أساسه في العمق أكبر كلما   
استطعنا إنشاء طوابق أكثر

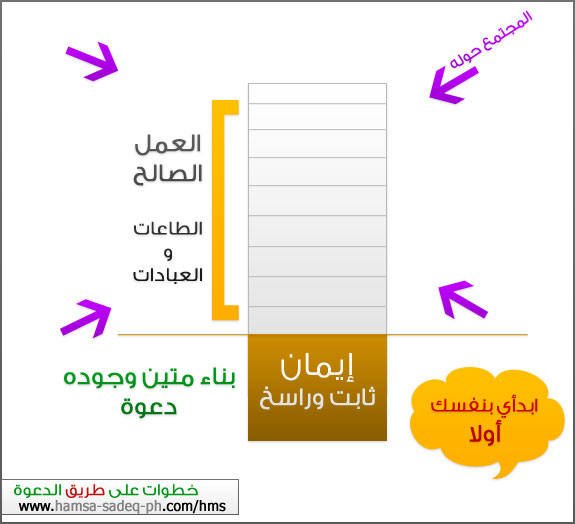


كلما كبر الأساس في العمق ازدادت الطوابق بالتعداد  
الأساس :نقصد به الإيمان الذي شرحناه بالتفصيل ويكون العمل الباطني كلما زاد إيماننا كثرت أعمالنا الصالحة وكبر بنياننا وكان ثابتاً راسخاً شامخا

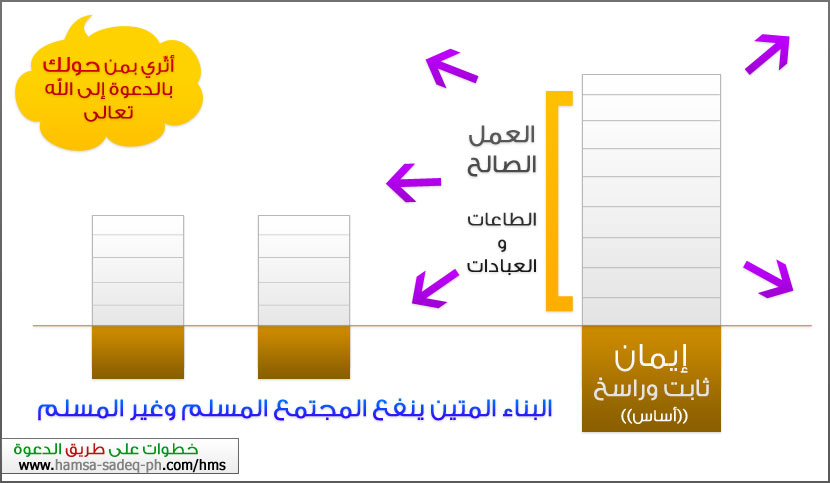


الطوابق: هي العمل الظاهري أو العمل الصالح (الإسلام)  
وطبعاً عمل الشيطان يكون دائماً حول الأساس والجذور أي بالعقيدة فيشكك بوجود الله تعالى أو قوته جبروته





الآن كبر البناء حتى صار صرحاً يلفت انتباه المجتمع من حوله  
وجوده كما هو وحده دعوة لمن حوله ان يبنوا بيوتاً مثل روعته وجماله ،،فالسعيدة بحجابها وخمارها تنشر الدعوة إليه من حولها بسهولة



يكون هذا الأمر بشكل تلقائي لأنها مرت بالتسلسل  
إيمان + عمل صالح + الدعوة إلى الله .......بصبر وعزيمة  
فإذا نقص الأساس ــــــ نقض البناء  
وإذا نقص الإيمان ــــــــــــــــــــــ نقص العمل الصالح  
إذا نقص العمل الصالح ـــــــــــــ نقصت الدعوة إلى الله تعالى  
ولاننسى أمرين مهمين في الدعوة  
1- الاخلاص 2-الدعاء

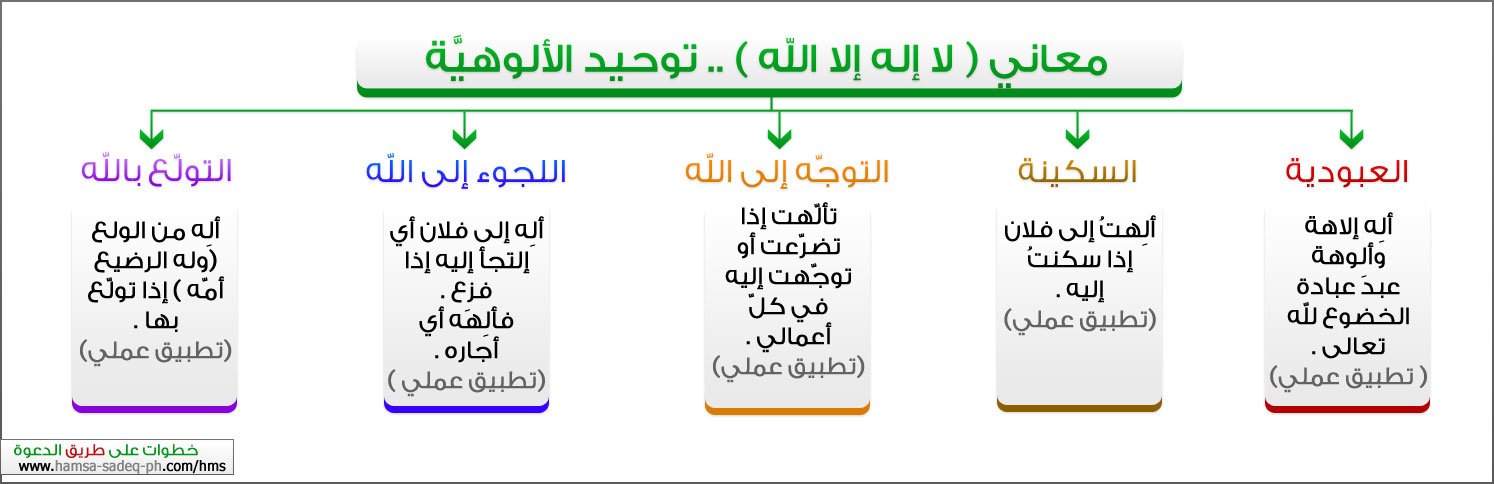
قال صلى الله عليه وسلم: إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كلّه وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب

إن التركيز على الجانب الايماني في بدايات الطريق أمر مهم للغاية ..فيرتفع بناء التطبيق تلقائيا..بحيث يأتي المدعو ويصبح من نفسه يسأل الشيخ أهذا حرام أم حلال والتقاط بداية الحبل يحتاج لوقت وصبر   
قال تعالى: ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين  
قال صلى الله عليه وسلم: من دعا إلى هُدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لاينقص ذلك من أجورهم شيئا..  
فإذا بلغ العبد حلاوة الإيمان وتمكّن حب الله تعالى من قلبه فإنه يسعى جاهداً في أن يُبعد نفسه وأهله والناس جميعاً من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان ..  
قال صلى الله عليه وسلم: لئن يهدي الله بك رجلاً خير مما طلعت عليه الشمس وغربت

**معاني لااله إلا الله**

**توحيد الألوهية**

**معاني لاإله إلا الله**

**[](http://www.hamsa-sadeq-ph.com/hms/upload/77hh.jpg)**

**هي من ثمار الإيمان بألوهية الله تعالى ووحدانيته ومن اهم قضاياه في دعوتنا فبعد ان ندعوا لمعرفة الله تعالى من خلال   
العلم بخلق الله تعالى + العلم بأمر الله تعالى  
ننتقل في دعوتنا إلى العلم بالله .. وفيها العلم بمعاني الشهادة ..كلمة التوحيد  
  
المعنى الأول : لااله إلا الله: لامعبود بحق إلا الله تعالى**   
**ومصدرها اللغوي: إلِهَ إلاهة وألوهة  
والعبودية هي الخضوع بذل مع حب الله تعالى  
  
المعنى الثاني: لااله إلا الله : لاأستكين إلا لله تعالى  
  
ومصدرها اللغوي : ألهتُ إلى فلان إذا سكنتُ إليه  
  
والسكينة تعني سكون االقلب إن أحزنه أمر ..فلايجوز ان تكون إلا لله تعالى ونستثني سكينة الزوجين ففيها نص من القرآن الكريم ..قال تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها )ـ أما أن نستكين للأغاني مع حرمتها أو الأناشيد مع عدم حرمتها إن كانت لترقيق القلب  مراجعة (كتاب حكم السماع لشيخنا ابن تيمية رحمه الله تعالى ) أو لشخص بعينه ..أو لحركة معينة او فعل معين كمن يدّخن أو المدمن على المخدرات\_ والعياذ بالله\_ إن أحزبه امر ففيه حرمتين حرمة التدخين وحرمة الاستكانة لغير الله فهذا ينافي كلمة التوحيد ..التي تتطلب منا أن نستكين لله تعالى فقط عند الحزن وذلك بالتضرّع إليه وبث الشكوى له وتلاوة القرآن والأذكار.ـ**

**المعنى الثالث : لااله إلا الله: لاأتوجه بعملي إلا إلى الله تعالى  
ومصدرها اللغوي: تألّهتُ إذا تضرعت او توجّهت إليه في كل أعمالي.**

**فلانتوجه من قول او عمل إلا لله تعالى لشدة شوقي إلى لقاءه ونيل رضاه  
  
المعنى الرابع: لااله إلا الله: لاالتجئ إلا الى الله تعالى    
ومصدرها اللغوي: أَلِهَ إلى فلان التجأ إليه إذا فزع فألِهَهُ إذا أَجارَه.. فعند وقوع المصيبة أو البلاء لانلتجئ إلا لله تعالى فسبحانه وتعالى الوحيد الذي يجير المضطر إذا دعاه..ـ  
  
المعنى الخامس : لااله إلا الله: لاأتولّع إلا بالله تعالى**

**المصدر اللغوي: أَلِهَ الفصيل ( الرضيع) بأمه إذا ولع بها: والتولّع هو قمة المحبة والتعلق بالله تعالى وفي هذا المعنى التوحيد   
التام لألوهية الله تعالى فيصبح همّنا رضى الله تعالى لانذكر بلساننا غيره ولاتشغل قلوبنا إلا بحبه ونبغض من يبغضه ولانحب إلا من يحبه سبحانه وتعالى...ـ  
  
هذه المعاني هي تطبيقية الواجب تطبيقها لنيل شهادة أن لااله إلا الله محمداً رسول الله**

**المعنى السادس :لااله الا الله: لايحتجب عن الخلق إلا الله تعالى  
المصدر اللغوي: لاهَ يلوه إذا احتجب فيرى سبحانه وتعالى كل خلقه ولايراه أحد إلا بإذنه وخاصّته وبما يليق بعظمته وجلاله...وهذا المعنى اعتقادي الواجب الاعتقاد والإيمان به**

**يمكنكم الاستعانة بكتاب الشيخ أبو الأعلى المودودي (مصطلحات من القرآن الكريم)**

**وكتاب مدارج السالكين للإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى**

**توحيد الربوبية**

**هو الإيمان بالله سبحانه وتعالى أنه لارب سواه وهذا الايمان يقر به حتى الكافر ويظهرإن وقعت به مصيبة كبيرة تجده يقول يارب حتى الأعاجم يذكرونها بلغتهم   
فهي اقرار لأفعال الله تعالى من رزق أو خلق أو حياة أو موت   
أما توحيد الألوهية هو اقرار من أفعال العباد يعني   
يلزم التنفيذ والتطبيق من عبودية وسكينة.. من خلال المعاني التي ذكرناها   
والرب يختلف معناه عن الاله ، فالرب : نقول لغةً : رب الأسرة او رب العمل ..أي المسؤول ، القائد، السائس الحاكم المتصرّف ، المالك..ـ**

**أما شرعاً :الرب فهو الله سبحانه وتعالى المتصرّف بفعله + بأمره**

**فالرب معنى أشمل وأعم من الإله   
فهو سبحانه وتعالى المالك : الوحيد الذي يعلم العلم الكامل بكل مايملك (المتصرّف بفعله)وهو سبحانه وتعالى : الملك: الذي يملك وله الحق سبحانه وتعالى ان يتصرّف بما يملك ولايُسأل البتة المتصرِّف بفعله وأمره) يفعل مايريد بمايملك ويأمر بما يريد بما يملك، فهو الرب الذي يملك وملكه ذاتي لم يملـِّكه إياه أحد سبحانه وتعالى ولايزول عنه ولاينقطع فهو مالك الملك والملكوت  
عالم الملك : هو عالم الكونيات   
وعالم الملكوت : هو عالم الغيبيات كالروح والساعة والقبر  
وهنا إقرار كامل بالتوحيد لذلك تشريعه الوحيد الذي يحل تطبيقه فلانحلّ إلا ما أحله ولا نحرّم إلا ماحرّمه فالدعوة إلى التوحيد من أهم أصول الدعوة**

**لارب إلا الله تعالى : أي لاطاعة لمخلوق إلا بمايوافق طاعته سبحانه وتعالى  
  
والله أعلم**

**توحيد الأسماء والصفات**

**أسماء الله تعالى هي وقفية لايجوز التحريف فيها او التأويل بها من غير دليل   
والإيمان بها من اهم قضايا العبادة والإيمان فكما جاء في**

**الحديث الشريف: قل هو الله أحد ( تعدل ثلث القرآن)ـ  
وذلك لأن فيها صفة التوحيد وهي   
الصّمد :الكل يحتاج إليه ولايحتاج إلى أحد الغني بذاته سبحانه وتعالى   
أحد : منفرد لااثنين وأحد تفيد عدم التعدد أما واحد تفيد التركيب..فهو سبحانه   
وتعالى أحد في العدد واحد في التركيب جلّ جلاله  
لم يلد : لم ينفصل عنه نظير ( لابالتوالد ولابالتبني)ـ  
لم يولد : لم ينفصل عن نظير سبحانه وتعالى جلّ جلاله  
كفواً : أي نظير ..لابالذات ولابالصفات ولابالأفعال  
هذه الصفات الثلاث(الولادة ، الذرية ، النظير) لاتنسب إليه سبحانه وتعالى لأنه الخالق عزوجل وهي صفات المخلوق ( ضعيف فهو محتاج للغير، ينفصل عن غيره ، وينفصل منه ذريّته)ـ لااله الاالله سبحانه جل في علاه لاشريك له  
فأسماء الله سبحانه وتعالى مقسمة إلى ثلاثة أقسام  
أسماء تتعلق بذاته سبحانه وتعالى وهي ( الله -الواحد-الأحد-القدوس-الصمد ....)أسماء تتعلق بالصفات سبحانه وتعالى: وهي (العليم-القادر-الحي-السميع-البصير...)أسماء تتعلق بالأفعال سبحانه وتعالى : وهي ( الخالق -البارئ-المصوِّر- الوهاب -الرزّاق ....)ـ  
  
للاستزادة يمكن العودة لكتاب**

**ـ( شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العليا..لأصحاب الفضيلة ..الامام أبو بكر البيهقي ، شيخ الاسلام ابن تيمية ، الامام ابن قيم الجوزية، العلامة محمد بن صالح العثيمين )ـ  
ـ(شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة للشيخ علي بن وهف القحطاني) ـ**

**ـ2ـ الاتباع**  
  
**فبعد أن تعلمنا كيف ندعو إلى توحيد الله تعالى يتوجّب علينا الدعوة إلى إفراد الرسول صلى الله عليه وسلم بالاتباع وذلك تحقيقاً لقوله  
ـ(أشهد ان محمّداً رسول الله)..ولايتحقق ذلك إلا بالخطوات التالية:ـ  
أ- أن ندعو للإيمان بأن محمداً صلى الله عليه وسلم مبلِّغ عن ربه جل جلاله   
وأنه قد جاء بوحيين ..الأول: كتاب الله تعالى (القرآن الكريم)الثاني: سنّته صلى الله عليه وسلم (لقوله عليه الصلاة والسلام : الا اني أوتيت القرآن ومثله معه الا يوشك رجل ينثني شبعانا على أريكته يقول عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه الا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي ولا كل ذي ناب من السباع الا ولا لقطة من مال معاهد الا ان يستغني عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعليهم ان يقروهم فان لم يقروهم فلهم ان يعقبوهم بمثل قراهم** **)ـ**

**مسند الإمام أحمد وابو داود والحديث صحيح**

**سُئل فضيلة الشيخ ابن باز رحمه الله عن معنى الحديث فقال:ـ**

**هذا حديث من الأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم   
ومعنى (ومثله معه) يعني   
أن الله أعطاه وحيا آخر وهو السنة التي تفسر القرآن وتبين معناه ، كما قال الله عز وجل :(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)النحل/44  
فالله أوحى إليه القرآن وأيضا السنة وهي الأحاديث التي ثبتت عنه صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالصلاة والزكاة والصيام والحج وغير ذلك من أمور الدين والدنيا فالسنة وحي ثان أوحاه الله إليه   
لإكمال الرسالة وتمام البلاغ ، وهو صلى الله عليه وسلم يعبر عن ذلك بالأحاديث التي بينها للأمة قولا وفعلا وتقريرا   
مثل قوله صلى الله عليه وسلم : (إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى)وقوله عليه الصلاة والسلام :(لا تقبل صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ  
وقوله صلى الله عليه وسلم :(لا تقبل صلاة بغير طهور ، ولا صدقة من غلول) وقوله صلى الله عليه وسلم: (الصلوات الخمس ، ورمضان إلى رمضان ، والجمعة إلى الجمعة ، كفارات لما بينهن ما لم تغش الكبائر  
إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة في كل ما يحتاجه العباد   
وفيما يتعلق بتفسير كتاب الله عز وجل عليه من ربه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، وهذا الوحي وحي أوحاه الله إليه ، وأخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم وبَيَّنه للأمة فهو من الله وحي بالمعنى ، وهو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما تقدم في قوله صلى الله عليه وسلم : (إنما الأعمال بالنيات . . . إلخ).ومثل قوله صلى الله عليه وسلم : (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا . . . إلخ) الحديث .ـ  
ويدخل في الوحي الثاني الذي أوتيه النبي صلى الله عليه وسلم : الأحاديث القدسية التي يرويها الرسول عن ربه عز وجل ، فهي وحي من الله ، ومن كلامه سبحانه ، ولكن ليس لها حكم القرآن مثل قوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل :(يا عبادي ، إني حرمت الظلم على نفسي ، وجعلته بينكم محرما ، فلا تظالموا ، يا عبادي ، كلكم ضال إلا من هديته ، فاستهدوني أهدكم . . . إلى آخر الحديث) وهو حديث طويل رواه مسلم في صحيحه عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، وكل ذلك داخل في قوله سبحانه :(وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى \* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى \* [يعني محمدا صلى الله عليه وسلم] وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) النجم/1-4" انتهى**

**(25/58-61)**

**فكلام النبي مثل كلام الله تعالى سواء في الاعتقاد والعمل والقبول لأن هذا وهذا من الله تعالى والرسول الكريم لايأمر ولاينهي ولا يحرّم بشيء من عند نفسه بل بأمر من الله تعالى ،ـ  
قال تعالى : (قل إنما انا بشرٌ مثلكم يُوحى إليّ أنما إلهكم إلهٌ واحد) الكهف  
والوحي: هو مصدر من الإيحاء وهو الإعلام بالشيء سراً ، وهو إعلام الله رسولاً من رسله أو نبياً من أنبياءه مايشائ من كلام أو معنى..ويكون بواسطة عن طريق مَلك يشاهده او يسمعه..أو مباشر بدون ملك أو أي واسطة كالإلهام أو سماع صوت وكلاهما يصح في اليقظة أو الرؤيا الصادقة  
ب- الدين هو المنهج والطريق والحُكم وليس فقط للتقرّب إلى الله تعالى وهذا هو   
المفهوم الشائع بين الناس اليوم فالرسول صلى الله عليه وسلم هو المشرِّع بأمر الله تعالى لجميع شؤون الحياة ولجميع العصور والأزمنة والحضارات من مكان أو زمان وهي ليست دعوة للطاعات والقربات فقط إنما منهج حياة ، كالخريطة نتبع كل مافيها من أدق التفاصيل للوصول إلى الجنات ورضى الرحمن  
ج\_ منزلة الرسول صلى الله عليه وسلم في الطاعة مطلقة نطيعه طاعة عمياء   
دون جدال أو نقاش أو أدنى شك إن صحّ الحديث وهي منزلة لاتدانيها منزلة لأحد البشر ولذلك لايُقبل قول أحد يخالف قوله ولايُقدّم على قوله قول لأحد فهو المعصوم الموحى إليه لايخالف ومن خالف فقد أساء وتعدّى وظلم وخالف إجماع الأمة وكتاب الله وأحاديث الرسول**

**د\_ لايكتمل الاتباع للرسول إلا بكمال الحب له عليه الصلاة والسلام كماقال صلى الله عليه وسلم: (لايؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ إليه من نفسه ووالده والناس أجمعين ) متفق عليه  
ومما يعين على الحب .. الالتزام بأمره دائماً والمسارعة في طاعته وتقديم قوله على كل قول وفعله على كل فعل وتذكّر مواقفه ومدارسة سنّته وسيرته**

**صلى الله عليه وسلم**

**ـ3- التزكية**

**التزكية :هي أحد أهم المهمات التي من أجلها بُعث الرسول صلى الله عليه وسلم بل هي غاية الرسالات وثمرتها   
قال تعالى :(هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين   
وقال أيضاً :(لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلالٍ مبين )ـ فمن نعم الله سبحانه وتعالى التي تستوجب الحمد والشكر انه منّ علينا ببعثه للنبي صلى الله عليه وسلم الذي من مهامه عليه الصلاة والسلام:ـ  
ـ1-قراءة آيات الله وهذه نعمة كبرى إذ نسمع كلام الله على لسان بشر منا  
ـ2 - يُزكّي هذه الأمة بما يقرأ عليها وبما يوحى إليه  
ـ3-يُخرج هذه الأمة من ظلمات الجهالة وذلك بتعليم الكتاب والحكمة  
الكتاب : هو القرآن  
الحكمة : العلم النافع  
  
والسؤال: ماهي التزكية: تزكية النفوس : هي تطهيرها وتطبيبها وتنقيتها من قبائحها.ـ   
فالنفس الزكية : هي الطيبة الطاهرة البعيدة عن كل دنس النفوس من غش وحقد وحسد وظلم، يقول العرب: زكا الزرع : إذا نما وأينع  
والرائحة الزكية: هي الطيبة   
قال تعالى : ونفسٍ وما سوّاها   
والنفس الزكية: هي الطيبة الطاهرة النقية  
وقد قسم سبحانه وتعالى أن الفلاح منوط بتزكية النفس وتطهيرها وذلك في سورة الشمس بعد أحدعشر قسما : قال تعالى والشمس وضحاها.والقمر إذا تلاها. والنهار إذا جلاها. والليل إذا يغشاها.والسماء ومابناها.والأرض وماطحاها  
ونفسٍ وماسواها ، فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دسّاها)ـ  
فالطيبة هي سبب لدخول الجنات وهي ثمرة العبادة وغايتها وهي تزكية النفس التي جاء بها الرسول من أجلها صلى الله عليه سلم**

**وقد دعا موسى عليه السلام فرعون الطاغية إلى التزكية**  
**قال تعالى : هل أتاك حديث موسى, إذ ناده ربه بالواد المقدّس طوى، اذهب إلى فرعون إنه طغى , فقل هل لك إلى ان تزكّى, واهديك إلى ربّك فتخشى , فأراه الآية الكبرى)ـ**  
**ومن قصة موسى نستخلص عدة امور تفيدنا في الدعوة إلى الله تعالى أن دعوة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم هي دعوة الرسل جمعاء وهي الدعوة إلى التحلّي بالفضائل والتتطهر من الرذائل  
فالتزكية تعني أمرين: الطهارة + النمو والارتقاء بأخلاقنا وأعمالنا  
التزكية: طهارة +نمو  
طهارة من الشرك والنفاق والكفر  
نمو إلى الإيمان والصلاح وخشية الرحمن  
الكفر : هو ستر الحق وتغطيته والجحود بماجاء به المرسلين  
وأنواعه  
كفر اعتقادي: الاعتقاد بأي عقيدة مكفّرة   
  
كفر قولي: كل قول فيه اعتراف بعقيدة مكفرة  
كفر فعلي : كل عمل يعتبر علامة على عقيدة مكفّرة  
الشرك: وهو اتخاذ لله تعالى نِد أو مثيل في الذات أو الصفات أو الأفعال أو العبادة  
من تعظيم وخضوع وانواعه  
الشرك الظاهر: يكون الند واضح كعبادة صنم او عبادة الشمس أو الشيطان   
الشرك الخفي: وهو الرياء ويتلبس على كثير من الناس  
فهو أخفى من دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء  
كالحلف بغير الله والذبح لغير الله والاستغاثة بغير الله والسحر شرك والدعاء   
عند القبور شرك ....( شرك خفي أكبر)الرياء والنفاق (شرك خفي أصغر)ـ  
ـ(قال الفضيل بن عياض: العمل لأجل الناس شرك ، وترك العمل لأجل الناس رياء، والإخلاص أن يعافيك الله فيهما ، فمن عزم على عبادة فتركها خوف من الناس فهو مراءٍ إلا أن يتركها ليفعلها في خلوة فهو مستحب)أعاذنا الله تعالى من الشرك الأكبر والأصغر  
والرياء: ان يعمل المرء ليراه الناس أو يعمل العمل ويخبر الناس لأجل تعظيمهم له أو لجلب الخيرات منهم   
النفاق: من نفق الجرح أي تقشّر وظهر وانكشف  
والمنافق هو الذي ستر كفره واظهر إيمانه وهو على نوعين  
عقيدي: وهو إظهار الايمان مع تكذيب باطني  
عملي أو فعلي: مثاله ( خيانة الأمانة + الكذب+ خلف الوعد)ـ  
الدعوة إلى التزكية توصل إلى الخشية من الله تعالى  
تزكّى ـــــــــــ فتخشى**

**ـ فالواجب من دعوتنا إرشاد العباد إلى معرفة الله تعالى وتوحيده فتطهر النفس بالتوبة والانابة إلى الله تعالى والبدء بأداء الطاعات وترك المحرمات واجتناب مانهى وهذا لايكون إلا إذا حدثت الخشية  
أصناف العباد ثلاثة  
راشد: عرف الله تعالى واتّبعه (من المهتدين)ـ  
غاوٍ: عرف الحق ولم يتبعه (من الجاحدين)ـ  
ضال: لم يعرف الحق ولم يتبعه (من الجاحدين)ـ  
  
والواجب دعوتهم لتزكية أنفسهم بتطهيرها عن طريق التوبة وإنمائها عن طريق الاستقامة على الكتاب والسنة  
ـ3- وسائل التزكية هي (فأراه الآية الكبرى)ـ  
العلم النافع ، البينات والدلائل على قدرة الله من خلال المعجزات ، ترويض النفس على طاعة الله تعالى عن طريق التدريب ، الاقتداء بالرسول الكريم من أقوال او أفعال او اعتقاد وبالصحابة والتابعين**

**مثال فيه ملخص لما سلف نختم به بإذن الله**

****

**ـ1- لدينا ماء نظيفة وكأس فارغة نسكب بها الماء النظيفة  
فتبقى الماء نظيفة..نسكب إلى أن تطفو فتنفع من حولها من الخيرات  
وهذا حال المؤمن ..قلبه سليم نملؤه بحب الله تعالى وحب الرسول صلى الله عليه وسلم ( العلم النافع) +(القلب سليم) فينفع وينتفع ..انتفع بالثواب فزكّى نفسه وانتفع مجتمعه بنشر الصلاح بين الناس**

****

**ـ2- الكأس فيها وسخ وشوائب نسكب فيها ماء نظيفة**

**فتمتلئ وتطفو بالماء العكر الذي لاينفع فلايمكن الشرب منه ولاينتفع من حوله**

**مثاله الضال الذي بقلبه الكثير من المعتقدات الخاطئة والغير سليمة التي لاتوافق الكتاب والسنة فنجده صاحب هذا القلب مليء بالعلم يعرف ققه الكلام والحديث لكنه للأسف ينشر الضلال بين الناس فلاانتفع بالثواب ولانفع بنشر الصلاح بين الناس**

**وشأنه شان المثال الثالث**

****

**ـ3- كأس فارغ أجوف قد سكبنا فيه ماء وسخة حتى امتلأ وفاض منه الماء الوسخ فلانفع ولاانتفع على العكس أضرّ بنفسه ومن حوله...ومثاله الجاحد الذي لاانتفع بمانضح ولانفع بما أفرغ بل نشر الفساد والرذيلة   
في الحالة الثانية يجب تنظيف الكأس قبل ان نسكب بها الماء النظيفة ، ننظف القلب من المعتقدات الخاطئة ثم نملؤها من جديد ..في الحالة الثالثة الواجب البحث عن منهل نظيف نملأ به الكأس المنهل النظيف يكون بالعلم النافع الذي ينفع ديننا ودنيانا  
  
والله أعلم**

**من هو الداعية؟؟  
  
هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إمام الدعاة وسيد الهداة والقدوة الحسنة  
والمثل الأعلى لالجيل من الأجيال ولالبيئة من البيئات ولالزمن من الأزمان   
بل للحياة بأسرها على مسارها الطويل إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها   
وكان عليه الصلاة والسلام هو الرحمة المهداة لا إلى العرب وحدهم حيث بعث فيهم ومنهم ولكنه رحمة مهداة من رب الناس إلى الناس كافة ...أبيضهم وأسودهم وأحمرهم وأصفرهم ..ـ  
ولم تتوافر هذه المزية الخالدة لرسالة من الرسالات السماوية كما توافرت لرسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هذه الرسالة التي أراد الله تعالى أن تكون مشاعل مضيئة على الطريق مابقيت السماوات والأرض ، مشاعل تضيء للبشرية مسالك الخير التي تؤدي بها إلى الأمن والسلام والرخاء والرفاهية والاستقرار  
والحب والاخاء والوفاء والعطاء وبالتالي إلى تكوين المجتمع الأفضل الذي يرضى عنه الله تعالى ، وهو المجتمع الأمثل الذي طالما حلمت به البشرية ولم يحققه سوى الدعوة الربانية ،دعوة الإسلام الخالدة والتي حملها إلى الناس كافة ، رسول الله صلى الله عليه وسلم إمام الدعاة والمبلغين إلى الله تعالى ،فهو عليه الصلاة والسلام الداعية الأول ،المجاهد الأمثل، القائد الأكبر  
بلّغ الرسالة وأدى الأمانة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين ، فهذه الدعوة المباركة ياأخواتي الغاليات هي دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم للبشرية ..  
ونحن عندما نريد أن نحمل هذه الراية ، راية الدعوة إلى الله تعالى ، يجب أن نعلم مسبقاً أننا نتشرّف بحمل هذه الراية لأننا بحملها نسلك ماسلكه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .ـ فلنجتهد حنى نكون أهلاً لها بنهل العلم الشرعي والتحلي بالصبر والمصابرة، والله سبحانه وتعالى لم يختاره عليه الصلاة والسلام إلى جواره إلا بعدما أتمّ بنيان هذه الدعوة المباركة فرفع أركانها واعلى شأنها وتركها أمانة في أعناق آله وأصحابه رضوان الله عليهم وأتباعه وأنصاره والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين (اللهم اجعلنا منهم ياأرحم الراحمين)ـ**

**والدعوة إلى الله تعالى هي وظيفة الرسول صلى الله عليه وسلم وعمله الذي ُأمر به من ربه عزوجل ورسالته التي أرسل من أجلها ثم هي وظيفة من اتبع هذا الرسول الكريم ونهج نهجه وسلك سبيله إلى يوم الدين   
قال تعالى : (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وماأنا من المشركين)ـ  
والعلاقة بين الدعوة والداعية علاقة وطيدة وثيقة لاانفصام بينها وهي كعلاقة الروح بالجسد ، فلاحياة للجسد بدون روح كما لاحياة للداعية بدون الدعوة   
ولادعوة من غير داعية**

**والداعية الأمين الصادق جزء لايتجزأ من الدعوة فهو من يحمل الثمار بعد قطفها ليستفيد الناس من خيراتها..فعليه أن يتحلى بصفات تؤهله لهذه المهمة المباركة ، المهمة التي حمل رايتها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم  
فماهو زاد الداعية الذي يعينه على قطف الثمار وتوزيعها وإيصالها إلى الناس   
وماهي صفاته التي يجب أن يتحلّى بها أثناء القطف والتوزيع  
وماهي الشخصية التي يجب أن يتسم بها...؟؟؟  
تابعونا**

**زاد الداعية  
  
كل مسافر في طريق ما لابد له من التزود بكل مايحتاجه على طريقه بمايهيء له أسباب مواصلة السير وتحقيق الغاية التي يهدف إليها من سفره ..وطريق الدعوة هو كل شيء في حياة الداعي إلى الله ، وهو طريق ليس بالسهل   
واليسير ففيه الكثير من المعوقات التي تمنع الداعي من دعوته أو تجعله يتعثر أو ينحرف ، فيخسر بذلك الخسران المبين ويفرت عليه الخير الكبير..  
  
أول الزاد: التقوى والإخلاص  
ثانياً : العلم والفهم والعمل  
ثالثاً : الحكمة والرحمة والتواضع  
رابعاً : التجرد والعدل والانصاف  
خامساً : الصبر الجميـــل  
  
أولاً : التقوى  
  
قال تعالى : (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتّقون ياأولي الألباب) ـ  
وقال تعالى : ( وماأمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين )ـ  
  
وزاد تقوى الله تعالى هو من أهم الزاد في طريق الدعوة ، فإن سيارة المسافر إذا نفذ وقودها على الطريق ولم يتجدد صارت وكأنها قطعة حديد لاتعينه على التحرك خطوة واحدة ، فإن تقوى الله تعالى يفجر ينابيع الخير من داخل النفوس ويولد الطاقات ويشحذ الهمم والعزائم فتسهل الحركة وتخف جواذب الأرض وتتخطى عقبات الطريق .. فعلى طريق الدعوة نجد :أشواك كثيرة منها أشواك الشبهات والشهوات ،أشواك المطامع والمطامح ،أشواك المخاوف والهواجس والفتن  
وهذه الأشواك لايمكن تجنبها إلا بالتقوى ولا الحماية منها إلا بالاخلاص  
وأصل التقوى: أن يجعل العبد بينه وبين مايخافه ويحذره وقاية تقيه منه ، فتقوى العبد لربه: أي أن يجعل بينه وبين مايخشاه من ربه من غضبه وسخطه وعقابه ..وقاية تقيه من ذلك وهو فعل طاعته واجتناب معاصيه  
إذاً : التقوى من الوقاية  
وحد التقوى كما ذكر ابن مسعود رضي الله عنه   
(( أن يُطاع الله سبحانه وتعالى فلايُعصى ويُذكر فلايُنسى وان يشكر فلا يُكفر))  
  
وقال طلق بن حبيب، التقوى :  ((أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله ، وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله ))ـ  
وجاء رجل لأبي هريرة رضي الله عنه يسأله عن التقوى  
فقال أبو هريرة : هل أخذت طريقاً ذا شوك؟ قال السائل: نعم  
قال أبو هريرة : فكيف صنعت ؟  
فقال السائل : إذا رأيت الشوك عدلت عنه او جاوزته أو قصرت عنه  
قال أبو هريرة: ذاك التقوى  
  
ولانشعر بتقوى الله تعالى إلا عندما نكون بمعية الله تعالى في كل خطة وكل حركة  
وسكنة بل في كل لحظة ، فمن كان الله معه لم يفقد شيئاً ومن تخلى الله عنه فلن يجد إلا الضياع والضلال ..وهذه المعية قد منّها الله تعالى على أهل التقوى والإحسان، قال تعالى :ـ**

**)واصبر وما صبرك إلا بالله ولاتحزن عليهم ولاتك في ضيق مما يمكرون ، إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون(النحل  
وقال تعالى : )وأن الله مع المؤمنين (الأنفال  
وقال تعالى : ( واعلموا أن الله مع المتقين) التوبة  
قال تعالى : (إنما يتقبل الله من المتقين) المائدة**

**فالتقوى وصية الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لجميع أمته**

**ـ(( كما جاء في حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه: قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة وَجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا : يارسول الله كانها موعظة مودّع فأوصنا   
،قال: عليكم بتقوى ، والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد وإنه من يعش منكم   
بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة**

**ثانياً: الاخلاص**

**وهو سر قبول الأعمال ومفتاح القلوب للداعية  
وقد يكون عمل الداعية جليلاً عظيماً كبيراً في اعين الناس وهو عند ( الله جل وعلا ) حقير لاوزن له ولاقيمة لأن صاحبه ماابتغى به وجه الله تعالى   
وكذلك قد يكون عمل الداعية صغيراً حقيراً في أعين الناس وهو عند الله عظيم   
لأن صاحبه ابتغى بعمله وجه الله تعالى  
نسأل الله تعالى الإخلاص في القول والعمل ..آمين  
والاخلاص هو تصفية العمل بصالح النية عن جميع شوائب الشرك ..والاعمال الصالحة نقصد بها الظاهرة والباطنة فهو من أشق الأعمال على النفس لأنه يهتم بنية العبد التي هي أساس عمله  
قال ابن مسعود: لاينفع قول إلا بعمل ، ولاينفع قول وعمل إلا بنية ، ولاينفع قول   
وعمل ونية إلا بما وافق السنة**

**عن سفيان الثوري قال: ماعالجت شيئاً أشد علي من نيتي لأنها تتقلب عليّ  
وعن بعض السلف قال : من سرّه أن يكمل له عمله فليحسن نيته فإن الله عزوحل  
يأجر العبد إذا حسنت نيته حتى باللقمة  
فرب عمل صغير تعظّمه النية ورب عمل كبير تصغّره النية  
  
فالله تعالى يريد منا سلامة النية وصواب العمل  
  
والنية : هي نوع القصد والإرادة ولها نوعين:1- تمييز العبادات بعضها عن بعض كصلاة الظهر عن العصر وصيام الفرض عن النفل  
ـ2- تمييز المقصود بالعمل وهل هو لله تعالى وحده ام لغيره   
والنية  هي نفسها الارادة ، مقترنة معها اقتران الروح بالجسد فلولا النية لما شحذت الارادة وتفرد النية بالأعمال التعبدية و تجمع مع الارادة في الأعمال الصالحة على عمومها   
قال تعالى: (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة )ـ  
وقال تعالى : (تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة ) ـ  
فالارادة منشأها ماينوي العبد في قلبه ويسعى له بإرادته، فالواجب أن يكون العمل في ظاهره موافق للكتاب والسنة وفي باطنه يقصد وجه الله تعالى**

**ففي الصحيحين عن أبي موسى الأشعري أن أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال: يارسول الله: الرحل يقاتل للمغنم ، والرجل يقاتل للذكر ، والرجل يقاتل ليرى مكانه ، فمن في سبيل الله؟؟  
فقال الرسول صلى الله عليه وسلم:ـ**

**من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله تعالى   
فلتكن دعوتنا في سبيل اعلاء كلمة الله تعالى ووحدانيته ، لا إعلاء اسم   
حزب أو فرقة أو جماعة ...إلخ  
إنما فقط إعلاء اسم الله تعالى وكما يريد الله تعالى وبما يريد الله على وإلى مايريده الى الله تعالى  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله لايقبل من العمل إلا ماكان له خالصاً وابتغى به وجهه) رواه أبو داود والنسائي وحسنه الألباني  
  
فلاوصول للسعادةإلا بالعلم والعبادة ، فالعمل بغير نية عناء والنية بغير إخلاص رياء ،والاخلاص من غيرصدق هباء  
قال تعالى : وقدمنا إلى ما عملوا من عملٍ فجعلناه هباء منثورا))ـ))  
العلم : هو العلم النافع الذي ذكرناه العلم الشرعي  
قال فضيلة الشيخ ابن العثيمين رحمه الله في شرح الأصول الثلاثة:ـ**

**- العِلم: إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكًا جازمًا.  
أنواعه:  علم ضروري ،- علم نظري.**

**مراتبه  
أ - العِلم الجازم: وهو إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكًـا جازمًـا.  
ب - الجهل البسيط: وهو عدم الإدراك بالكليَّـة.  
ج - الجهل المُركَّب: وهو إدراك الشيء على خلاف ما هو عليه.   
د - الظن: وهو إدراك الشيء مع احتمال ضد مرجوح.  
هـ - الشَّـك: وهو إدراك الشيء مع احتمال ضد مساوٍ.  
و - الوهم: وهو إدراك الشيء مع احتمال ضد راجح.**

**العبادة : تطبيق أوامر الله تعالى من أعمال تعبدية ظاهرة أو باطنة   
الاخلاص: توجيه العمل الصالح الذي يرضى عنه الله تعالى لله**

**ـ الإخلاص أن يكون العمل لله تعالى، لا نصيب لغير الله فيه  
ـ الاخلاص إفراد الحق سبحانه بالقصد في الطاعة  
ـ الإخلاص هو تصفية العمل عن ملاحظة المخلوقين ومن كل شائبة وهونسيان رؤية الخلق بدوام النظر الى الخالق  
ـ يقول الإمام الغزالي رحمه الله : (كل حظ من حظوظ الدنيا تستريح إليه النفس ، ويميل إليه القلب ، قَلَّ أم كثر ، إذا تطرق إلى العمل تكدر به صفوه ، وزال به إخلاصه ...) قال سهل بن عبد الله التستري : "أن تكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى ، لا يمازجه شيء ، لا نفس ، ولا هوى ، ولا دنيا ".ـ**

**النية : القصد والارادة  
القصد : في الأعمال التعبدية كالصلاة والصيام والزكاة خصوصاً تكون النية  
في الأعمال الصالحة عموماً تكون القصد وإرادة  
الارادة : أن تريد مايريده الله تعالى ويشحذها النية الصادقة**

**والآن مع الزاد الثاني  
  
العلم +الفهم +العمل**

**مالرابط بين العلم والفهم والعمل؟؟  
عندما نسلك طريق الوصول إلى الجنة بغير دليل يعني بغيرعلم (العلم النافع) فإن سعينا سينتهي بلاشك للضياع والضلال بلا شك ، فمن سلك بغير علم ضل وزل ، فالعلم الشرعي هو العاصم من الأهواء والشبهات وهو الدليل المنير والأنيس في الوحدة والصاحب في الغربة..وهو الحاكم المفرق بين الشك واليقين والغي والرشاد والهدىوالضلال..ـ   
فالعلم زاد العقول من الجهل وحياة القلوب من الموت ومصباح الأبصار من الظلمة وقوة الأبدان من الخوف والضعف  
فبالعلم نعرف الله تعالى ونعبده ونوحده بعبوديتنا وبذلك نكون قد انتقلنا الى العمل  
فلايزيد عمل من غير علم   
والرابط بين العلم والعمل هو الفهم   
والعلم الشرعي لايمنحه الله تعالى إلا للسعداء , ولا يُحرم منه إلا**   
**الأشقياء لذا فإن أغلى مايطلب من هذه الدنيا هو العلم ، فلم يأمر الله تعالى نبيه بطلب الازدياد من شيء من هذه الدنيا إلا العلم ، فقال :**

**ـ (وقل ربّ زدني علماً ) طه  
  
فالله سبحانه وتعالى قد أكرم اهل العلم بأعلى وأعظم إكرام وهو بأنه قرن شهادة أهل العلم بشهادته سبحانه وتعالى وبشهادة الملائكة وهي والله من اعلى الدرجات   
قال سبحانه وتعالى : (شَهد الله أنه لاإله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قآئما بالقسط لااله الا هوالعزيز الحكيم )ـ  
  
فيشهد الله تعالى لنفسه بالوحدانية ( لااله الاهو ) بقوله (شهد الله) : هنا إخبار وإعلام أي بيّن وأرشد عباده إلى معرفة توحيده من خلال مخلوقاته وعجيب صنعه ، فهو أصدق الشاهدين وأعدلهم وأصدق القائلين بأنه ( لااله الا الله المنفرد بالالهية ، المستحق الوحيد للعبادة وأن الجميع عبيده وخلقه وفقراء إليه  
وهو الغني عما سواه والكل يحتاجه الصمد**

**ويثني سبحانه وتعالى بشهادة ملائكته ويثلث بأهل العلم ..وهنا إقرار بمكانة العلماء عند الله تعالى   
قائماً بالقسط: سبحانه وتعالى دائماً حاله العدل ولاغير العدل ، هو العزيز : الغالب الذي لايقهر سبحانه وتعالى ،الحكيم : في أقواله وأفعاله وشرعه**

**والحكمة هي** : **وضع الأمر المناسب في المكان المناسب على الشكل المناسب في الوقت المناسب**  
**فكلما كانت معرفتنا بالله تعالى أكبر ،كلما زادت سرعة تنقيذنا لأوامره وشرعه وكان تنفيذنا أكبر  
لأن العلم بالله تعالى من خلال ـ الفهم السليم ـ يؤدي إلى تطبيق أوامرالله تعالى التسليم المطلق ـ**

**قال تعالى (أما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى)**

**معرفة مقام الله تعالى بالعلم النافع هو الذي يبعث عندنا جانب الخوف من الله تعالى والرجاء برضاه والجنة   
إذاً: العلم بمقام الله تعالى ـ يؤدي إلى الخوف منه سبحانه وتعالى ــ يؤدي إلى نهي النفس عن هواها ـ فالتسليم المطلق لله تعالى ــ ثم الدخول إلى جنات الرحمن  
ولايكفي العلم الشرعي من غير الفهم الصحيح ..فهم السلف الصالح فهم الصحابة  
والتابعين الذين شهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهلوا منه العلم الوفير  
فطلب العلم الشرعي بنبعيه الصافيين (الكتاب والسنة) ثم ..فهم هذا العلم من أهله ، من حملته ، ممن شهدوا خير القرون والذي يلونه والذي يلونه...هو الذي سيوصلنا إلى العمل**

**فلا قول ولاعمل بلاعلم ..ولاقول ولاعمل بلا علم بفهم ..ولاقول ولاعمل بلا علم وفهم وإخلاص ، ولاقول ولاعمل بلاعلم وفهم وإخلاص وتقوى  
  
وإن من أهم الأسباب لتحصيل العلم الشرعي: ترك الذنوب والمعاصي بتقوى الله عزوجل .قال تعالى : ( واتّقوا الله ويُعلّمكم الله والله بكل شيءٍ عليم ـ  
ولهذا كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول : إني لأحتسب الرجل ينسى العلم قد علمه بالذنب يعمله )ـ  
ولما جلس الشافعي بين يدي مالك رحمهما الله ، وأُعجب مالك بذكاء الشافعي وحفظه ، قال له: ياشافعي إني أرى الله قد جعل في قلبك نوراً فلا تطفئه بظلمة المعصية ) فإن زل الداعية أو طالب العلم فعليه أن يحدث توبة ، فالكمال لله وحده والعصمة لأنبيائه ورسله صلوات الله وسلامه عليهم  
أيضاً من الأسباب   
عدم الكبر والحياء: فالحياء يمنع السؤال والتفقه في الدين وهذا مذموم في هذه الحالة فقط لأن الحياء خيرٌ كله   
ـ(قالت السيدة عائشة رضي الله عنها : نِعم النساء نساء الأنصار  
لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين )ـ  
وقال مجاهد : لايتعلم العلم مستحي أو مستكبر  
والكبر داء عضال ينخر في العظم فيعطّل حركة الجسم ، فلو لم يتكبر كل فرد من أفراد العلم وتعوزه المعرفة أن يذهب إلى العلماء وأن يزاحم مجالسهم لما رأينا مثل هذه الخلافات الحادة التي لايمكن بحال أن نغض الطرف عنها او نتجاهلها  
فلو سكت من لايعلم لسقط الخلاف**  
**أيضاً من أسباب تحصيل العلم الشرعي الإخلاص في طلب العلم**

**قال صلى الله عليه وسلم: من طلب العلم ليجاري به العلماء أو ليُماري به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس إليه فهو في النار رواه الترمذي**

**فإذا وفق الداعية لتحصيل هذا الزاد وهو العلم الشرعي فمن الواجب عليه أن يحصل الفهم السليم معه ، الفهم الدقيق والعميق فإن سوء الفهم هو أصل كل بدعة وضلالة وهو أصل كل خطأ وخلاف في الأصول والفروع  
قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى : ((هل أوقع القدرية والمرجئة والخوارج والمعتزلة والجهمية والروافض وسائر طوائف أهل البدع إلا سوء الفهم عن الله ورسوله ))ـ  
وفي الحديث الصحيح : من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين   
يقول ابن حجر : يفقهه أي يفهمه ومفهوم الحديث أن من لم يتفقه في الدين أي يتعلم قواعد الإسلام ومايتصل بها من الفروع فقد حرم الخير..  
ولايكفي طلب العلم وفهمه من دون العمل به  
فالواجب أن نشهد للإسلام شهادتين : شهادة قولية وشهادة عملية لاتنفصلان وإن انفصلتا ولدت بذور النفاق في القلب والعياذ بالله   
قال تعالى : ياأيها الذين آمنوا لمَ تقولون مالاتفعلون \* كبُر مَقتاً عند الله أن تقولوا مالاتفعلون**

**فالعلم لاقيمة له بلاعمل   
كان عبد الله بن مسعود يقول :  تعلموا فإذا علمتم فاعملوا   
وقال أبو الدرداء : لاتكون تقياً حتى تكون عالماً ، ولاتكون بالعلم جميلاً حتى تكون به عاملاً   
وقال بعض السلف : لاتتعلم لتتكلم ولاتتكلم حتى تتعلم   
فكم من مذكّر بالله وهو ناسٍ لله  
وكم من مخوّف بالله وهو جريء على الله  
وكم من مقرب إلى الله وهو بعيد عن الله   
وكم من داعٍ إلى الله وهو فارٌ من الله  
وكم من تالٍ لكتاب الله وهو منسلخ من آيات الله  
  
وصحَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : يُؤتى بالرجل يوم القيامة ، فيُلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى ، فيجتمع إليه أهل النار فيقولون : يافلان ما لكً ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول : بلى ، قد كنت آمر بالمعروف ولاآتيه وأنهى عن المنكر وآتيه**

**الزاد الثالث : الحكمة + الرحمة + التواضع**  
  
**إن الدعاة إلى الله لايعيشون لأنفسهم لأن ا لذي يعيش لنفسه فقط من أجل دنياه قد يعيش مستريحاً وربما سعيداً ولكنه يبقى صغير ..أما الدعاة الصادقون فإنهم يعيشون لدعوتهم ..هي همّهم بالليل والنهار ..هي فكرهم في النوم واليقظة وشغلهم في السروالعلانية ..يؤثرون من أجلها التعب والنّصب ويضحون في سبيلها بالوقت والجهد ويستعذبون في سبيل نشرها وإبلاغها البلاء والعذاب والفتن ..والآن**

**ما العلاقة بين الحكمة والرحمة والتواضع؟؟  
  
الحكمة هي: هي أن نقول ما ينبغي على الشكل الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي وكما ينبغي  
ولها ثلاثة أركان هي العلم + الحلم + الأناة   
وأضدادها هي الجهل + الطيش + العجلة فلاحكمة لجاهل وطائش وعجول   
فالحكمة هي الإصابة في الأقوال والأفعال ووضع كل شيء في موضعه   
قال تعالى: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [النحل:125]ـ**

**يقول فضيلة الشيخ ابن العثيمين رحمه الله في تفسير الآية**  
  
**قال تعالى: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ  في هذا دليل على وجوب الإخلاص، أن تدعو إلى سبيل الله بإخلاص؛ وذلك لأن الدعاة لهم إرادات؛ من الناس من يدعو إلى سبيل الله لكن انتقاماً من المدعو، أو انتصاراً لرأي، هذا الذي يدعو انتقاماً من المدعو أو انتصاراً لرأيه هل يكون داعياً إلى الله، أو إلى سبيل الله؟**

**لا. يوجد أناس الآن يدعون إلى الله لكن يريدون أن ينصروا قولهم، ولذلك يصعب عليهم جداً أن يتراجعوا عنه ولو كان خلاف الحق؛ لأنهم يريدون أن يكون الكلام لهم أو سلطة الرأي لهم، وهذا لا شك مجانبٌ للإخلاص تماماً، هذا يدعو إلى الهوى وليس يدعو إلى الهدى. إنسان آخر يدعو انتقاماً من الشخص، هذا أيضاً غلط، الواجب أن تدعو إلى الله، وإلى سبيل الله لإصلاح عباد الله، وليس انتقاماً منهم، ولا انتصاراً لرأيك، ولكن لإصلاحهم، وإذا كان كذلك أي لإصلاح الخلق؛ فسوف يسلك الإنسان أقرب الطرق إلى حصول المقصود   
وقوله جل وعلا: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ يتبين أنه لابد من العلم  
لماذا؟ لابد أن تعلم ما تدعو إليه أنه من شرع الله، فتعلم أولاً ثم ادع ثانياً، أما أن تدعو إلى سبيل الله وأنت لا تعلم سبيل الله فكيف يمكن هذا؟!**

**ولهذا قال الله تعالى في آية أخرى: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ [يوسف:108]**

**على علم، فلابد أن يكون الإنسان عالماً بما يدعو إليه، وأنه حق ومن شريعة الله. أما مجرد أن ينقدح في ذهنه أن هذا حق بدون دليل شرعي فإنه لا يجوز أن يتكلم، لأن الله يقول: وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ [الإسراء:36]، ويقول الله جل وعلا: قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْأِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ [الأعراف:33]**

**لابد أن يكون الإنسان عالماً بالشرع، فلو رأيت إنساناً يصلي ولكنه لا يطمئن في صلاته، يقول: سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد، ثم يسجد بدون أن يطمئن، هل يصح أن تقول له: إن صلاتك باطلة بدون علم؟ لا يصح؛ لأنه كيف تدعو إلى شيء لا تدري عنه؟ لكن إذا كنت تعلم أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال للذي كان يصلي ولكنه لا يطمئن، قال: (ارجع فصلِ فإنك لم تصلِ حينئذٍ يكون عندك دليل ويمكن أن تدعو إلى الله**

**لابد أيضاً أن يكون عالماً بحال المدعو، وإلا فلا يجوز أن يتكلم، لابد أن تكون عالماً بحال المدعو وأنه يحتاج إلى دعوة، وأنه ممن عنده علم أو ممن ليس عنده علم، ودليل هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم لـمعاذ وقد بعثه إلى أهل اليمن ، قال: إنك تأتي قوماً أهل كتاب لماذا أخبره بحالهم؟ من أجل أن يعرف كيف يخاطب هؤلاء؛ لأن خطاب العالم ليس كخطاب الجاهل، خطاب العالم لابد أن يكون عندك قدرة على مجادلته، إذ إن العالم الذي كان على باطل لا يمكن أن يقبل أو يستقبل الدعوة بسهولة؛ لأن عنده علماً، فتجده عندما تدعوه إلى الحق يجادل لإبطال الحق وإحقاق الباطل الذي كان عليه، فلابد أن تعلم لو أنك أردت أن تدعو نصرانياً إلى الدين الإسلامي يحتاج أن تعرف أنه نصراني وأن عقيدته التثليث مثلاً، يقول: إن الله ثالث ثلاثة، فيحتاج أن تعرف كيف ترد عليه فيما لو احتج عليك بباطل وإلا لهزمت، وهزيمة الداعي إلى الله عز وجل والذي بنى دعوته على غير علم هذه مصيبة، ليست مصيبة عليه وحده بل مصيبة على ما يدعو إليه من الدين، فلابد أن تكون عالماً بحال المدعو.ـ**

**انظروا إلى قصة الرجل الذي دخل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فجلس، هل دعاه الرسول عليه الصلاة والسلام إلى أن يصلي ركعتين قبل أن يعلم حاله؟ لم يدعه حتى علم بحاله، ووجه ذلك أن الرجل لما دخل جلس فقال له: أصليت؟ قال: لا، قال: قم فصل ركعتين ـ**

**إذا وجدت إنساناً يأكل في رمضان هنا في المدينة هل أنكر عليه من أول الأمر؟ لا أنكر عليه حتى أقول: أمسافر أنت؟ أو أنت ممن يحل له الفطر؟ لكن لو وجدت شخصاً من أهل البلد أعرف أنه من أهل البلد وأنه لا عذر له في الفطر فحينئذٍ أنكر عليه، أذكره لعله نسي، وعجباً من بعض العامة يقولون: إذا رأيت إنساناً يأكل في رمضان فلا تذكره لماذا؟ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه ما دام الله أطعمه وسقاه لا تحرمه، لا تقطع رزقه، دعه يأكل ويشرب، وهذا غلط ، الواجب أن يذكر المؤمن أخاه؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم: لما سها في صلاته، قال: إنما أنا بشرٌ مثلكم أنسى كما تنسون؛ فإذا نسيت فذكروني فيجب على المؤمن أن يذكر أخاه، وهذا من باب التعاون على البر والتقوى، أما قوله: هذا رزق ساقه الله إليه دعه يأكل ويشرب، هذا غلط.ـ  
يقول الله عز وجل: بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ   
هذه ثلاثة أوصاف للدعوة، هل هي أوصاف مقترنة؟ أو أوصاف مترتبة؟ يعني: بعضها في حال وبعضها في حال، أو هي مقترنة**

**يعني: تدعو بحكمة وموعظة ومجادلة؟**

**الجواب: الحال يقتضي أن تكون مرتبة، أولاً: بالحكمة، ببيان الحق ودليله من الكتاب والسنة، واعلم أنني أحب لكل داعية أن يقرن دعوته بالدليل، أولاً: لبراءة الذمة، وثانياً: ليطمئن المدعو؛ لأن المدعو إذا قيل له: هذا حرام، أو هذا واجب لقوله تعالى، أو لقول الرسول صلى الله عليه وسلم يطمئن بلا شك، ويكون له حجة عند الله عز وجل، فإذا أمكنك أن تذكر الدليل للمدعو كان هذا خيراً، لما فيه من إبراء الذمة، وثانياً: اطمئنان المدعو، هذا الرجل رجل ليس عنده رد للدعوة وليس عنده مجادلة يكفي أن تدعوه بالحكمة، واعلم أن الحكمة كما قال الله عز وجل: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً [البقرة:269].ـ  
  
لو رأيت رجلاً يستغيث بصاحب قبر: يا سيدي! يا مولاي! يا ولي الله! أغثني، مثلاً: يستغيث بصاحب القبر، نحن نعلم أن الاستغاثة بصاحب القبر شركٌ أكبر مخرج عن الملة، فهذا الذي يستغيث بصاحب القبر نقول: لو مت على هذا لكنت من أصحاب النار، أصحاب النار المخلدين فيها، لقول الله تعالى: إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ [المائدة:72]. رأيت رجلاً يستغيث بقبر، هل تأتي مباشرة وتقول: أنت كافر! أنت مشرك! قد حرم الله عليك الجنة؟ لا. ولا يجوز أن تقول هذا، وإن كان واقع الحال هو ما ذكرت، لكن لا يجوز، هذا تنفير، اذكر له الحق، والحق مطابقٌ تماماً للفطرة، قل: يا أخي! أو لا تقل: يا أخي! هذه مشكلة، هل تقول لهذا الذي يستغيث بالقبر: يا أخي! تعال هذا شرك بالله، أو لا تقول: يا أخي؟! هو على كل حال هذا الرجل الذي يستغيث بالقبر لا تظن أنه يستغيث به وهو يعتقد أنه شركٌ مخرج عن الإسلام أبداً، هذا إذا كان ينتسب إلى الإسلام، فإذاً: يصح أن تقول: يا أخي! باعتبار أنه يرى نفسه مسلماً، وإن شئت فقل: يا أخي! باعتبارٍ آخر وهو أنه باعتبار ما يكون، وإن شئت فقل: يا رجل! وتسلم من هذا الإشكال: استغث بالله عز وجل، كما قال الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام وأصحابه:**

**[ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ] الأنفال**

**الاستجابة مرتبة على الاستغاثة، والفاء تدل على الترتيب والتعقيب، استغث بالله حتى يستجيب الله لك وربك على كل شيء قدير، وهذا المخلوق الذي أنت الآن تستغيث به هو ميت هامد ربما تكون الأرض أكلته ولا يبقى من جسده إلا عجب الذنب ولا ينفعك، ثم بعد ذلك ترغبه في التوحيد، أترون أن هذا يقبل، أو لو قيل له: أنت مشرك، وهذا شرك، ومن أشرك بالله حرم الله عليه الجنة؟ الذي وبخته وأنكرت عليه بشدة هذا لا يقبل في الغالب، لكن من أتيته بلطف وموعظة حسنة قبل. والموعظة الحسنة هل هي بالصيغة أو بالكيفية؟ بمعنى هل أنت تسوق له الأدلة من الكتاب والسنة على وجهٍ يقنع، أو حتى بالكيفية؟ الجواب: بالأمرين جميعاً، بكيفية السياق، وبأقرب ما يمكن أن يقتنع به، حتى لو ضربت له الأمثال افعل، ألم يكن الله عز وجل يضرب الأمثال للذين يدعون من دون الله؟ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ [العنكبوت:41]..ـ  
وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ [الرعد:14] الذي يريد أن يشرب من النهر، ويخرج يديه باسطاً إياهما أيبقى شيء من الماء؟ لا. إذاً: ـ هؤلاء الذين يدعون من دون الله لا يستجيبون لهم إطلاقاً؛ لأن هذا الذي يريد أن يشرب وقد بسط كفيه لا يمكن أن ينال ماءً. المرتبة الثالثة: إذا دعوناه بالحكمة ولم يفعل، بالموعظة الحسنة ولم يفعل، نأتي إلى المجادلة؛ لأن الذي لا يقبل بالموعظة سوف يجادل، فنجادله لكن بالتي هي أحسن، أقرب طريق يوصل إلى الحق اتبعه. وأنا أذكر لكم الآن مجادلة وقعت بين إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وبين رجلٍ مشرك متمرد: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ [البقرة:258] فإذا كان ربك يحيي ويميت فأنا أحيي وأميت، إذاً: أنا رب كربك، فقال له إبراهيم: فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ [البقرة:258] جادله بماذا؟ بالتي هي أحسن، جادله بأمرٍ لا يتمكن من الرد عليه، ولهذا قال: فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ [البقرة:258] في البداية رد على إبراهيم لما قال إبراهيم: رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ [البقرة:258]، جادل وقال: أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ  
هل هذه دعوى منه أنه يحيي ويميت؟ أو أنه منزل على حالٍ من الأحوال؟ الظاهرأنه منزلٌ على حالٍ من الأحوال؛ الأحوال: هو أنه يؤتى إليه بالرجل الذي استحق القتل فلا يقتله، ويدعي أن هذا إحياء، وليس إحياءً في الواقع الرجل حي من قبل، أو يؤتى إليه بالرجل لا يستحق القتل فيقتله، فيقول: هذا إماتة. وهذا غير صحيح، هذا ليس إماتة لكنه فعل سببٍ يقتضي الموت، ولو شاء الله ألا يموت هذا الذي قتل لم يمت، ألم تعلموا أن الدجال يأتيه الرجل الشاب ويقول: أشهد أنك الدجال الذي أخبرنا عنك رسول الله! فيقطعه قطعتين ويمشي بينهما، ثم يدعوه فيقوم يتهلل، من الذي أحياه؟ الله عز وجل**

**فالمهم هذا الرجل قال بعض العلماء أراد بقوله: أنا أحيي وأميت أنه يؤتى إليه بالرجل لا يستحق القتل فيقتله، وادعى أن هذا إماتة، ويؤتى إليه بالرجل يستحق القتل فيرفع عنه القتل وادعى أن هذا إحياء، وقيل: إن هذه دعوى منه وليس يريد أن ينزلها على حالٍ من الأحوال، يعني: ادعى أنه يحيي ويميت، وعلى كلٍ فإبراهيم عدل عن هذا الذي يمكن أن يكون جدلاً إلى أمرٍ لا يمكنه أن يتخلص منه وهو إِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ [ البقرة:258] هل يمكن أن يدعي أنه يأتي بها من المغرب؟ لا يمكن؛ لأن هذا أمرٌ معلوم بالبداهة: فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [البقرة:258]، ولهذا ينبغي للمجادل أن يسلك أقرب طريق لإفحام الخصم، لا يتابعه؛ لأنه ربما إذا تابعته صعد بك جبلاً لا تستطيع رقيه، لكن ائت بأمر لا يتخلص منه، واعدل عن جوابه الذي أورد الشبهة فيه حتى تقضي عليه نهائياً. المهم: حالنا بالنسبة لدعوة الناس تنقسم إلى أقسام**

**الأول: الدعوة بالحكمة**

**والثاني: إذا لم يقتنع نعظه بترغيبٍ وترهيب**

**والثالث: إذا جادل نجادله بالتي هي أحسن**

**وهناك أمر رابع لم يذكر في هذه الآية، وهو إذا كان ظالماً: فإننا لا نجادله،**

**لقول الله تبارك وتعالى: وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ [العنكبوت:46]ـ**

**هؤلاء لا نجادلهم بالتي هي أحسن، بل نجالدهم بالسيف؛ لأنهم معاندون، فصار الأقسام إذاً أربعة؛ ثلاثة ذكرت في آية واحدة، والرابع في آية أخرى. نسأل الله تعالى أن يجعلنا وإياكم من دعاة الحق وأنصاره، وأن يهب لنا منه رحمة إنه هو الوهاب وإني أدعو إخواني الداعين إلى الله أن يستعلموا الأسهل والأيسر، ولهذا كان الرسول يبعث الناس للدعوة إلى الحق ويقول: ـ(يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا، فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين)ـ فكل شيء يرغب الناس في الحق اتبعه فأنت على خير. انتهى كلام الشيخ  
.....**

**فالحكمة لم تقيد بالحسنة لأنها كلها حسنة ووصف الحسن لها ذاتي ، اما الموعظة فقد قيدت بالإحسان إذ ليس كل موعظة حسنة ، وكذلك الجدال يكون بالتي هي أحسن سواء مع المجادل نفسه أو لما يجادل به من أدلة وحجج وكلمات وأداء يوضح المقصود ويوصل إلى المطلوب ، دون تعنيف أو توبيخ أو تحقير أو ازدراء لالشخص المجادل ولالفكره ولاسيما إن كان لايدري ويدري أنه يدري  
فالأمر جاء من الله تعالى، بأن ندعو إلى الله تعالى ( ادع إلى سبيل ربك) لالشخص أو لحزب أو لجماعة أو فرقة أو ندعو لكرسي زائل ومنصب فاني   
فالداعي يؤدي واجبه مخلصاً لله تعالى ، دون أن تحدثه نفسه البتة بأن له فضل على أحد ،فالفضل لله تعالى وحده الذي منَّ عليه بشرف الدعوة إليه سبحانه وتعالى وأعانه ووفقه لتحمل أعبائها ..وهذه الحكمة هي فضل من الله تعالى يؤتيه لمن يشاء  
(نسأل الله تعالى أن يرزقنا الحكمة في الأمر كله)  
والحكمة كل الحكمة عندما ننصح برحمة فإن الغلظة أو القسوة تفسد ولاتصلح ، وتهدم ولاتبني (قال الله تعالى : فبما رحمة ٍ من الله لنتَ لهم ، ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك)**

**وفي الحديث القدسي : إن رحمتي تغلب غضبي - رواه مسلم   
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعد جمود العين واستغلاق القلب من الشقاء  
ففي الحديث : إن أبعد الناس من الله تعالى القاسي القلب الترمذي  
والرحمة : في أفقها الأعلى وامتدادها المطلق هي صفة المولة سبحانه وتعالى فإن  
رحمته شملت الوجود وعمت الملكوت ( ربنا وسعتَ كل شيء رحمة وعلماً )ـ  
إن القسوة في خلق الإنسان دليل نقص كبير وفي تاريخ الأمة دليل فساد خطير   
ـ(قال عليه الصلاة والسلام : لن تؤمنوا حتى ترحموا ، قالوا يارسول الله : كلنا رحيم ، قال : إنه ليس برحمة أحدكم صاحبه ولكنها رحمة العامة - الطبراني  
وقال صلى الله عليه وسلم : من لايرحم الناس لايرحمه الله ، ومن لايغفر لايغفر له ( البخاري) ،**

**فإن خشونة الكلام وغلظة القلوب يجعل الناس يفرّون وينفرون ، وكم من أفكار وعقائد هدامة تنشر الشركيات والفساد من خلال أسلوب اللطف واللين والرفق حتى يصلوا بالناس إلى الاتباع على غير هدى فقط من رحمتهم بهم.. والأولى بنا نحن الدعاة أن ننهج نهج الحكمة في دعوتنا برحمة مع الناس   
فالعامة في حاجة دائمة إلى كنف رحيم ورعاية حليم ، لايضيق بجهلهم وضعفهم ونقصهم ، فهم يحتاجون إلى قلب كبيريعطيهم ولايحتاج منهم إلى عطاء ويحمل همومهم ولايعينهم بهمّه..فيجب على الداعية أن يتزود بزاد الحكمة ويستعمل هذا الزاد برحمة مع العصاة والفاسدين ليكسب قلوبهم ، ولاشك أن هذا الأمر يحتاج إلى مفتاح ومفتاح ذلك التواضع**

**فالرحمة : هي التذرع بالشفقة مع جميع المخلوقات ، والعطف على البؤساء والضعفاء ومعاملة جميع الناس برأفة ولين فهي من دواعي الألفة والتواصل وسبب إلى السلام والوئام   
أما التواضع : فهو تجمّل النفس بالخضوع ومنعها عن الترفع على الناس والاستخفاف بهم وحملها على احترامهم مهما اختلفت درجاتهم وتباينت مشاربهم ضده الكبر ، والتواضع هو انكسار القلب لله وخفض جناح الذل والرحمة للخلق حتى لايرى له على أحد فضلاً ولايرى عند أحد حقاً، فمن المزالق الخطيرة التي يقع بها الداعية إلى من يدعوهم (نظرة المستعلي) يكلمهم كلام المترفع وكأن لسان حاله يقول: أنا العالم وأنتم الجاهلون، أنا الطائع وأنتم المذنبون  
أنا التقي وأنتم الفاسقون ، أنا المتبع وأنتم المبتدعون،أنا المهتدي وأنتم الضالون  
قال تعالى : كذلك كنتم من قبل فمنَّ الله عليكم فتبيّنوا**

**فما نفع الحكمة والرحمة إن لم تتوجا بالتواضع، وأي حكمة نجدها وأي رحمة نرجوها ممن اتصف بالكبر .؟؟؟ سئل الفضيل بن عياض عن التواضع ؟فقال :يخضع للحق وينقاد له ويقبله ممن قاله . قال صلى الله عليه وسلم : إن الله أوحى إلي أن تواضعوا ولايبغ بعضكم على بعض ) أبو داود  
ـ(وقال عليه الصلاة والسلام : ماتواضع أحد لله إلا رفعه )مسلم   
ـ(وقال صلى الله عليه وسلم : لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر ) مسلم   
وقال أيضاً : ((إن من أحبّكم إلي واقربكم مني مجلساً يوم القيامة احاسنكم أخلاقاً  وإن من أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون و المتشدقون والمتفيهقون ، قالوا : يارسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون ؟ قال : المتكبرون ))الترمذي**  
**وقال بعض الحكماء : من تكبر على الناس ذل ، تاج المرء التواضع  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لاتطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ، فإنما أنا عبده ، فقولوا : عبد الله ورسوله ) البخاري   
ـ(قال صلى الله عليه وسلم : ثلاثٌ مهلكات : شحٌ مطاع ، وهوى مُتّبع ، وإعجاب المرء بنفسه) الطبراني  
وماأطيب ما قاله الإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالى: إذا تمّ علم الإنسان لم ير لنفسه عملاً ولم يعجب به لأشياء منها:1- أنه وفق لذلك العمل   
قال تعالى ( حَبب إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم 2- أنه إذا قيس بالنعم لم يف بمعشار عشرها ـ 3ـ أنه لو حظت عظمة المخدوم احتقر كل عمل وتعبّد   
قال الشاعر  
أحسن أخلاق الفتى واتمها \*\* تواضعه للناس وهو رفيع  
وأقبح شيء أن يرى المرء نفسه \*\* رفيعاً وعند رب العالمين وضيع  
  
إذاً :الحكمة لاتكون حكمة إلا إذا اقترنت بالرحمة ولاتكتمل إلا بالتواضع  
  
نسأل الله سبحانه وتعالى الحكمة والرحمة في الأمر كله**

**الزاد الرابع  
التجرد+ العدل + الانصاف**

**ماأحوجنا في هذا الوقت الذي عمّ فيه حب الدنيا والتعلق بها إلى ( قلوب متجردة لله تعالى ) لاتميل عن ( العدل ) في التعامل مع الآخرين وتقيم (القسط والإنصاف) مع المخالفين. القلوب المتجردة لله تعالى : هي القلوب التي لاتنظر إلى متاع دنيوي حقير زائل ولاتعمل من أجل زعامة أو قيادة أو صدارة أو من أجل جماعة تنتمي إليها ولوكان على حساب المنهج الصحيح ،نحن في هذا العصر الذي سادت عليه المصالح البشرية في أمسّ الحاجة إلى دعاة قلوبهم لاتتعلق إلا بحب الله تعالى ولايهمها إلا رضاه ، فلاتهتم على لسان مَن تكون كلمة الحق مادامت كلمة الحق ستُقال ، وهذا الطراز من الدعاة من أصحاب القلوب الخالصة لله تعالى في عملها وقولها ونيتها ، يُقدمون حينما يحجم الآخرون ويصبرون ويثبتون عندما يجزع الآخرون ويحلَمون عندما يجهل اآخرون فلايثأرون لأنفسهم وذواتهم عندما يُسيء إليهم الناس.هذا هو الداعية الصادق : الذي يكون دوماً عبداً لله لاعبداً لذاته ولالهواه ، فيتحرك بدعوته خالصاً لله تعالى قائداً كان أو جندياً أو إماماً أو عالماً دون تطلّع إلى زعامة أو دنيا أو متاع. فإن أول من تسعر بهم النار يوم القيامة هم أهل الرياء والكذب على الله تعالى ،الذين يزينون للناس هذه الدنيا فلا يتحركون حركة إلا من أجل شهواتهم وأهوائهم وذواتهم ، فاستحقوا النار حتى لوكان فيهم العالم المعلّم والمنفق الباذل والمجاهد المقاتل   
ـ(قال تعالى : قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ) الأنعام  
عن أبي هريرة رضس الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط ، تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش ، ، طوبى لعبدٍ آخذٍ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرّةٍ قدماه، إن كان في حرسة كان في حراسة وإن كان في الساقة كان في الساقة وإن استأذن لم يؤذن له ، وإن شَفع لم يُشفع ) البخاري   
قال ابن الجوزي: والمعنى أنه خامل الذكر لايقصد السمو . ومن أروع صور التجرد لله تعالى وأهمها على الإطلاق ...العدل في التعامل مع الآخرين والإنصاف مع المخالفين، قال تعالى : ( ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط \* ولايجرمنكم شنئان قومٍ على ألا تعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا إن الله خبير بما تعملون ) المائدة  
فالاسلام يوجب على المسلم أن يكون عدلاً مع من يحب ومن يكره، يقوم لله   
شهيداً بالقسط ولو كان على نفسه ولا يخرجه غضبه عن الحق ولايدخله رضاه   
في الباطل ولا تمنعه الخصومة من الشهادة لخصمه بما فيه من خير.. فقد فرض الله تعالى على عباده العدل فرضاً لاهوادة فيه ، فالعدل هو أقرب لتقوى الله تعالى أي الاتقاء من عقابه وسخطه باتقاء معصيته ، فإن الجور من أكبر المعاصي التي حرمها الله تعالى لما يتولد منه من المفاسد  
(واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون)  
فالله تعالى لايخفى عليه من أعمالنا ظاهرها وباطنها ولا من نياتنا وهو سبحانه وتعالى الحكم العدل القائم بالقسط ،فلنحذره أن يجزينا بالعدل على تركنا للعدل  
وقد مضت سنته العادلة في خلقه بأن جزاء من ترك العدل وعموم إقامة القسط في الدنيا هو ذل الأمة وهوانها واعتداء غيرها من الأمم على استقلالها ولجزاء الآخرة أذل وأشد وأبقى . قال شيخ الاسلام ابن تيمية : أمور الناس إنما تستقيم بالعدل الذي قد يكون فيه الاشتراك في بعض أنواع الإثم أكثر مما تستقيم في الدنيا مع الظلم في الحقوق وإن لم يشترك في إثم ولهذا قيل: إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة ولايقيم الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة ، ويقال : الدنيا تدوم مع العدل والكفر ولاتدوم مع الظلم والاسلام   
وذلك أن العدل نظام كل شيء فإذا أقيم أمر الدنيا بالعدل قامت وإن لم يكن لصاحبها في الدين من خلاف فكيف إن كان مع الدين وخشية الرحمن ،ومتى لم تُقم بالعدل لم تقم وإن كان لصاحبها من الإيمان ما يُجزى به في الآخرة  
فيجب أن نقصد في دعوتنا أن تكون كلمة الله هي العليا وأن يكون الدين كله لله   
ولانقصد بدعوتنا هوىً أو جاهاً أو نسباً ننتصر له ، فعندما نغضب لا نغضب إلا لله ، فلا نغضب على من خالفنا وإن كان مجتهداً معذوراً ولديه أدوات الاجتهاد ونرض عمّن يوافقنا وإن كان جاهلاً سيء القصد ليس له علم ولاحسن نية  
فنحمد من لم يحمده الله تعالى ورسوله ونذم من لم يذمه الله تعالى ورسوله والعدل في الحكم والانصاف في الأمر هو أن لانتعصب لاحد بعينه من الأئمة دون الباقين فهو بمنزلة من تعصب لصحابي واحد بعينه دون الباقين كالرافضة الذين يتعصبون لعلي رضي الله عنه دون الخلفاء وجمهور الصحابة رضي الله عنهم ، وكالخارجي الذي يقدح في عثمان وعلي رضي الله عنهما ، فهذه طرق أهل البدع والأهواء الذين ثبت بالكتاب والسنة والإجماع أنهم مذمومون خارجون عن الشريعة والمنهج الذي بعث الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم.. لذلك لانتعصب لفرقة أو مذهب أو عالم بعينه ولانُزكي من نتلقى منهم العلم تزكية تدخلهم في العصمة فلا معصوم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (فكفى بالمرء نبلاً ان تعد معايبه)ـ  
والتعصب يجلب الفرقة والنزاع بين أبناء الأمة الإسلامية ، أما التجرد لله تعالى والعدل والإنصاف فهو زاد السلف الصالح في الدعوة إلى الله تعالى  
ومن أسباب تجرد القلب لله تعالى   
ـ1- الإخلاص والتقوى وحب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم  
قال أحد السلف : احذروا من الناس صنفين : صاحب هوى قد فتنه هواه وصاحب دنيا قد أعمته دنياه  
ـ2- الصبر والمجاهدة النفس للتجرد من الهوى   
وذلك من خلال التفكر أن الانسان لم يخلق للهوى قال الله تعالى : (فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولاتتبع أهواءهم ) الشورى  
والتفكر في عواقب اتباع الهوى من زلات وآثام وآفات ، قال تعالى : (ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدتِ السماوات والأرض ومن فيهن ) المؤمنون  
أيضاً التدبر بعز الغلبة على النفس وذل قهرها ، فمامن احد غلب هواه إلا أعزه الله تعالى ومامن أحد غلبه هواه إلا أذله الله تعالى .. والتفكر في فائدة مخالفة الهوى من اكتساب الذكر الجميل في الدنيا وسلامة النفس والأجر في الآخرة  
ثم أهم أمر يعين على المجاهدة هو: الاستعانة بالله تعالى باللجوء إليه ، فالله تعالى لايخيب من استعاب يه مخلصاً ..لذلك نطلب منه العون على الأهواء والشهوات وعلى النفس الأمارة بالسوء فإن الفضل كله بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم .. فمن توكل على الله تعالى كفاه ومن اعتصم به نجّاه ومن فوض أمره إليه هداه**

**من أسباب العدل والإنصاف**

**اـ تقديم حسن الظن بالمسلمين: قال تعالى:( يا أ يها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم) سورة الحجرات**  
**ـ2- التورع في القول: قال تعالى: (ولاتقفُ ماليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا )الإسراء فمن تكلم من غير علم فقد ظلم   
قال صلى الله عليه وسلم : القضاة ثلاثة ، قاضيان في النار وقاضٍ في الجنة ، رجل علم َ الحق فقضى به فهو في الجنة ، ورجلٌ علم الحق وقضى بخلافه فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ) صححه الألباني  
وقال صلى الله عليه وسلم :  (إن المقسطين عند الله يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وماولوا ) مسلم   
ـ3- تقديم الحسنات على السيئات : فمامن مسلم إلا وله محاسن ومساوئ، ومن الظلم أن نذكر أسوأ ما عند من تعلم عنه وتكتم خير ماتعلم عنه  
قال تعالى : ( ولاتبخسوا الناس أشياءهم ) هود  
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: من سلك طريق الاعتدال عظم من يستحق التعظيم وأحبه ووالا ه ، وأعطى الحق حقه ، فيعظم الحق ويرجم الخلق ، ويعلم أن الرجل الواحد تكون له حسنات وسيئات فيُحمد ويُذم ويُثاب ويُعاقب ويُحب من وجه ويبغض من وجه آخر . ويقول الإمام الذهبي رحمه الله تعالى : إن الكبير من أئمة العلم إذا كثر صوابه وعُلم تحريه للحق واتسع علمه وظهر ذكاؤه وعرف صلاحه وورعه واتباعه ،يُغفر له زلله، لا نضلله ونطرحه وننسى محاسنه ، ولانقتدي به في بدعته وخطئه ونرجو له التوبة من ذلك  
ورحم الله سعيد بن المسيب إذ يقول: ليس من شريف ولاعالم ولاذي فضل إلا وفيه عيب ولكن من الناس من لاينبغي أن تُذكر عيوبه ..فمن كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله )ـ  
ـ4- اعرف الحق : قال علي رضي الله عنه: لاتعرف الحق بالرجال بل اعرف الحق تعرف أهله , قال صلى الله عليه وسلم : أطيعوني ماأطعت الله فإذا عصيت الله فلاطاعة لي عليكم ) عن الحافظ ابن كثير بسند صحيح**

**الزاد الأخير هو الصبر الجميل**  
**إن طريق الدعوة إلى الله تعالى طريق يحفّه الكثير من المتاعب التي تنوء بها الظهور وتضعف عن حملها الكواهل إلا من رحم الله، ذلك لأن أصحاب الدعوة إلى الله يطلبون الناس أن يتحرروا من أهوائهم واوهامهم ومألوفاتهم ويثوروا   
على شهواته أنفسهم ومعبودات آبائهم وعادات أقوامهم وامتيازات طبقاتهم وينزلون عن بعض مايملكون إلى إخوانهم ويقفوا عند حدود الله فيما أمر ونهى وأحل وحرّم ..فالطريق ليست محفوفة بالورود والرياحين إنما هي طريق شاقة قد فرشت بالعقبات والأشواك والمخاطر والفتن والابتلاءات ..فهي طريق قد سلكها الأنيياء والمرسلين ،سار عليها نوح عليه السلام وإبراهيم وموسى وعيسى وخاتم الأنبياء والرسل محمد صلى الله عليه وسلم فإذا لم يعتصم الداعية باليقين ويتسلح بالصبر ، لم يستطع أن يتابع المسير فالصبر هو سلاح الداعية   
كما قال علي رضي الله عنه عن الصبر: سيف لاينبو ومطية لاتكبو وضياء لايخبو، وفي الحديث الصحيح : الصبر ضياء  
والصبر الذي يريدنا الله تعالى أن نتحلى به هو الصبر الجميل  
قال الله تعالى : (فاصبر صبراً جميلاً )ـ   
والصبر الجميل : هو الصبر الذي لايرافقه شكوى إنما يرافقه الرضى ، لاشك فيه  
ولامعه ،ففي القرآن الكريم ذكر ( الصبر الجميل ) (الهجر الجميل) ( الصفح الجميل)ـ الصفح الجميل : قال تعالى ( فاصفح الصفح الجميل) الحجر  
هو الصفح من غير عتاب لامعه ولابعده  
الهجر الجميل : قال تعالى (واهجرهم هجراً جميلاً) فالهجر الجميل : هو الذي لاأذى معه في هجرته ، لاأذى قولي ولافعلي، وحتى يكون صبرنا جميلاً في دعوتنا إلى الله يجب-1ـ أن يكون صبرنا لله تعالى لالأحد غيره فنخلص النية في صبرنا ونجعله (صبر لله تعالى قال تعالى (ولربك فاصبر) المدثر  
ـ2- أن يكون صبرنا بالله تعالى نصبر لحكم الله تعالى ولقضائه وبلائه فهو  
صبر بالله قال تعالى (واصبر لحكم ربك) الطور  
قال ابن القيم الجوزية رحمه الله: الصبر لله فوق الصبر بالله وأعلى درجة واجل ، فإن الصبر لله تعالى متعلق بألوهيته، والصبر بالله متعلق بربوبيته ، وماتعلق بإلهيته أكمل وأعلى مما تعلق بربوبيته. لأن الصبر له عبادة ، والصبر به استعانة والعبادة له غاية ، والاستعانة وسيلة والغاية مرادها لنفسها أما الوسيلة مرادها لغيرها،فالصبر مشترك به بين الكافر والمؤمن والبر والفاجر فكل من شهد الحقيقة الكونية صبر به ( بأمر من الله تعالى)أما الصبر له (لله تعالى ) فمنزلة الرسل والأنبياءوالصديقين وأصحاب ( إياك نعبد وإياك نستعين ) لأن الصبر لله تعالى : صبر فيما هو حق له ، محبوب له ، مرضي له ، والصبر بالله تعالى : قد يكون فيما هو مسخوط له لايرضى عنه الله تعالى أو في مباح او مكروه فاين هذا من هذا .والصبر في مجالات الدعوة له صور عديدة منها  
ـ1- الصبر عند إعراض الخلق عن الداعية  
فليس أشق على الداعية أن يدعو بملء فيه ويصيح بأعلى صوته بشيراً ونذيرا ولايجد إلا آذاناً صما وقلوباً غلفا وهذا مارأيناه مع نوح عليه السلام : ( رب إني دعوت قومي ليلاً ونهاراً \* فلم يزيدهم دعآئي إلافرارا\*)ـ  
ـ2-أذى القول والفعل  
فالداعية يدعو العامة بالحكمة فيستقبلوه بالسوء ، ويعظهم بالتي هي أحسن فيقاوموه بالتي هي أخشن ،ويدلهم على الخير فيقذفوه بالشر ، ويصدع فيهم بكلمة الحق فلايسمع منهم إلا كلمة الباطل . قال تعالى :﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ (آل عمران:186)ـ  وهكذا فالدعوة بحاجة لمن يخلص لها بالتقوى وتحتاج لدعاة علماء عاملين قد تجردت بقلو بهم لله تعالى فيعدلون وينصفون**

**وتحتاج إلى سلاح قوي متين وهو سلاح الصبر**

**صفات الداعية**

**ـ1ـ التجرد وإخلاص النية لله**

**فكلما كان الداعية تقياً نقياً، متجرداً في دعوته، لا يبتغي بها وجه الله عز وجل، كلما تقبل الله دعوته، وأعانه على أدائها، وحبس له عليها الأجر الوفير، والإخلاص سر من أسرار الله لا يعطيه إلا لمن أحبه، قال تعالى:" وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" [282- البقرة].ـ**

**ـ2- معرفة فضل وأهمية الدعوة**

**فإن معرفة الداعية لفضل الدعوة، وأجر الدعاة إلى الله، يكون حافزاً ودافعاً للتفاني في الدعوة، وإن من أخطر الأمور ألا يعرف الداعية قيمة الجوهرة التي ينقلها، ولا أهمية الرسالة التي يحملها**

**ـ3- الرغبة في السير بطريق الدعوة**

**فكلما كان الداعية محبًّا لهذه الدعوة، راغبا للسير في طريقها، كلما كان عمله متقناً، فلا يصلح للسير في هذا الطريق إلا من دخله بحب ورغبة، ومن سار فيه بقناعة ووعي**

**ـ4- الموهبة**

**فالدعوة ليست فناً مكتسباً من الفنون التي تشيع بين الأفراد والجماعات   
ولوكانت كذلك لما عرف الناس شيئاً عن الدعوة ولقد كان الصحابة رضوان الله عليهم قادة الدعاة وسادتهم وبهم وعلى أيديهم انتشرت الدعوة في آفاق الأرض  
وهذه الموهبة لاتظهر للناس إلا بإذن ربها ، فإذا كان اختيار الله تعالى للداعية ، إذا كان نبياً مرسلاً من عنده كان الإذن بإبلاغ الرسالة التي أمر الله تعالى بإبلاغها  
قال تعالى : (وماكان لرسول أن ياتي بآية إلا بإذن الله) المؤمن. فتظهر الموهبة ويتداعى الناس الذين تسقط الغشاوة عن قلوبهم إلليها في رجاء وصدق أما الذين يمسكون غشاوة قلوبهم بأيديهم فإنهم يظلون في منأى عنها فالموهبة هي نعمة من الله سبحانه وتعالى ولاتظهر إلا بإذنه وهي من أهم صفات الداعية**

**ـ5-المعرفة والفقه**  
**والمعرفة هي التي توجد القدرة لدى الداعية ليخاطب الناس بالدعوة وأن يدعو إليها ، وهذا يكون تارة بالتبشير وتارة بالنذير وبهما بهث الأنبياء ووصفوا بقول الله تعالى في وصف رسله:( رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) النساء ولايكون التبشير والغنذار إلا بالفقه الصحيح القادر على ربط قلوب الناس بهما ، وإذا نال الانبياء هذا الوصف بالوحي فعلى الدعاة أن ينالوه بمدارسة هذا الوحي وتعلمه وأخذ نفوسهم به جملة وتفصيلاً  
ولايبلغ الداعية قلوب الناس إلا إذا كان عارفاً بالطريق السالكة إليها ، بصيراً بالسبيل التي تصله بها،وهذا العلم هو الذي يصده عن استهزاء المستهزئين به والسخرية منه ، فإنه المحفّز الوحيد للإيمان ولقهر اليأس ..وبالعلم والتفقه يتمكن الداعية من دعوة الناس على هدى وبصيرة فبه تتضح الطريق وتستقيم الجادة وبه تكون النصرة والتصديق لعمل الدعاة في كل زمان ومكان**

**ـ6- العمل بمقتضى العلم    
فالداعية لايكون له تأثير قوي فيمن يدعوهم إلا إذا كان هو الصورة العملية لكل مايدعو الناس إليه من غير تفريط أو إهمال فيه ...قال تعالى : فاستقم كما أمرت  
فلايكون كلامه حجة ظاهرة عليه ثم مع الأيام لايصبح لكلامه أي تأثير في الناس   
فيجد نفسه فريداً يذوي قلبه حسرات ولايقدر على شيء يواري به عيبه عن أعينهم ، فقول الداعية وعمله يشتركان معاً في قلب المفاهيم والتصورات الخاطئة التي رضخ لها الناس زماناً طويلاً ، قال تعالى : (ومن أحسن ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين ) فصلت  
ومقتضى هذه الصفة أن لايكتم الداعية شيئاً مما يعرف من العلم فإبلاغ العلم هو من العمل به ، (قال تعالى : إن الذين يكتمون ماأنزلنا من البينات والهدى من بعد مابيّناه للناس في الكتاب أولئك لعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ) البقرة**

**ـ7-الصبر والشجاعة**  
**فالدعوة لايحملها الجبناء العاجزون وإنما كتب الله تعالى أن يحملها الشجعان القادرون ، فطريق الدعوة مليء بالمخاطر وحمل الدعوة ثقيل لايقوى عليه إلا من كان مهيأ لذلك ، والصبر هو أملك وسيلة في يد الداعية يقوى بها على مواصلة حملها حتى يلقى الله تعالى ..والصبر لايكون لفترة وجيزة ثم ينقطع بالداعية ويحبسه الياس عن السعي إلى إبلاغ الدعوة ،بل إنه يظل سلاحه حتى يتم له النصروأقوى مراتب الشجاعة ـن يصبر الداعية على الأذى حتى يقطف ثمار النصر، والصبر لايظهر في حالة الرخاء والدّعة وإنما في حالة الشدة والتعب وبه يكون التمييز بين الأقوياء الصادقين في الدعوة وبين الضعفاء المكذبين   
قال تعالى ( ولقد فتنا الذين من قبلكم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ) العنكبوت . والشجاعة في أمر الدعوة ليس كلاماً يردد على اللسان بل هو احتمال لكل بلاء يصيب الداعية والصبر هو عنوان الداعية وهو تمحيص له وإخراج كل شائبة من قلبه وعقله لاتتفق مع طبيعة الدعوة إلى الله تعالى  
وتنقية نفسه مع كل مايتعلق بها من شيء ينافي الحق الذي قامت عليه الدعوة**   
**قال تعالى ( وليمحص الله الذين آمنوا ) والصبر هو وصية الأشداء الأقوياء لأبنائهم بعد أن يكونوا قد ذاقوا حلاوة الإيمان ونالوا من لذته الشيء الكثير  
لأن الدعوة ميراث يجب أن يقوم عليه الأبناء بعد الآباء من غير تفريط ولاتخاذل**

**ـ8- أن يكون ذا خبرة بالمجتمع الذي يدعو الناس فيه  
ومافي هذا المجتمع من تيارات فكرية وعقائدية وقضايا اجتماعية  
فيدعو في المجتمعات التي غلبت فيه العنوسة إلى تيسير الزواج والدعوة إلى التعدد لمن عندهم القدرة ، على عكس المجتمعات التي يغلب فيها الشباب فيدعوهم للزواج وإنفاق من عنده القدرة من الرجال المتزوجين  
على الشباب الذين لم يتزوجوا، وهكذا يدعوا المجتمعات التي تعيش فوق خط الغنى والثراء إلى الإنفاق والبذل ولايدعو المجتمعات التي تعيش تحت خط الفقر إلى دفع الزكاة والصدقات ..وبذلك يكون قد سعى إلى التوازن بين المجتمعات وتكافل بعضها بعضا**

**شخصية الداعية إلى الله**  
**مؤهلاته وأسلوبه**

**المؤهلات  
  
ـ1- تحصيل العلم الشرعي: وذلك بالتفقه والتعلم وحضور المحاضرات والدروس النافعة ليكون عطاءه وفيراً غزيراً  
  
ـ2- أن يدرس السيرة النبوية :العطرة بالتفصيل والتاريخ الإسلامي دراسة عميقة ليستطيع معالجة المشكلات التي يتعرض لها أثناء مسيرته  
  
ـ3- حفظ مايستطيع من القرآن الكريم: حتى يستشهد به أثناء دعوته  
  
ـ4- حفظ ماتيسر له من الحديث : مما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم من أحاديث صحيحة ولاسيما الأربعين النووية وعمدة الأحكام   
  
ـ5- تدبر قصص الأنبياء والصحابة: والتابعين واستخلاص أهم العبر والعظات منها  
  
ـ6- حضور المناظرات والمحاضرات الدعوية: التي تهتم بدعوة الكفار والعصاة لكسب مهارات دعوية من الدعاة وهذه المهارات لاتكتسب إلا بشكل عملي  
  
ـ7- مخالطة المجتمع رغم مافيه من منكرات وسيئات وذلك ليأخذ الداعية فكرة عن أهم مشاكل أفراد المجتمع وهمومه فتكون دعوته قريبة من هموم أمته وبذلك تكون رؤيته عميقة أكثر في حل هذه المشاكل  
  
ـ8- المواظبة على قيام الليل والدعاء والتضرع لله تعالى ، حتى لايطغى الرياء على دعوته ، فالدعوة عمل ظاهر وقيام الليل عمل خفي لايعلمه إلا الله تعالى ، وحتى لايقع بشر الرياء وعواقبه يفزع لله تعالى ويحرص أن يكون عمله الخفي أكبر من عمله الظاهر ، هذا إضافة إلى ان قيام الليل يعطي القوة والعون من الله تعالى على الصبر في الدعوة وتحمّل أعبائها  
  
ـ9- التوكل على الله تعالى : وهي من أهم مؤهلات الداعية بأن يكون متوكلاً على الله تعالى يؤدي ماعليه ولاينتظر الأجر إلا من الله تعالى ، فإن صلح المدعو حمد الله تعالى وأثنى عليه أنه منّ عليه بثواب هدايته ، وإن لم يهتدي أحد على يديه يحمد الله تعالى و يحتسب اجره لله تعالى ولا ييأس ولايحزن  
فبكلا الحالتين هو مأجور بإذن الله وليتذكر قصة سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام   
وليعتبر منها وليواصل في مسيرته وليبتغي الثواب من الله تعالى**

**الأسلوب  
  
  
ـ1- التودد والتحبب إلى المدعو إن كانت الدعوة فردية ، أما إن كانت الدعوة جماعية فنستخدم أسلوب المباسطة مع الحضور وذلك لفتح قلوبهم وأذهانهم لاستقبال المعلومات من الداعية  
  
ـ2- إيقاظ بذور الإيمان النائمة في نفس المدعو وذلك من خلال ذكر أمور نجدها بين أيدينا ونذكر من خلالها فضل الله تعالى علينا ، فإن كانت الشابة جميلة نذكّرها من خلال ما وهبها الله تعالى من جمال ،إن كانت ذكية نذكرها من خلال ما أعطاها من ذكاء ، إن كان بالقرب منا زهرة أو كأس ماء غصنا بما فيهم من معجزات   
وربطنا هذه المخلوقات بالخالق وبعظمته سبحانه وتعالى وإبداعه وعطائه وجميل صنعه، يعني نستخدم أسلوب الربط .. ربط المخلوق بعظمة الخالق   
ـ3- نستخدم أسلوب الحوار والنقاش من خلال التفكر بآيات الله تعالى من خلال خلقه ، فنحاول أن نفتح باب النقاش مثلاً: بان نتصور انفسنا لوخلقنا الله تعالى من غير نعمة البصر أو الكلام ، او من غير نعمة مسك الأشياء ، لدينا أيدي لكن لم يعلمنا كيف نمسك الأشياء ... وهكذا نبدأ من أبسط الأمور التي ألِفناها في حياتنا ومنها ننطلق في تفكيرنا بعطاء الله تعالى لنا ونعيمه الذي لايعد ولايحصى  
  
ـ4- ندعو المدعو إلى الدعاء بأن يدفع الله تعالى عنا عذاب النار فهو يعطينا ونحن نعصيه هو يكرمنا ونحن نشرك به ونقدم طاعة أهوائنا وشهواتنا على طاعته..نحاول أن نستخدم أسلوب المقارنة بين أفعال الخالق مع العباد وكيف أعمال العباد مع خالقهم ، فيكبر الخالق في نفس المدعو ويصغر شأنه ومكانته امام نفسه فيستعظم ذنبه ومعصيته..نحتاج هنا في هذه المرحلة أن نفتح أمام المدعو باباً من أبواب التوبة ، نحاول أن نشعره انه مذنب امام فضل الله تعالى عليه..  
  
وبذلك نكون : عرفناه بالله تعالى**

**حاولنا أن يحب الله تعالى من خلال نعمائه**

**يستعظم ذنبه ويستصغر شانه (شأن المدعو)ـ  
  
  
ـ5- مرحلة نقدم فيها يد العون والمساعدة بتعليم المدعو كيفية التوبة إلى الله تعالى وذلك من خلال شعوره بالندم على ماضيه والعزم على تركه وهجرته والبداية بميلاد جديد تأريخه يبدأ بالطاعات والعبادات والتقرب إلى الله تعالى فيبدأ بالشعور بلذة وحلاوة العبادات والقرب من جنب الله تعالى  
  
ـ6- بعد أن توسعنا في تعريف المدعو بالله تعالى ويكون هذا عن طريق جلسات متتابعة ومن خلال العلم بخلق الله نبدأ بمرحلة جديدة ((بعدما وجدنا التجاوب منه )) وهي مرحلة معرفة أول معنى من معاني ( لااله إلا الله) التوحيد  
توحيد العبودية ( وقد أسلفنا عنه بشرح موجز...) ونبدأ من خلال هذا المعنى ذكر ماهو ( المدعو ) مقصّر به من عبادات....... صلاة ، صيام ، حج ، حجاب ، صدقات ، طلب العلم ، اخلاقيات....إلخ  
  
ـ7-توضيح للمدعو ان ديننا ليس فقط عبادات وطاعات إنما هو دين جماعي فهو نظام حياة واحكام وتشريع فعلينا واجبات عديدة تجاه أهلنا وأبنائنا وجيراننا ومن حولنا ..فالاسلام دين عقيدة وعبادات وأخلاق ومعاملات لاتنفصل واحدة دون الأخرى البتة**

**الدعاة الربانيون**

ا**لمهمة   
المنهج  
الأسلوب والطريقة**

**هذه الكلمة الربانية المعجزة بلفظها ومعانيها التي لاتحصى مدلولاتها مهما كتب الربانيون واجتهد المجتهدون وفكر المفكرون بأن يأتوا بأبرع ولاأروع ولاأنفع من هذه الكلمة التي جاء بها القرآن الكريم  
قال الإمام القرطبي في تفسيره: الربانيون واحدهم رباني منسوب إلى الرب سبحانه وتعالى   
والرباني : هو الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره وكأنه يقتدي بالرب سبحانه وتعالى في تيسير الأمور  
والربانيون : هم أرباب العلم واحدهم ربان من قولهم ربه يربه فهو ربان إذا دبره وأصلحه فمعناه على هذا يدبرون أمور الناس ويصلحونها   
فالرباني : هو العالم بدين الرب الذي يعمل بعلمه لأنه إذا لم يعمل بعلمه فليس بعالم.. هذا هو منهجه  
( العالم العامل بدين الله تعالى)**

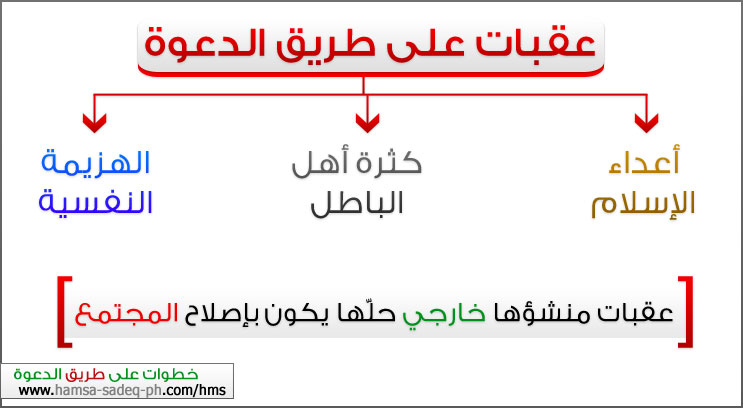
**أما أسلوبه  
  
فقال أبو رزين : الرباني هو العالم الحكيم   
وعن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه: ولكن كونوا ربانيين ، هم حكماء علماء حلماء   
قال ابن جبير: حكماء أتقياء  
وقال ابن زيد: الربانيوت الولاة  
وقال النحاس : الرباني : الذي يجمع العلم البصر بالسياسة   
وقال أبو عبيدة : سمعت عالماً يقول : الرباني العالم بالحلال والحرام والأمر والنهي العارف بأبناء الأمة وماكان ومايكون  
وقال محمد بن الحنفية يوم مات ابن عباس : اليوم مات رباني هذه الأمة   
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مامن مؤمن ذكر أو أنثى حر ولامملوك إلا والله عزوجل عليه حق أن يتعلم من القرآن ويتفقه في دينه ،ثم تلا الآية ( ولكن كونوا ربانيين) ...رواه ابن عباس في تفسير القرطبي  
  
فالدعاة الربانييون يحكم عملهم بتبليغ رسالة الله تعالى ودعوة الرسول القدوة محمد صلى الله عليه وسلم، يتخلقون بأخلاق الله سبحانه وتعالى من خلال أسمائه الحسنى الحليم ، الحكيم ، العليم ، الغفور ، الكريم ، الودود ، العفو ، الشكور   
وقد أحسن القرطبي رحمه الله في قوله : الرباني منسوب إلى الرب  
  
وهذه المكانة لم يأخذوها إلا من خلال محافظتهم على الأخلاق الربانية من خلال دعوتهم إلى الله تعالى  
  
طريقتهم**

**ـ1- لا تنفتح شهيتهم إلى الكلام ، فقد عافاهم الله تعالى من داء الحديث ، فهم ينؤون عن الكلام ويجنحون إلى الصمت ويحمدون الله تعالى على السلامة ، فإذا ابتلوا بالقول استعانوا بالله تعالى وقالوا حسنا..فليس همهم الكلام إنما همهم الاستعانة بالله تعالى إذا دعوا للكلام  
  
ـ2- لايعانون من داء المعاصرة ، مرض الأقران ، فلايلتقطون اخطاء الآخرين من أمثالهم ويفرحون بسقوطهم ويتشفى الواحد منهم بأغلاتهم ..أبداً فهم لايحتكرون الصلاح لأنفسهم  
  
ـ3- أفئدتهم تتألم وتتأوه من أفعال المقصرين ومعاصي المشركين وورطات المخالفين ..فلايتكبرون عليهم ولايجنحون عنهم إنما يحاولون دائماً أن يعظوهم وبنصحوهم ولاييأسون من هدايتهم  
  
ـ4- يختارون الوقت المناسب للنصيحة ولايتكلفون بها ولايلهثون وراء الأضواء ويهربون ممن يزكيهم ويعظمهم ويظهرهم  
  
فالدعاة الربانيون لايعملون إلا بالخفاء خشية وقوعهم بالعجب والكبر والرياء  
  
ـ5- لهم سلطان أعز من سلطان الملوك  
  
فهذا عبدالله بن المبارك عندما يدخل بغداد فيجفل الناس إليه فتقول إمرأة لهارون الرشيد وقد خرجت بغداد كلها لاستقباله: هذا هو والله الملك لاملك هارون**

**آفات على طريق الدعوة**

**الآفات تنقسم إلى قسمين**

**  
  
أولاً : عقبات على طريق الدعوة**



**وهذه العقبات منشؤها خارجي من المحيط الذي يحيط بنا ، المجتمع ، العالم العربي والغربي وهي:ـ  
  
ـ1-أعداء الإسلام  
  
ـ2- كثرة الباطل  
  
ـ3- الهزيمة النفسية أمام الغزو الفكري  
  
وحلّها يكون بإصلاح هذه المجتمعات  
  
ثانياً : عقبات تعيق الداعي**

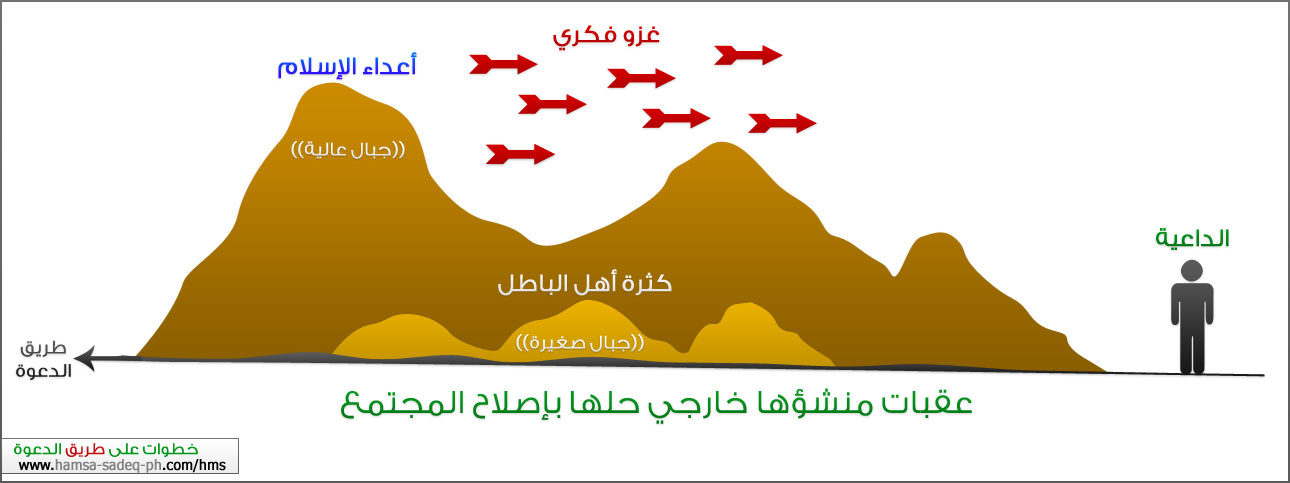
**وهي عقبات منشؤها داخلي من الداعي نفسه ، يعني كيف تؤثر نفسه عليه ، يغلبه الشيطان ، يفتتن بالدنيا ....إلخ  
  
وأهمها**

**[](http://www.hamsa-sadeq-ph.com/hms/upload/66hh.jpg)**

**ـ1- عقبة قلة العلم  
ـ2- عقبة التوبة  
ـ3- عقبة العوائق  
ـ4- عقبة عدم استواء الذم والمدح  
ـ5- عقبة القوادح  
ـ6- عقبة البواعث  
ـ7- عقبة العوارض**

**ولحل هذه العقبات يكون بإصلاح الداعية نفسه**

**عقبات على طريق الدعوة**

**كمانرى بالمثال نشبه أعداء الإسلام بالجبال العالية  
وكثرة أهل الباطل بالتلال أو الجبال الصغيرة والأسهم هي الغزو الفكري  
  
[](http://www.hamsa-sadeq-ph.com/hms/upload/ktoowaat19.jpg)**

**العقبة الأولى**

**أعداء الإسلام في الداخل والخارج  
  
وهي من أخطر العقبات الخارجية التي ستعترض طريق الداعية إلى الله على طول الطريق، فإن الإسلام منذ أن بزغ فجره وأشرق نوره في أرض الجزيرة وهو مستهدف من قبل أعدائه الذين لايتفقون إلا على شيء واحد وهو القضاء على الإسلام واستئصال مكانتهم وهيبتهم**

**ومن أهم الوسائل التي يتبعوها اخذلهم الله تعالى   
ـ1- القضاء على الحكم الإسلامي: ونسجل بكل حسرة ومرارة بأنهم نجحوا بذلك من خلال فصل الدين عن الدولة واسقاط الخلافة الإسلامية في أوائل هذا القرن على يد العميل الخائن لأمته ودينه (كمال أتاتورك) في معاهدة الذل والعار ( معاهدة لوزان 1922)**

**التي أعلن فيها إلغاء الخلافة الإسلامية وإعلان علمانية الدولة وشل حركة الدعاة المسلمين واستبدال الدستور الشرعي بالدستور المدني الوضعي وإلغاء المعاهد الشرعية ومسخ الهوية الإسلامية ورفع الأذان باللغة التركية وتسوية الرجل   
بالمراة في الميراث واستبدال الحروف العربية باللاتينية وجعل يوم الأحد عطلة رسمية بدلاً عن الجمعة وبذلك تمزقت الأمة الإسلامية إرباً إرباً وصارت مطمعاً لكل معتدٍ ومحتل  
ـ2- القضاء على القرآن الكريم: لأنه مصدر عز الأمة وشرفها وهو الذي حول المسلمين في ارض الجزيرة من رعاة للغنم إلى سادة وقادة لجميع الأمم  
قال تعالى ( إنّا نحنُ نزَّلنا الذّكرَ وإنّأ لهُ لحافظون) فما حفظه إلا الله تعالى ولايمكن لأحد على وجه الأرض أن يضيعه طالما هو بحفظ الله تعالى   
وحفظه منا يكون بحفظ حروفه وحدوده ، فقد قال المنصِّر الصليبي الحقود ، كاتلي: (يجب أن نستخدم القرآن وهو أمضى سلاح في الإسلام ضد الإسلام نفسه حتى نقضي عليه تماماً ، يجب أن نبين للمسلمين أن الصحيح في القرآن ليس جديداً وأن الجديد ليس صحيحاً )ـ  
ويقول المنصِّر الصليبي ، وليم جيفورد بالكراف : (متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في طريق الحضارة الغربية بعيداً عن محمد وكتابه)ـ  
ويقول جلاد ستون رئيس وزراء انجلترا سابقاً : (مادام هذا القرآن موجوداً في أيدي المسلمين فلن تستطيع أوربة السيطرة على الشرق ولاأن تكون هي نفسها   
في أمان )ـ  
ـ3- تشويه وتحريف التاريخ والفكر الإسلامي: وذلك لفصل المسلم عن تاريخه المجيد وماضيه المشرق ولتشكيكه في انتمائه ولمسخ هويته وزعزعة عقيدته   
فقد روجوا أفكار خطيرة ونشروها في التاريخ منها**

**إحياء الفكر الوثني الإلحادي  
إحياء الفكر الفلسفي في جانب التوحيد والدعوة إلى وحدة الوجود والحلول والاتحاد والإشراق وغيرها  
إحياء الفكر الشعوبي الباطني الخبيث وتجديد التفسير للقرآن الكريم من خلاله  
إحياء فكر القرامطة  
إحياء الفكر المعتزلي  
تزييف كتابة التاريخ الإسلامي**

**وغيرها من مؤامرات التشويه والتشكيك لإخراج المسلم عن دينه في النهاية  
يقول المنصِّر الحقود زويمر: إن للتبشير بالنسبة للحضارة الغربية مزيتين:**

**مزية هدم، ومزية بناء  
أما الهدم فنعني به انتزاع المسلم من دينه ولو بدفعه إلى الإلحاد  
وأما البناء فنعني به تنصير المسلم إن أمكن ليقف مع الحضارة ضد قومه  
ـ4- القضاء على وحدة المسلمين: وتمزيق صفهم وتفتيت دولهم وبث روح التناحر والتنازع على حدودهم وإحياء روح العنصرية الجاهلية البغيضة بين   
شعوبهم وأبناء الشعب الواحد من خلال أسرهم وعائلاتهم ليظلوا ضعفاء متفرقين لاوزن لهم ولاتأثير  
ـ5- الدعوة إلى الإباحية المطلقة لهدم الأسر المسلمة وتدمير الأخلاق**

**وفي إحدى بروتوكولات صهيون هذا السم الزعاف يقول:ـ**

**( يجب أن نعمل لتنهار الأخلاق في كل مكان فتسهل سيطرتنا إن فرويد منا وسيظل يعرض العلاقات ..... المحرمة في ضوء الشمس لكي لايبقى في نظر الشباب شيء مقدس ويصبح همه الأكبر إرواء غرائزه (الحيوانية) وحينئذ تنهار أخلاقه )  
وإن من أهم مخططاتهم القضاء على الصحوة الإسلامية التي بدأت تنتشر في كل بقاع العالم وبفضل الله تعالى فلنحذر وننتبه من هذه العقبة الخطيرة ، ولاشك أن تشخيص الداء هو نصف الدواء ، فلنتزود بزاد الداعية الذي أسلفنا ذكره حتى نتجاوز هذه العقبات الثقيلة  
بعون من الله تعالى**

**العقبة الثانية  
كثرة أهل الباطل وظهورهم  
وقلة أهل الحق وابتلائهم  
  
وهذه العقبة من أشد العقبات فتنة لأنها تواجه أهل الحق ، فهم يرون إقبال الدنيا على المبطلين ويرونهم ناجحين ومرموقين تهتف لهم الدنيا وتصفق لهم الجماهير وتصاغ لهم الأمجاد وتذلل لهم الصعاب وتيسر لهم الأسباب وتفتح   
لهم الأبواب بينما أهل الحق يتعرضون للأذى والفتن والصعاب   
إنها فتنة كبيرة تعصف بالقلوب القلقة ولايثبت لها إلا أصحاب القلوب الحية السليمة العامرة بالإيمان واليقين بالله تعالى**  
**قال تعالى (وماأكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين)**

**وقال تعالى ((وإن تُطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله))**

**وقال تعالى (( لقد جئتكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون))**

**فقد ذم الله تعالى في القرآن الكريم اهل الباطل رغم كثرتهم  
وأثنى على المؤمنين رغم قلتهم   
قال تعالى ((وماآمن معه إلا قليل))**

**قال تعالى((وقليلٌ من عبادي الشكور))**

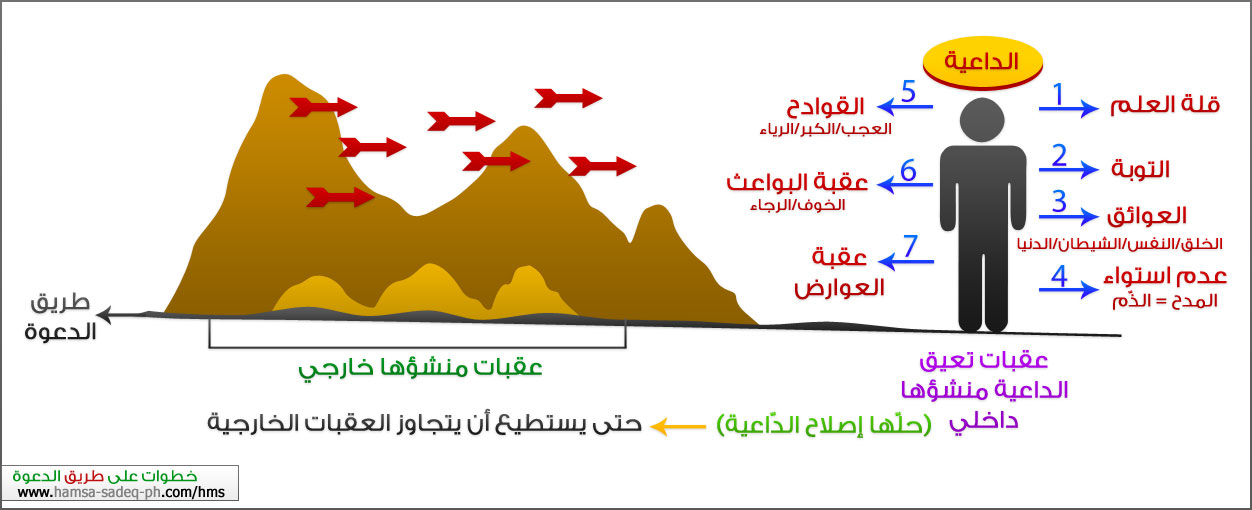
**قال تعالى (( فلما كتب عليهم القتال تولّوا إلا قليلاً منهم ))  
  
وفي الحديث الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ((عُرضت عليّ الأمم فرأيت النبي ومعه الرهط...والنبي ومعه الرجل والرجلان ..والنبي وليس معه أحد))  
  
ورحم الله الحسن البصري إذ يقول : السنة والله الذي لاإله إلا هو بين الغالي والجافي فاصبروا علها رحمكم الله فإن اهل السنة كانوا اقل الناس فيما مضى وهم أهل الناس فيما بقي وهي الفئة الغالبة المنصورة بإذن الله   
  
قال تعالى : (( كم من فئةٍ قليلةٍ غلبت فئةً كبيرة بإذن الله)) وفي الحديث الصحيح : عن معاوية رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((لاتزال طائفة من أمتي قائمة بامر الله لايضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس ))ـ  
  
نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم وأن يثبتنا ويزيدنا إيماناً ويقينا**

**العقبة الثالثة**  
  
**الهزيمة النفسية   
أمام تحديات الغزو الفكري**  
  
 **فعندما استيقظ الأوربيون من رقادهم الطويل امام المد الإسلامي الهائل الذي غمر الكون كالشمس وبدا ينتشر في أرجاء الدنيا ، حتى وصلت أقدامهم إلى إيطاليا وأسبانيا وحدود الصين وروسيا ،حتى قام الخليفة العباسي هارون   
الرشيد يخاطب السحابة في كبد السماء : يقول لها**

**أيتها السحابة أمطري حيث شئت فإن خراجك سيحمل إلينا إن شاء الله  
  
ومن هنا انتفض الأوربيون وأعوانهم انتفاضة رجل واحد للقضاء على هذا المارد العملاق فتوالت هجماتهم وحملاتهم الصليبية المتكررة التي لم تزد المسلمين إلا عزماً على النصر أو الشهادة في سبيل الله ، وفشل أسلوب الحديد والنار  
ففكر أعداء الإسلام بغزو من نوع جديد مختلف عن الغزو العسكري العسكري  وهو الغزو الفكري الذي حلّ محله ونجح في أن يوجد جيلاً نشأ في مدارس أعداء الدين وشرب من منابعهم وحجّ إلى قبلتهم ، يسبحون بحمد أوربة   
ويهتفون باسم الغرب فمسخت هوية هذا الجيل وزرعت فيه بذور الإلحاد والتشكيك بالدين وبذلك أخرجوا للعالم أجيال تغريبيين أعشى ابصارهم الحضارة الغربية المادية المذهلة ، في نفس الوقت الذي بدأ المسلمون يتخلّون عن إسلامهم وحضارتهم التي أشرق العالم بنورها   
وصار عبيد الغرب ينشرون سمومهم في عقول الشباب المسلم على ان هذه السموم هي سر الحياة وإكسير السعادة وقارب النجاة   
هذه العقبة هي من أفسد العقبات على الإطلاق ومن أشدها ضراوة ومواجهة للدعوة إلى الله تعالى ، وإن إنكار وجودها ليس حلاً على الإطلاق بل يجب أن نعترف بها وبوجودها وانها تعصف بقلوب كثير من المسلمين ، ثم ننطلق للقضاء عليها وردها عن الأمة الإسلامية وذلك بغرس العقيدة الصحيحة وصرف العبادة بجميع أجزائها لله تعالى   
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ( فاروق الأمة)**

**(( لقد كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام ومهما ابتغينا العز في غيره أذلنا الله ))**

**عقبات تعيق الداعية**

**[](http://www.hamsa-sadeq-ph.com/hms/upload/ktoowaat20.jpg)**

**في طريقه منشؤها داخلي وتحدث إما نتجة النفس الأمارة بالسوء  
كالعجب والرياء والكبر ...أو نتيجة المحيط بنا كالدنيا والشيطان والخلق   
وسنفصّل إن شاء الله كل واحدة**

**ـ1- عقبة قلة العلم**

**وهي أول العقبات التي تعرقل مسيرة المسلم المؤمن في عبادته بشكل عام والداعية إلى الله تعالى بشكل خاص، ذلك لأن العلم والعبادة جوهران كان كل مانرى ونسمع من تصنيف المصنفين وتعليم المعلمين ووعظ الواعظين  
ونظر الناظرين بل لأجلهما أنرلت وأرسلت الرسل بل لأجلهما خلقت السماوات والأرض ومافيهن من الخلق**   
**قال تعالى : (الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً**   
  
**وكفى بهذه الآية دليلاً على شرف العلم لاسيما علم التوحيد   
  
قال تعالى ( وماخلقت الجنّ والإنس إلا ليعبدون) وكفى بهذه الآية دليلاً على شرف العبادة ولزوم الإقبال عليها   
فأعظم أمرين هما المقصود من خلق الدارين   
فحق للعبد أن لايشتغل إلا بهما ولايتعب إلا لهما ولاينظر إلا فيهما   
فماسواهما من الأمور باطل لاخير فيه ولغو لاحاصل له .. ولأن الدعوة إلى الله تعالى من الأعمال التعبدية ،فلابد للداعية حين يدعو أن يدعو إلى الله تعالى بعلم**

**العلم النافع  
  
فإن العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة ، فالشرف للشجرة إذ هي الأصل لكن الانتفاع إنما يحصل بثمرتها ، لذلك لابد للداعية أن يكون له من كلا الأمرين حظ ونصيب   
قال الحسن البصري: اطلبوا هذا العلم طلباً لايضر بالعبادة واطلبوا هذه العبادة طلباً لايضر بالعلم ، فالعلم إمام العمل والعمل تابعه، لماذا هو أصلاً  
- العلم أصلاً حتى تحصل لدينا العبادة لله تعالى والتسليم ...فيجب علينا ان نعرف المعبود ثم نعبده   
- العلم أصلاً لأن به نعرف الواجبات الشرعية وماأمرنا به من حلال ومانهينا عنه من حرام ، فكيف نجتب المعاصي ونحن   
لانعلم أنها معاصي ونداوم على العبادات ونحن لانعلم ماهي العبادات التي ترضي الله تعالى  
فربما أنت مقيمة على شيء سنين وأزمان ممايفسد عليك طهارتك وصلواتك أو لايوافق عملك السنة الشريفة   
أو ربما قد اعترضك مشاكل في حياتك لاتجدي من تساليه ولم تتعلمي حكم هذه المشاكل..فالداعية عليه أن يتعلم دين الله تعالى من أهل العلم والذَكر قبل أن يدعو الناس إلى دين الله حتى لايحبط عمله فربما دعا إلى محرم وهو يظنه ان حلال وربما دعا إلى مااستحله وهو عند الله تعالى حرام  
  
والعبادات لاتقتصر على الصلاة والصيام والزكاة إنما أيضاً التوكل والرضا والتفويض والصبر والتوبة والإنابة  
أيضاً إن قلة العلم تؤدي إلى التلكؤ في التنفيذ والتطبيق  
فكلما تعرفنا على الله تعالى ( على مقامه وقدراته وعطائه..كلما كان عطاؤنا في الدعوة إلى الله تعالى أكبر وعملنا   
أسرع وأدوم ، لانتثاقل ولانتكاسل ولاننيأس ولانتخاذل  
فعندما أتعرف على الله تعالى من خلال العلم بخلق الله ، أحبه سبحانه وتعالى وأتعلق به ويصبح حبّه دافعاً كبيراً   
لطاعته فلاأجد لنفسي شأن ولاقيمة لولا منّه وفضله عليّ، وتصبح أعمالي لاقيمة لها أمام عظمة الله تعالى وقدرته  
هذه هي الطاعة التي ربّى الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم فطاعوا الله تعالى بحب وأدوا الرسالة وبلّغوها ولم يتململوا أو يتذمروا لأن نسبة علمهم أكبر بكثير من عملهم  
  
فإذا كان علم الداعية يبلغ الدرجة 100 فهو يعمل بمايقابله من أعمال درجة لنقل 10 عندما يزداد العلم ضعف يعني 100 × 100 = 10000  
يكون العمل يقابله 10× 10 = 100  
وهكذا يجد الداعية المتعلم أنه لم يقدم أي شيء امام فضل الله تعالى وكرمه  
  
 مثال آخر  
  
تعلمت من العلم النافع للدرجة 200 وهذا دفعني لأن أعمل 20  
دائماً العمل يكون بالبداية أقل من ذخيرة العلم لايساويه  
زاد علمي الضعف مثلاً : 200×200= 40000  
فدفعني علمي لتقديم المزيد من الطاعات لنقل كنا 20 ×20 =400  
أبقى مع زمرة الذين تعلموا بخشية وعملوا بخشوع ممايدفعني دائماً للاستمرار ولاأصاب بالعجب والغرور  
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: لو أن أهل الأرض دخلوا الجنة إلا رجل لظننته انا  
سبحان الله لاحظتم كم انتقع بهذا العلم ، وليس كحالنا نعمل ونعجب بعملنا ونشعر اننا حققنا الفوز بالجنة ، لكن هيهات هيهات**

**مثال آخر:ـ**

**تعلمت للدرجة 300 ودفعني علمي للطاعة للدرجة 30  
وتوقف علمي إلى الدرجة 300 يعني لم أعد أتلقى العلم الشرعي وبقي عملي يزداد40 - 50 -..... 100....120 -130 .......والعلم مازال واقفاً عندي لايزداد ...وأتقدم بالصالحات ......200....250**

**إلى أن يصبح عملي= علمي 300=300**

**هنا أقف بالعمل بدايةً لأني ساشعر بأني قمت ماعلي وربما زيادة والعياذ بالله  
فقد وافق علمي =عملي  
وهنا تمكث خطورة هذه العقبة ، وهذا الشعور الذي إذا لم يدعم بجرعات جديدة من العلم الشرعي بدأ الداعية   
بالتراجع والتخاذل والانهيار ..يعني مرحلة التراجع   
فلدينا حالتين   
  
إما زيادة العلم مع زيادة العمل ـــــــــــــــــ تجاوزنا العقبة  
  
أو توقف العلم مع زيادة العمل ـــــــــــــــــ نقع في العقبة  
  
أو عدم زيادة العلم وعدم العمل ـــــــــــــــ نقع في العقبة**

**إذاً :  نتجاوز هذه العقبة عندما نرتقي بعلمنا الذي يدفعنا إلى العمل   
فالداعية يجب أن لايرى له حقاً ولايشهد له على غيره فضلاً ولذلك لايُعاتب ولايُضارب ولايُطالب ولايفرح بالثناء والمدح إنما يؤلمه ويحزنه لأنه لايشعر أن له شأن- لديه شعور دائم بالصدق في دعوته بأنه لاشيء ولايملك شيء  
- لديه شعور المخلص بأنه لم يصل إلى درجة عالية من الإيمان والتقى والاستسلام لله فلايغتر بنفسه  
- لديه شعور الحمد والشكر لله بأنه وإن حصل له درجة رفيعة بين الناس او مكانة فهو بفضل الله تعالى ومنّته**

**العقبة الثانية  
عقبة التوبة**

**فالداعية الذي لايتوب إلى الله تعالى حق التوبة   
لايوفق بدعوته + ولاتقبل دعوته  
فمن ثمرات التوبة (التوفيق في العبادة + القبول من الله تعالى)  
والتوبة التي نقصدها هي التوبة النصوح التي اكتملت شرائطها وأركانها**  
**ومن مقدمات التوبة   
ـ1- ذكر قبح الذنوب  
  
ـ2- ذكر شدة عقوبة الله عزوجل وأليم سخطه وغضبه  
  
ـ3- ذكر ضعف التائب وقلة حيلته ، فالذي لايحتمل حر شمس ولالطمة شرطي ولاقرص نملة لن يحتمل حر نار جهنم وضرب مقامع الزبانية ولسع حيات كأعناق البُخت وعقارب كالبغال خلقت من نار في دار الغضب والبوار  
  
نعوذ بالله ثم نعوذ بالله من سخطه وعذابه   
  
وإن من أهم شروط التوبة ( الندم) على مافرط في جنب الله تعالى من ذنوب  
  
فربما وسوس لنا الشيطان أنه لافائدة من توبتي لأني أعاود الذنب مرات ومرات ، وهذا من كيد الشيطان فعسى أن يقدر الله تعالى موتنا قبل معاودة الذنب ، فعلينا بالعزم والصدق   
أنواع الذنوب:ـ  
  
ـ1- ترك واجبات ( كالصوم والصلاة والحج والزكاة )ـ  
  
ـ2- ذنوب بين العبد والرب سبحانه وتعالى ( كشرب الخمر ، وضرب المزامير وأكل الربا ...)ـ  
  
ـ3- ذنوب بين العبد والعباد : وهذه أصعبها ،فقد تكون بالمال فيجب علينا أن نرده وفي حالة العجز والفقر فنطلب السماح ممن أسأنا معهم من العباد ، وممكن تكون في النفس أو في العرض والحرمة في الدين   
  
فلنحرص على تجنب الوقوع في عقبة التوبة حتى لانحرم التوفيق**

**والقبول من الله تعالى  
ولنذكر دائماً أن الله تعالى يحب التوابين   
قال تعالى ( إنَّ الله يحبُّ التوابين ويحبُّ المتطهرين )ـ  
  
هؤلاء هم الداعاة الصالحون ، الذين يواظبون على التوبة ويطهرون قلوبهم ونفوسهم من أدرانها بالندم والإقلاع عن الذنب وعدم الرجوع إليه فالذنوب تورث القلب القسوة والعين جموداً فهو شؤم على المؤمن المحب لله يعرفه ( الذنب )ـ  
من قسوة قلبه وعدم ذرف الدمع على ندمه فعلينا ان نحرر رقبتنا نحن الدعاة ( عفى الباري عنا ) من هذا الشؤم ( الأوزار**

**ولانأمن قسوة القلب ونتأمل أنفسنا   
  
فقد قال بعض الصالحين : إن سواد القلب من الذنوب وعلامة سواد القلب ألا تجد للذنوب مفزعا ولاللطاعة موقعا ولاللموعظة منجعا ولاتستحقرنَّ من الذنوب شيئاً فحسب نفسك تائباً وأنت مصر على الكبائر  
قال بعض أهل السلف : أذنبت ذنباً فانا أبكي عليه منذ أربعين سنة   
فقيل له ماهو : قال: زارني أخ لي في الله فاشتريت له سمكاً فأكل ثم قمت إلى حائط جاري فأخذت منه قطعة طين فغسل بها يده   
فلنحاسب أنفسنا قبل أن نُحاسب ولنسارع إلى التوبة حتى نوفق في دعوتنا ونُقبل عند الله تعالى فلقد أحسن من قال  
  
يخاف على نفسه من يتوب            فكيف ترى حال من لايتوب  
  
فإن تبتَ ثم انقضت التوبة وعدت إلى الذنب فعدْ إلى التوبة مبادرة مرة ثانية ولاتيأس من رحمة الله  
وقل لنفسك : لعلي أموت قبل أن أعود إلى الذنب**

**اللهم اجعلنا من التوابين المتطهرين من الذنب**

**العقبة الثالثة  
عقبة العوائق**

**سميت بالعوائق لأنها تمنع الداعية من الاستمرار بدعوته على وجه الخصوص   
وتمنع المؤمن من أداء التكاليف التي فرضها الله تعالى  
والعقبة هي كالحجر في طريق الداعية يتعثر به وبإزالته يتابع المسير   
أما العائق فهو كأن يأتي بوجه الرجل الذي يمشي وحش أو رياح قوية تدفعه إلى الخلف، فالعائق لايمكن إزالته لكن يمكن التغلب عليه بالهمة والعزيمة التي تحصل عن الإيمان بالله تعالى وحبه والسعي لرضاه واللجوء إليه بالعون والثبات ، فالعائق أثقل بكثير من العقبة   
ذلك لأن العقبة بإزالتها ينتهي الأمر أما العائق فلايمكن إزالته إنما يمكن التجنب من المرور منه أو الاقتراب منه ويمكن مقاومته بدفعه عنا   
والعوائق أربعة  
عائق النفس   
عائق الشيطان  
عائق الدنيا  
عائق الخَلق**

**عائق النفس**

**تعريف النفس: هي عدو هائج ، غير منظّم ، لاتخضع لنظام   
معين ، لايتصف بالذكاء، يمكن ان نضحك عليه  (العدو) ، فالنفس جائعة مثلاً تريد أن تأكل الشوكولاته نعطيها السكر أو الحلاوة فتكف عن الإلحاح والطلب كالطفل تماماً يبكي ويصرخ يريد لعبة معينة ، نشغله بأكلة طيبة أو نسليه فيسكت وهكذا يكون التعامل مع النفس  
في البداية تربيتها منذ الصغر على حب مايحبه الله تعالى بالترغيب والترهيب ، وفي حال اعترضت يمكن اشغالها بما ينفع وتربيتها وزجرها وترويضها بالعقاب أو الجزاء، فالواجب الحذر من النفس لأنها أمارة بالسوء فهي كالطفل المدلل دائماً لديها طلبات ورغبات يجب تلبيتها سواء كانت ترضي الله تعالى أو تغضبه، لجوجة لاتهدأ ولاتسكن ،دوماً تريد لذلك علينا ضبطها بالتربية والحكمة  
وتعويدها كالطفل تماماً أن لايأخذ كل مايرغب به إنما تعويدها على الصبر والعزم وعلو الهمة وعدم الرغبة إلا بمايحبه الله تعالى ويرضى عنه وذلك بأن ندخلها لحظيرة الإيمان بالطاعات والعبادات والذكر الاستغفار   
والداعية إلى الله تعالى تحدثه نفسه فيمكن أن يقع بالغرور أو الكبر ، وممكن أن يُفتتن لذلك عندما يتابع نفسه بترويضها وزجرها فيكون سيداً لنفسه تمشي بأمره وليس عبداً لها، ولقد صدق القائل  
نفسي إلى ما ضرني داعي \*\* تكثر أسقامي وأوجاعي  
كيف احتيالي من عدوي إذا \*\* كان عدوي بين أضلاعي  
فالنفس عدو للمؤمن ( عدو داخلي + عدو محبوب )ـ  
عدو داخلي كاللص يدخل إلى البيت ويسرق ، وهي تدخل إلى قلب المؤمن وتحاول جاهدة أن تسرق حلاوة الإيمان، وروعة الالتزام وذلك بايقاظ نار الأهواء والشهوات ، والنفس عدو محبوب والإنسان عموماً أعمى عن عيب محبوبه كما قال القائل  
ولست ترى عيباً لذي الود والإخا \*\* ولابعض مافيه إذا كنت راضيا  
وعين الرضا عن كل عيب كليلة \*\* ولكن عين السخط تبدي المساويا  
فكما شبهناها سابقاً بالطفل نحبه ونتعلق به رغم كل مايسببه لنا من متاعب ومشقة لأنه محبوب إلى قلبنا   
وإن الذي يذلل النفس ويكسر هواها ثلاثة أشياء  
-منع الشهوات : لذلك الله تعالى فرض الحجاب الشرعي على المرأة المسلمة حتى يعينها ويعين المجتمع المسلم على ضبط جماح الغرائز ، وكذلك الاختلاط والنظر إلى العورات وعدم غض البَصر للرجال وللنساء كلها حفاظاً على نقاء النفس وصفائها وتجنب هيجانها فهي العدو الأول لقلب الإنسان   
حمل أثقال العبادات : وذلك عندما نقلل عليها الغذاء والطعام بالصيام ونزيد عليها أحمال العبادات من صلاة وزكاة وأذكار واستغفارعندها**

**ستتذلل للرحمن وتنقاد  
- الاستعانة بالله تعالى : وذلك بالتضرع إليه بالعون من التقرب إليه   
( إياك نعبد وإياك نستعين)  
لانعبد إلا الله تعالى ولانستعين بعبادتنا إلا بالله تعالى   
قال تعالى : ( إنّ النفسَ لأمارة بالسوء إلا مارحم ربي ) يوسف  
هذه الأمور الثلاثة تعين المؤمن على لجم نفسه وامن شرّها**

**فالنفس وعاء القلب على حسبه تكون   
وللقلب أحوالٌ ثلاثة  
ـ1ـ قلب صحيح سليم: وهو الذي ينجو يوم القيامة   
قال الله تعالى: ((يوم لاينفع مالٌ ولابنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم)) الشعراء   
قلبٌ عُمِّر بالتقوى ،وزكِّي بالرياضة (ترويض النفس على الطاعة) وطُهِّر عن خبائث الأخلاق ,فصارت السلامة صفة ثابتة له.التطهير عن الخبائث هو اول مايكون ثم التزكية برياضة النفس والذي ينتج عنهما عمارة القلب بالتقوى   
(ففي هذا القلب يشرق نور المصباح من مشكاة الربوبية)  
والقلب السليم :هو القلب المطمئن المراد**

**بقوله تعالى : (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) الرعد   
قلب قد أقبل الله عليه بوحهه فسلبه عن ان يكون مستكيناً لغيره سبحانه وتعالى  
والنفس المطمئنة مخرجها من هذا القلب الذي يتكون من سكون إلى سكون  
قال الله تعالى( ياأيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية) الفجر   
ـ2ـ قلب مخذول (ميت): لاحياة به,مشحون بالهوى مندس بالخبائث ملون   
بالأخلاق الذميمة ,فيقوى فيه سلطان الشيطان لاتساع مكانه ويضعف سلطان الإيمان ويمتلئ القلب بدخان الهوى ,فيعدم النور ويصير كالعين الممتلئة   
بالدخان ,لايمكنها النظر ولايؤثر عنده زجر ولاوعظ فهذا القلب لايعرف ربه ولايعبده بأمره ومايحبه ويرضاه بل هو واقف مع شهواته ولذاته ولو كان فيها سخط ربه وغضبه ،فهو متعبد لغير الله ,حباً وخوفاً ورجاءً ورضاً وسخطاً وتعظيماً وذلاً. إن احب أحبَّ لهواه وإن أبغض أبغض لهواه وغن اعطى اعطى لهواه وإن منع منع لهواه ,فهو آثر عنده واحب إليه من رضا مولاه,فالهوى إمامه والشهوة قائده والجهل سائقه والغفلة مركبَه   
وقال تعالى: (أرأيت من اتخذ الهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا. أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم كالأنعام بل هم اضل سبيلاً) الفرقان  
قال تعالى: (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون) يس   
فكل ذلك لتصاعد دخان الهوى إلى القلب حتى يظلم وتنطفئ منه أنواره فينطفئ نور الحياء والمروءة والإيمان ويسعى في تحصيل مراد الشيطان  
ـ3ـ قلب له حياة وبه علة: فله مادتان ,تمده هذه مرة وهذه اخرى  
وهو لما غلب عليه منهما ,ففيه من محبة الله تعالى والإيمان به والإخلاص له والتوكل عليه ماهو مادة حياته وفيه من محبة الشهوات وإيثارها والحرص على تحصيلها والحسد والكبر والعجب وحب العلو والفساد في الأرض   
بالرياسة ماهو مادة هلاكه وعطبه وهو ممتحن بين داعيين  
أ= داعٍ يدعوه إلى الله ورسوله والدار الآخرة  
ب = داعٍ يدعوه إلى العاجلة  
وهو إنما مجيب أقربهما منه باباً وأدناهما إليه جورا  
فهو قلب يبتدئ فيه خاطر الهوى فيدعوه إلى الشيء فيلحقه خاطر الإيمان**

**فيدعوه إلى الخير**

**فالأول: حي مخبت لين واع  
الثاني: يابس ميت  
والثالث: مريض**

**قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) الحج  
فجعل الله تعالى القلوب في هذه الآيات ثلاثة قلوب   
قلبين مفتونين وقلباً ناجياً  
فالمفتونان: القلب القاسي والذي فيه مرض  
والناجي هو القلب المؤمن المخبت إلى ربه,المطمئن   
إليه الخاضع له المستسلم المنقاد  
فالقلب السليم الصحيح: ليس بينه وبين قبول الحق ومحبته وإيثاره سوى إدراكه فهو صحيح الإدراك للحق,تام الانقياد والقبول له  
أما القاسي فلايقبله ولاينقادله  
والمريض : إن غلب عليه مرضه التحق بالميت القاسي وغن غلبت عليه بصحته التحق بالسليم  
قال ابوحذيفة اليمان رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تُعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عوداً عودا, فأي قلبٍ أشربها نُكتت فيه نكتة سوداء وأي قلب انكرها نُكتت فيه نُكتة بيضاء ,حتى تعود القلوب على قلبين:قلب أسود مُرباداً كالكوز مُجخياً لايعرف معروفاً ولاينكر منكراً إلا ماأُشرب من هواه، وقلب أبيض لاتضره فتنة مادامت السماوات والأرض) ـ**

**رواه مسلم في صحيحه  
فشبِّه عرض الفتن على القلوب شيئاً فشيئاً كعرض عيدان الحصير وهي طاقاتها شيئاً فشيئاً وقسّم القلوب هنا عند عرضها على الفتن إلى قسمين  
أ= قلب إذا عرضت عليه فتنة أُشربها كما يشرب السفنج الماء فتنكت فيه نكتة سوداء فلايزال يشرب كل فتنة تُعرض عليه حتى يسوَدّ وينتكس وهو معنى قوله (كالكوز مجخياً)  
ب= قلب أبيض قد أشرق نور الإيمان فيه وازهر فيه مصباحه  
فإذا عرضت عليه الفتنة انكرها وردها فازداد نوره وإشراقه وقوته  
والفتن التي تعرض على القلب هي أسباب مرضها,وهي**

**ـ1ـ الشهوات وتوجب فساد القصد والإرادة  
ـ2ـ الشبهات وتوجب فساد العلم واالاعتقاد  
كالغي    و   الضلال  
المعاصي   و   البدع   
الظلم    و   الجهل  
ـــــــــــــ       ـــــــــــــ   
شهوات         شبهات  
وقد قسم الصحابة رضي الله عنهم القلوب إلى اربعة   
كما صح عن حذيفة بن اليمان: القلوب اربعة: -قلب أجرد فيه سراج يزهر (قلب المؤمن) -قلب اغلف (فذلك قلب الكافر)ـ  
-قلب منكوس (المنافق) عرف ثم انكر وأبصر ثم عمي  
قلب تمدّه مادتان (مادة إيمان و مادة نفاق) وهولما غلب عليه منهما  
.رواه أحمد في المسند   
فالقلب الأجرد: المتجرد مما سوى الله تعالى ورسوله فقد تجرد وسلم   
مماسوى الحق (فيه سراج يُزهر) هو مصباح  
الإيمان ,فأشار بتجرده إلى سلامته من شبهات الباطل وشهوات الغي وبحصول السراج فيه إشراقه ةاستنارته بنور العلم والإيمان  
القلب الأغلف: أشار به إلى قلب الكافر لأنه داخل في غلافه وغشائه   
فلا يصل إليه نور العلم والإيمان  
كما قال الله تعالى حاكياً عن اليهود: (وقالوا قلوبنا غُلف) البقرة   
غلف:ج أغلف وهو الداخل في غلافه كقلف وأقلف،وهذه الغشاوة هي الاكنّة  
التي يضربها الله على قلوبهم عقوبة لهم على رد الحق والتكبر عن قبوله, فهي أكنة على القلوب ووقرٌ في الأسماع وعمىً في الأبصار وهي الحجاب المستور   
عن العيون قال تعالى: (وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لايؤمنون بالآخرة حجاباً مستورا . وجعلنا على قلوبهن أكنةً ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا ) الإسراء.. فإذا ذكر لهذه القلوب تجريد التوحيد وتجريد المتابعة ولّى أصحابها على أدبارهم نفورا  
القلب المنكوس: وهو المكبوب إلى قلب المنافق   
قال تعالى : (فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا) النساء   
أي نكسهم وردهم في الباطل الذي كانوا فيه , بسبب كسبهم وأعمالهم الباطلة وهذا شر القلوب وأخبثها فإنه يعتقد الباطل حقا ويوالي أصحابه والحق باطلاً ويعادي اهله، أما القلب الذي له مادتان فهو الذي لم يتمكن الإيمان ولم يزهر في سراجه حيث لم يتجرد للحق المحض الذي بعث الله به رسوله, بل فيه مادة منه ومادة من خلافه , فتارة يكون للكفر أقرب منه للإيمان , وتارة يكون للإيمان اقرب منه للكفر. والحكم للغالب وإليه يرجع   
فلاسعادة للقلب ولالذة ولانعيم ولاصلاح إلا بأن يكون إلهه وفاطره وحده هو معبوده وغاية مطلوبه وأحب إليه من كل سواه، والنفس كما أسلفنا هي وعاء القلب، وقد ‏أخبرنا الحق سبحانه وتعالى أن النفوس ثلاثة أنواع    
النفس الأمارة بالسوء : ( إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ ) يوسف   
والنفس اللوامة : ( وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ) القيامة   
والنفس المطمئنة : ( يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ - ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً - فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي ) الفجر  
وليس المراد أن لكل إنسان ثلاثة نفوس ، وإنما المراد أن هذه صفات وأحوال لذات واحدة فإذا غلب على النفس هواها بفعلها للذنوب والمعاصي فهي النفس الأمارة بالسوء ،والنفس اللوامة هي التي تذنب وتتوب ، سميت لوامة ، لأنها تلوم صاحبها على الذنوب ولأنها تتلوم ، أي : تترد بين فعل الخير والشر ، والنفس المطمئنة هي التي تحب الخير والحسنات وتريدها  
وتبغض الشر والسيئات وتكره ذلك ، وقد صار ذلك لها خلقاً وعادة   
وقال شارح الطحاوية بعد أن ذكر أنواع النفوس : أنها نفس واحدة ، لها صفات  فهي أمارة بالسوء ،فإذا عارضها الإيمان صارت لوامة ، تفعل الذنب ثم تلوم صاحبها ، وتلوم بين الفعل والترك، فإذا قوي الإيمان صارت مطمئنة  
وعندما تتوافق النفس المطمئنة مع القلب السليم**

**تحدث التقوى وهي الخشية من الله تعالى  
وحتى نتجاوز هذه العقبة الخطيرة ( النفس) علينا التذكّر دائماَ الهدف الوحيد من حياتنا هو الذي اختاره الله تعالى لنا   
وهو ( العبادة ) عبادة الله تعالى وليس عبادة الأهواء والشهوات   
ثم التذكّر أننا في دار امتحان وابتلاء وأول هذه الابتلاءات نفسنا التي إن اتبعناها هلكنا في الدنيا والآخرة وإن سعينا لتزكيتها وتطهريها من الذنوب والمعاصي كانت النجاة في الدنيا برضى الله تعالى وفي الآخرة بجنات النعيم  
فعندما نتجاوز العائق الأول وهو النفس نتجاوز العقبة الأكثر خطراً وهي الشيطان إذ أن الشيطان يتبع خطوات النفس   
وماترغبه ( نقاط الضعف فينا)ـ**

**عائق الشيطان  
تعريف الشيطان : عدو منظّم ، شديد الذكاء وشديد القوة   
عكس تماماً للعدو الأول ، ولكن قوّته لاتظهر إلا على قليلي الإيمان   
فالنفس تريد أمر ما فتبدأ لإلحاح والهيجان والثوران تريد هذا الأمر   
مثلاً تريد أن تغضب ، تريد وتريد ، إذا لم تهدأ بالوضوء والصلاة ...إلخ يأتي الشيطان من نقاط الضعف فيقوي شوكتها ويثير رغبتها بالغضب أكثر بالوسوسة وهو سلاحه الأول ، لذلك فإن قهر النفس يعين على صد الشيطان بغلق الأبواب كلها بوجهه فالمؤمن الصادق يحذر من نقاط ضعفه فهي خطوط حمراء ممكن أن يستعملها الشيطان بأي لحظة ضده   
فالشيطان عدو له خصلتين ( مضل مبين + مجبول على عداوة الإنسان)ـ  
- مضل مبين: فلاأمان له ولاعهد معه ولاسلام  
قال تعالى ( أَلم أَعهد إليكم يابني آدم ألا تعبدوا الشّيطان إنه لكم عدو مبين ) يس  
- مجبول على عداوتنا: ومنتصب أبداً لمحاربتنا آناء الليل وأطراف النهار يرمينا بسهامه ونحن في غفلتنا   
قال تعالى : (إنَّ الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً ) فاطر  
ومن أعمال الشيطان   
ـ التسويف : وهو العمل على تأجيل وتأخير العمل الصالح ، يسوف لنا الخير واهماً بأن هذا لمصلحتنا  
قال تعالى : ( يَعِدهُم ويُمنّيهم , ومايَعِدُهُم الشّيطانُ إلاّ غُروراً ) النساء  
ولتجنب هذه الحيلة الشيطانية علينا فوراً إن عزمنا على طاعته أن نسعى إليه فوراً دون تثاقل أو تردّد   
يعني تخطيط ثم تنفيذ فوري   
ـ حيلة الكمال الزائف: وهذه الحيلة يجب أن نتجنبها بكل الوسائل لأنها   
تمكث في لب الإنسان وذلك بأن يظن نفسه أنه في قمة العلم والإيمان والتقوى وأنه وصل إلى مراتب عالية جداُ في الجنة وبالحقيقة أنه قد أصيب بمرض يسمى ( الكمال العظيم) والعياذ بالله أو (جنون العظمة)ـ   
فهنا علينا تجنب المدّاحين الذين يمدحوننا ولا نعينهم أو نشجعهم   
على المبالغة والاستمرار في المدح حتى لانفتنهم بنا ولانفتتن بهم ( جنبنا الرحمن الفتن)ـ قال الله تعالى( ليسَ بأَمانيهم ولاأَماني أَهل الكتاب من يَعملُ سوءاً يُجزَ به) النساء  
فالأمر لايعود لمايرضينا من أنفسنا وماأوهمه الشيطان لنا أننا قد غفر لنا واننا مؤكد مثوانا الجنة إنما الأمريتعلق بالجد والاجتهاد بالطاعة لله تعالى والسعي بكل لحظة من لحظات حياتنا لنيل رضاه فلانأمن مكر الشيطان في حيله وخداعه ولانظن أنه غير موجود أو لايوسوس ويحاول دون ملل إضلالنا وإغوائنا  
فإن من أمكر حيل الشيطان أن يقنعنا بعدم وجوده ، وإن التغلب على الشهوات والأهواء ليس لأننا أقوياء إنما لأنها الشهوات ضعيفة سرعان ماتغلب لو عرفنا كيف نروّض أنفسنا  
ـ تضخيم جانب لتسويغ جانب آخر : وهي من أمكر حيل الشيطان ، وهي   
نتيجة الفهم الخاطئ للقرآن الكريم   
فمثلاً نظن أن الدين هو الأخلاق والأخلاق فقط ، فنعظّم بجانب الأخلاق ونترك جانب الاتباع أو أن الدين هو الجهاد ثم الجهاد ولاغير الجهاد فنتحرّك للجهاد ونحن لانملك العدة والعتاد وليس معنا أدوات هذا الجهاد فنكون قد ضيعنا جوانب  
أخرى من الدين ، ننشغل بحفظ القرآن والسعي لنيل الإجازة ولانهتم بفهم آيات القرآن والعمل بكل آية أحفظها يعني حفظ الحروف والحدود ..هذه كلها من حيل الشيطان المضل المجبول على كراهية الإنسان  
فديننا دين اتباع وأخلاق وجهاد وبناء أمة وتأسيس دولة إسلامية وتربية أجيال توحد الله تعالى وتطيعه وتعليم وعلم وتقدم وحضارة والتزام بكل صغيرة وكل كبيرة من دين الله تعالى   
لتجاوز عائق النفس والشيطان علينا التسلح بجهادهما وهو مراتب   
مراتب جهاد النفس أربعة وهي  
ـ1- أن نجاهدها على تعلم الهدى ودين الحق الذي**

**لافلاح إلا به ولاسعادة إلا معه  
ـ2- أن نجاهدها على العمل بالعلم النافع**

**فإن العلم بلاعمل كالشرب من غير شراب   
ـ3- أن نجاهدها على الدعوة إلى الله تعالى حتى لانكون من الذين يكتمون ماأنزل الله تعالى من الهدى والبنات   
ـ4- أن نجاهدها على الصبر لتحمل مشاق الدعوة إلى الله وأذى الخلق**

**والتحمل والصبر يكون لله تعالى   
مراتب جهاد الشيطان وهي مرتبتين   
ـ- جهاده على دفع مايلقي إلى العبد من الشبهات والشكوك في الإيمان  
ـ- جهاده على دفع مايلقي إلى العبد من الإرادات والشهوات   
فالجهاد الأول يكون بعده اليقين والثاني بعده الصبر  
قال تعالى ((وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآَيَاتِنَا يُوقِنُونَ ))ـ فأخبر سبحانه وتعالى أن إمامة الدين إنما تنال بالصبر واليقين وأن الصبر يدفع الشبهات والإرادات واليقين يدفع الشكوك والشبهات   
من أهم خطط الشيطان في إفساد الخلق هي  
ـ1- التزيين : وهو التزييف : إظهار الشيء بصورة تختلف عن صورته الحقيقية ( تحويل القبيح إلى جميل ) وقد غرس الشيطان هذه الخطة الرهيبة في الأرض وجنى منها ومازال يجني من ثمارها الشيء الكثير فزين للراقصة   
والمغني والمتبرجة والزانية سوء عملهم باسم الفن وزينلكثير من العباد سوء عباداتهم وظنوا أنهم وصلوا إلى الله وزين لكثير من الشعوب بعض عاداتهم وتقاليدهم التي تكون غالباً معارضة للإسلام وهديه وكم زين لكثير من دارسي العلوم فصاروا يحاربون الله تعالى بعلومهم وزين لكثير من الحكام القوانين الوضعية التي وضعها الإنسان بدلاً من قانون الله  
ولقد وصل تزيينه إلى حد أنهم قالوا أنه لابد من ترقيع قوانيننا بشريعة الإسلام ولكن بطريقة عصرية  
والتزيين يكون براق جذاب كحفرة عميقة غطت بأجمل الزهور وأحيطت باللآلئ والزمرد و رشّت عليها العطور وماأن تأتي الفريسة المسكينة لتنخدع بهذا الجمال الفاتن حتى تطير الزهور من الحفرة وتقتلع اللآلئ من أماكنها وتفوح رائحتها النتنة التي تغطي رائحة العطر المرشوش وتظهر الحفرة العميقة وتقع تلك الفريسة المسكينة التي أغراها الجمال الزائف والتزيين ، لتقع في تلك الحفرة وتهوي بها وتظل تهوي فإما أن ترفعها توبة إلى الله خارج الحفرة المظلمة إلى أعلى لتلتصق بتلك الأنوار ، أنوار الهداية الربانية وإما ان تهوي حتى تصل إلى القاع  
ـ2- الإغواء : وقد ذكر في القرآن الكريم على لسان الشيطان أنه قال  
ـ(( قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ{39} إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ))ـ  
والإغواء : من الغواية وهي النتيجة الطبيعية لضحايا التزيين وهو الإضلال عن الحق وذلك إما ببعدهم عن جادة الصواب ، طريق الهداية الكتاب والسنة فيبعدهم عن طريق الجنة ويغمسهم بالمحرمات والشهوات ، أو أن يزيين عليهم عباداتهم الشركية والبدعية التي لاينتهجون بها مسلك الهداية والصلاح والقبول من الله جلّ في علاه فيضلوا ويُضلوا الناس ويغرقون في الخلاف والشتات والابتعاد عن درب النجاة  
ـ3- الوسوسة : وهي من أهم وأخطر الخطط التي يستخدمها الشيطان فيفرّق بها الأسر والمجتمعات والوطان ويحرّش بين الأخوة في الله فيمزّق صفوفهم وتماسكهم ...والوسوسة تعني التكرار فعدو الله الشيطان منذ أن اعلن إعلانه الأول أمام الله تعالى باعتزامه إضلال هذه البشرية لم يلق سلاحه ولم يملْ طول الحرب على الإنسان عامة وعلى المؤمنين خاصة فاجتهد بكل مايملك من وسائل وبخبث وذكاء على النيل من خطى الأبرار وأنّى له وقد قال سبحانه وتعالى : ((إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ))ـ  
فعباد الرحمن الذين وحّدوا الله تعالى في عبوديتهم له وأخلصوا فيها فليس له قوة عليهم ولاسلطان ، فإن الشيطان يتضاءل أمام إيمانهم الشامخ الملتصق بالسماء ، فالإخلاص هو السبب المباشر في الاستناء من مكائد الشيطان   
وخداعه وهو الدرع الواقي من وسوسته وهو الزاد الوحيد للنجاة من خططه   
أعاذنا الله تعالى من عدوه ومن شر خداعه  
وإن إبليس في وساوسه لابن آدم مراتب ودرجات نذكر منها   
- شر الكفر ومعاداة الله ورسوله  
- شر البدعة  
- شر الكبائر على اختلاف أنواعها  
- شر الصغائر  
- شر الاشتغال بالمباحات  
- شر الاشتغال بالعمل المفضول عما هو أفضل منه**

**كيف نجاهد الشيطان ؟؟؟  
نجاهد بالابتعاد عن خطواته  
قال تعالى : (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ))ـ  
وهذا النداء قد خصّه الله تعالى للمؤمنين فهو حريّ بهم بأن تتفتح قلوبهم ومسامعهم ليفقهوه لأنه انبعث من خالقهم الذي يحبهم وذلك بعدم اتباع خطوات الشيطان ومسالكه غعلى المؤمن أن يكون فطن حذر من عدوه  
وتشتمل خطوات الشيطان في اتباع  
ـ1- الهوى : قال تعالى (( وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) ) القصص  
وسبب اتباع الهوى وسخ يكون في القلب لما فيه من طمع وحسد**

**وانتصار للنفس   
ـ2- اتباع سبيل المفسدين : قال تعالى على لسان نبيه موسى موصياً أخاه هارون  (( وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ)) الأعراف  
ـ 3- اتباع الشهوات : قال تعالى : (( فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً )) مريم  
ـ4- اتباع السُّبل : قال تعالى  (( وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ )) الأنعام  
ـ5- اتباع الظن : قال تعالى (( إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إَلاَّ تَخْرُصُونَ )) الأنعام   
ـ6- اتباع الآباء : قال تعالى : (( وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ )) لقمان  
ـ7- اتباع المتشابه : قال تعالى (( هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ )) آل عمران   
كل هذه الأنواع هي من الاتباع لخطوات الشيطان التي نهانا الله عن اتباعها  
أعاذنا الله تعالى من اتباع خطوات الشيطان وشركه**

**عائق الدنيا  
  
فإن الرغبة بالدنيا ومافيها يعيق دعواتنا إلى الله تعالى ، فالداعية عليه أن يكون زاهداً في الدنيا ومافيها والزهد يعني دفعها والتجرد عن حبها والتعلق بها   
وإنما الزهد بها لازم على كل مؤمن عابد بشكل عام وكل داعية بشكل خاص**

**فهذا لأمرين  
الأول : حتى تستقيم العبادة وتكثر ولاتتوقف، فإن الرغبة في الدنيا يشغلنا عن العبادة وعن الدعوة إلى دين الله تعالى  
كيف يشغل ؟  
إما ظاهرياً بالطلب أو باطنياً بالإرادة وحديث النفس ، وكلاهما يمنع العبادة  
فإن النفس واحدة والقلب واحد فإذا اشتغل بشيء انقطع عن ضده ، وإن مثل الدنيا والآخرة كمثل الضرتين إن أرضيت إحداهما أسخطت الأخرى ،وإنهما كالمشرق والمغرب بقدر ماتميل إلى أحدهما أعرضت عن الآخر   
فعن أبي الدرداء قال: زاولتُ أن أجمع بين العبادة والتجارة فلم يجتمعا فأقبلت على العبادة وتركت التجارة (زاولتُ : مارستُ ) ،وأما سغل القلب بها وهو الباطن لمكان الإرادة   
قال صلى الله عليه وسلم : من أحب دنياه أضرّ بآخرته ، ومن أحب آخرته أضرّ بدنياه ، فآثروا على مايبقى على مايفنى  
فبانَ لنا أنه إذا اشتغل ظاهرنا بالدنيا من لباس ومأكل ومشرب ومسكن ومفاخرة وباطننا وهو الإرادة أصبحنا نحب الدنيا وننفتن بها وتغرينا ونفكر بها ، فلايتيسّر لنا حق العبادة المتفرغة والمتجردة لله، أما إذا زهدنا بها وتفرّع باطننا وظاهرنا منها يسّر الله لنا أمور عبادتنا والتي منها الدعوة إلى المولى سبحانه وتعالى  
اللهم قنا شر نفوسنا ووسوسة الشيطان وزينة الدنيا ومفاتنها**

**ثانياً : أن الزهد من الدنيا يكثر قيمة عملنا فيعظم قدر وشرف هذا العمل   
قال تعالى : ((تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوّاً في الأرض ولافساداً)) القصص  
وقال تعالى (( مَن كانَ يُريدُ حَرثَ الآخرةِ نُزد لهُ في حرثهِ ومَن كان يُريد حرثَ الدنيا نُؤته منها ومَاله في الآخرةِ من نَصيب))ـ الشورى  
والزهد لايكون إلا في الفضول من الدنيا ممالاحاجة لنا فيه في قوام البنية ، وقوام البنية هي القوة التي تعيننا على التعبد فنأخذ من الدنيا مانحتاجه ولانتعلق**

**بمالا نحتاجه   
قال تعالى : (فأَعرِض عَن مَن تَوَلَّى عَن ذِكرِنا وَلَم يُرِد إلا الحَياة الدُّنيا \* ذلكَ مبلَغهم منَ العلم ) النجم  
وحدود الحاجة يقدّرها المسلم بقدر لازيادة فيه ولانقصان ، وحاجته تكون من الطعام والشراب والكساء مما احله الله تعالى ، ويقصد بطعامه وشرابه وجميع ما بأخذه من هذه الدنيا وجه الله تعالى فعندما يأكل ، يأكل ليتقّوى على طاعة الله تعالى وعندما يشتري السّكن يقصد فيه وجه الله تعالى الذي أمرنا بالستر وعندما يتزوج يقصد بزواجه العفاف وبذلك يصبح قصدنا وسعينا عبادة وطاعة لله   
ولنحذر من التعلق بزينة الحياة الدنيا فكم من الدعاة قد فتنتهم دنياهم عن دعوتهم   
ولنتذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم    
ـ((مالي وللدنيا ؟ إنما مَثلي وَمثل الدنيا كراكب (استظلّ) تحت شجرة ثم  
راح وتركها )). رواه الترمذي وابن ماجة  
هذه هي الدنيا نستظل تحت أفيائها لحظات ثم نرحل ، فإما راحلون عنها وإمازائلة عنا وقال عيسى عليه السلام: الدنيا قنطرة ، فاعبروها ولاتعمّروها   
فإن الدنيا معبر للآخرة ، والمهد: هو الركن الأول على أول القنطرة ،واللحد : هو الركن الثاني على آخر القنطرة  
ومن الناس من قطع نصف القنطرة ومن الناس من قطع ثلثها ومنهم من لم يبق له إلا خطوة واحدة وهو غافل عنها ومثل طالب الدنيا كمثل شارب ماء البحر كلما ازداد شرباً ازداد عطشاً حتى يقتله  
وقيل : إن عيسى عليه السلام راى الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة . فقال لها : كم تزوجتِ ؟ قالت : لاأحصيهم . قال : فكلهم مات عنك أو كلهم طلقك ؟ قالت : بل كلهم قتلت ،   
فقال عيسى عليه السلام : بؤساً لأزواجك الباقين كيف لايعتبرون بأزواجك الماضين ، كيف تهلكينهم واحداً بعد واحد ولايكونون منك على حذر  
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه: قال : يوتى بالدنيا يوم القيامة في صورة عجوز شمطاء زرقاء أنيابها مشوه خلقها   
فتشرف على الخلق، فيقال : هل تعرفون هذه ؟ فيقولون : نعوذ بالله من معرفة هذه ، فيقال : هل ترون هذه الدنيا التي تشاجرتم عليها وبها تقاطعتم الأرحام وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم ، ثم تقذف في جهنم فتنادي : يارب أين أتباعي وأشياعي ؟ فيقول : ألحقوا بها أتباعها وأشياعها  
أعاذنا الرحمن من فتنة الدنيا   
وفي الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم ( الدنيا سجن المؤمن ، جنة الكافر) رواه الترمذي  
وقال عليه الصلاة والسلام : ((لوكانت الدنيا تعدل عند اله جناح بعوضة ماسقى منها كافراً شربة ماء - رواه الترمذي  
وفي حديث آخر : ((الدنيا ملعونة ، ملعون مافيها إلا ماكان لله منها)) رواه الترمذي وابن ماجة  
  
فلنحذر من دار الغرور ولنخلص عملنا لله تعالى ونرجو منه الثبات ولنبتعد عن الأماكن التي تنمّي حس الدنيا ووازع حبها والتعلق بها ولنصاحب العمل الصالح فهو من سيرافقنا في برزخنا  
  
اللهم إنا نسألك حسن الختام**

**عائق الخَلق**

**على الداعية أن يتجنب في اختلاطه مع الخلق أمرين  
ا -اشغالك عن عبادة الله عزوجل فإن أكثر الخلق يشغلونك عن العبادة بكثرة الكلام ، والتحدث عن مغريات الحياة ومفاتن الدنيا ، بل يمنعوك عنها ويوقعونك في الشر والهلاك   
فكما قال حاتم الأصم رحمه الله : طلبت من الخلق خمسة أشياء فلم أجدها  
طلبت منهم الطاعة والزهد فلم يفعلوا ، فقلت : أعينوني عليهما إن لم تفعلوا ، فلم يفعلوا ، فقلت : ارضوا عني إن فعلت فلم يفعلوا ، فقلت : لاتمنعوني عنهما إذاً ، فمنعوني ، فقلت : لاتدعوني إلى مالايرضي الله العظيم   
ولاتعاودوني عليه إن لم أتابعكم ، فلم يفعلوا ،فتركتهم واشتغلت بخاصة نفسي  
ب- أن أكثر الناس يفسدون عليك مايحصل لك من العبادة ، إن لم يعصم الله سبحانه وتعالى ، بسبب مايعرض من قبلهم من دواعي الرياء والتزيين   
وقد قال يحيى بن معاذ الرازي : رؤية الناس بساط الرياء  
ومن دواعي الكبر والعجب من المدّاحين والمفاخرين ، أو الاحباط والتراجع من كثرة المتأففين من الدعاة الذّامين لجهودهم  
وصحبة الخلق تحتاج لأمرين شديدين   
ـ الصبر الطويل والحلم الكبير والنظر اللطيف واستعانة بالله تعالى دائماً   
ـ أن يكون يكون منفرداً عن الخلق إلا لضرورة، فإن كلموه كلمهم وإن زاروه عظمهم على قدرهم وشكرهم وإن سكتوا عنه وأعرضوا عنه استغنم ذلك منهم وإن كانوا في خير و حق ساعدهم وإن صاروا إلى لغو وشر خالفهم   
وهجرهم ، ثم يقوم بجميع حقوقهم من زيارات وعيادات وقضاء حاجات ولايطالهم بالمكافآت ويتحمل منهم الأذى في دعوتهم للصلاح** **ومناصحته لهم ويكتم حاجاته عنهم**

**العقبة الرابعة : عدم استواء الذم والمدح**  
  
**فإن أغلب الناس إنما هلكوا بمذمة الناس لهم أو مدحهم لهم ، فصارت حركاتهم كلها موقوفة على مايوافق رضا الناس   
راجياً المدح والثناء خائفاً من الذم ، فمابالنا بالدعاة إلى الله تعالى يزكيهم من حولهم فيعجبون بأنفسهم ويصابون بالغرور والكبرياء أو يذمهم الناس فيصابون بالإحباط والانكسار أو يسعون في رضى الناس في دعوتهم فيتملّقون   
ويزيغون عن الحق إرضاءً في اكثر الأحياء ليكسبون ثناء العامة من الناس ويخافون ذمهم وانتباذهم   
فيضعف خشيتهم من الله تعالى وهذا كله من المهلكات   
وإنما حدثت هذه العقبة للأسباب التالية**  
**ـ1- استشعار الكمال : بسبب مايقوله المدّاح ، فالأولى أن نرجع إلى أنفسنا لنحاسبها ونذّكرها ،فإن هذه الصفة التي يمدحونها هي من نعم الله تعالى ، فإن كانت صفة تستحق المدح كالعلم والورع فينبغي أن لانفرح بها لأن الخاتمة لايعلمها إلا الله تعالى فخطر الخاتمة باق ففي الخوف من سوء الخاتمة شغل عن كل أمور الدنيا والفرح بها ، بل الدنيا دار أحزان وغموم لادار فرح وسرور ، ثم إن كان فرحنا بهذه الصفة ( العلم والورع ) على رجاء حسن الخاتمة فينبغي أن يكون فرحنا بفضل الله تعالى علينا بالعلم والتقوى لابمدح المادح وتزكية الناس..  
وإن كانت الصفة لاتستحق المدح كالثروة والجاه والجمال والسمعة وغيرها من أعراض الدنيا فالفرح بها كالفرح بنبات الأرض الذي يصير على القرب هشيماً تذروه الرياح فلاينبغي أن يفرح المؤمن بالله لعروض الدنيا فهي عروض  
كما تأتي تزول، وإن اللذة في استشعار الكمال ، والكمال موجود من فضل الله تعالى لامن المدح والمدح تابع له فلاينبغي أن نفرح بالمدح والمدح لايزيدنا فضلاً فربما كانت الصفة التي تمدح بها خالية عنا فيكون فرحنا غاية الجنون   
ـ2- دلالة المدح على تسخير قلب المادح وكونه سبباً لتسخير قلب آخر   
فهذا يرجع إلى حب الجاه والمنزلة في القلوب ومعالجة هذا المرض تكون بقطع الطمع عن الناس وطلب المنزلة من الله تعالى وبان نعلم أن طلبنا المنزلة في قلوب الناس وفرحنا به سقط منزلتنا عند الله تعالى  
فكيف نفرح؟؟  
ـ3- الحشمة التي اضطرت المادح إلى المدح: فينبغي أن يغمنا مدح المادح ويحزننا وأن نكره هذا المدح وربما أن يغضبنا فلولا ستر الله تعالى لذنوبنا ومعاصينا لما مدحنا المداحون  
آفة المدح على الممدوح عظيمة لذلك قال بعض السلف : من فرح بمدح فقد مكن الشيطان من ان يدخل بطنه  
وقال بعضهم : إذا : قيل نَعم الرجل أنت ، فكان أحب إليك من أن يقال لك : بئس الرجل أنت ، فأنت والله بئس الرجل   
فإن هذا الممدوح إن كان عند الله من أهل النار فماأعظم جهله إذا فرح بمدح غيره وإن كان من أهل الجنة فلاينبغي أن يفرح إلا بفضل الله تعالى وثنائه عليه إذ ليس امره بيد الخلق لذلك عليه أن يقل التفاته إلى مدح الخلق وذمهم له   
وأن يسقط حبه للمدح وخوفه من الذم من قلبه ويشتغل بما يهمه من أمر دينه   
علاج كراهية الذم**   
**إن من ذم إما أن يكون صادقاً فيما قال قاصداً للنصح لنا وبذلك علينا أن نشكره على نصحه ولانغضب فإنه قد أهدانا عيوبنا ، وإن لم يقصد النصح فإنه يكون قد جنى على دينه وانتفعنا بقولهم لأنه عرّفنا مالم نكن نعرف عن أنفسنا وذكّرنا   
من خطايانا مانسينا وإن افترى بما نحن بريئين منه   
وينبغي أن نتفكر في**   
**ـ1- إن خلونا من ذلك العيب لم نخل من امثاله ، فما ستره الله عزوجل علينا من عيوبنا أكثر ،فلنشكر الله تعالى أنه لم يطلع العباد على عيوبنا (الحمدلله)ـ   
ـ2- أن ذلك كفارة لذنوبنا  
ـ3- أنه إذا الذي ذم على دينه وتعرض لغضب الله تعالى عليه   
فينبغي أن تسأل الله العفو عنه ، كما روي أن رجلاً شجّ إبراهيم بن الأدهم ، فدعا بالمغفرة وقال : صِرتُ مأجور بسببه فلا أجعله معاقباً بسببي   
أحوال الناس في المدح والذم**  
**الحالة الأولى : أن يفرح بالمدح ويشكر المادح ويغضب من الذم ويحقد على الذّام، وهذا حال أكثر الخلق وهو غاية درجات المعصية في هذه العقبة  
الحالةالثانية : أن يمتعض في الباطن على الذّام ولكن يمسك لسانه وجوارحه عن مكافاته ويفرح باطنه ويرتاح للمادح، ولكن يحفظ ظاهره عن إظهار السرور وهذا من النقصان ولكنه بالنسبة لما قبله يعتبر كمال  
الحالة الثالثة : وهي أول درجات الكمال أن يستوي عنده ذامه ومادحه فلا تغمه المذمة ولا تسره المدحة ،فالذام قدعصى الله بالذم والمادح قد أطاع الله بالمدح وإنما استثقال الذّام لذمه من الدين المحض ، ولكن المؤمن العابد لو تفكّر   
لما استثقل المذمة ولانفر منها فإن في استثقاله وامتعاضه نصرة لنفسه ولهواه وفي فرحته بالمادحين آفة من آفات النفس وخفايا عللها   
الحالة الرابعة : وهي الصدق في العبادة ، أن يكره المدح ويمقت المادح ، إذ يعلم أنه فتنة عليه قاصمة للظهر مضرة له في الدين ، ويحب الذّام إذ يعلم أنه قد هداه عيبه وأرشده إلى سيئاته**   
**اللهم استر علينا عيوبنا واصرف عنا من يفتنا بصلاحنا**

**العقبة الخامسة : عقبة القوادح  
  
وهي (( العجب ؛ الكبر ؛ الرياء ))ـ  
  
وإنما سميت قادحة من القدح ، الحرق ، فهي الحارقة للأعمال الصالحة التالفة   
  
للحسنات ، فإن الوقوع في هذه العقبة يعني القضاء على سعينا نحو الجنة ومهما كان سعينا الذي مضى طويل ومهما كانت أعمالنا الصالحة ثقيلة في الميزان وكثيرة إلا أنها تصبح هباء منثور حين نقع بأحد هذه القوادح أعاذنا الله تعالى منهم ومن سائر العقبات  
قال تعالى : {وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُوراً }الفرقان  
وإن أكثر من يصاب بهذه العقبة هم الدعاة والعلماء والعبّاد النسّاك   
لذلك علينا نحن الدعاة إلى الله تعالى أن نتجنب الوقوع في هذه العقبة القادحة الحارقة وإن وجدنا أننا بدأنا نصاب بها ، نهرع فوراً للعلاج حتى لاتتأصّل   
بنفوسنا فنهلك وتهلك أعمالنا وأعمارنا في دنيانا بعدم قبولنا من الله تعالى وفي الآخرة بطرحنا مع أهل النار والعياذ بالله   
قال عليه الصلاة والسلام : (ثلاث مهلكات : شح مطاع ، هوى متّبع ، وإعجاب المرء بنفسه )ـ وإن أول هذه القوادح هي   
ـ1- قادحة العجب  
ماهو العجب ؟؟  
هو ذكر العبد حصول شرف العمل الصالح بشيء دون الله عزوجل ، من الناس أو النفس والعجب إما ان يكون مثلثاً ، أي يذكر من ثلالة : (النفس والخلق والشيء )مجتمعة أو يكون مثنى بأن يذكر من اثنين منهم أو موحداً بأن يذكر واحد من الثلاثة وضد العجب & المنّة وهو أن يذكر أنه بتوفيق من الله تعالى وفضل وأنه سبحانه وتعالى من شرّفه وفضّل عليه بالثواب والأجر   
وهذا الذكر ( بفضل الله تعالى ) هو فرض على من وجد عنده دواعي العجب ونفل في سائر الأوقات والمعجب بنفسه أو عمله ينتظر الإحباط ، فإن تاب قبل موته سلم وإلا أحبط وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينما رجل يتبختر في بردين وقد أعجبته نفسه ، خسف الله به الأرض ، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة ـ البخاري  
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: الهلاك شيئين   
العجب ، والقنوط ، وإنما جمع بينهما لأن السعادة لاتنال إلا بالطلب والتشمير والقانط لايطلب والمعجب يظن أنه قد ظفر بمراده فلايسعى..وإن العجب يدعو إلى الكبر لأنه أحد أسبابه ، وإن المعجب قد حجب عنه بإعجابه أمرين   
الأول: يحجب عنه التوفيق والتأييد من الله تعالى فإن المعجب مخذول هالك  
الثاني : أنه يفسد العمل الصالح فكم من سراج قد أطفأته الريح   
وكم من عابد قد أفسده العجب وإن كان المقصود والفائدة هي العبادة فإن العجب يحرمه الخير والخير كله   
علاج العجب  
إن الله تعالى هو المنعم علينا بإيجادنا وإيجاد أعمالنا وأسباب أعمالنا ، فلامهنى لعجب عامل بعمله ولاجميل بجماله ولاغني بغناه ، إذ كل ذلك من فضل الله تعالى   
فإن قلنا : أن العمل قد حصل بقدرتنا ، فلايتصوّر العمل إلا بوجودنا أولاً ووجود عملنا مرتبط بإرادتنا وقدرتنا ،فمن أين أتت قدرتنا وكل ذلك ؟؟أليس من الله تعالى!! ؟؟  
نعم كله من عند الله لا منّا ، فإن كان العمل بالقدرة ، فالقدرة مفتاحه ، وهذا المفتاح بيد الله سحانه وتعالى ،ومالم نُعطَ المفتاح لايمكننا العمل كما لو قعدنا عند باب خزانة حصينة مغلقة ومفاتيحها بيد خازنها ، ولو جلسنا على بابها لم يمكننا أن ننظر إلى شيء منها إلا أن نعطى مفاتيحها ..وفي الصحيحين ، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لن يدخل أحداً منكم عمله الجنة ، قالوا : ولاأنت يارسول الله ؟ قال : ولاأنا إلا أن يتغمدني الله برحمةٍ منه وفضل )) فإن العجب بالنسب وشرف الآباء والأجداد ، فعلاج هذا الداء ذكر قوله تعالى :((إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ )) الحجرات  
وذلك حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : (( ياعباس ، وياصفية ، ويافاطمة ، إني لست أغني عنكم من الله شيئاً ، لي عملي ولكم عملكم )) رواه البخاري  
ومنه إعجاب العبد برأيه الخاطئ المخالف للكتاب والسنة   
قال تعالى : ( أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ }فاطر  
فعلاج هذا العجب أشد من غيره ، فإن هذا المعجب برأيه لم يُصغ إلى نصح ناصح، فكيف يترك مايعتقده نجاة ؟  
فعلاج ذلك أن يكون متهماً لرأيه أبداً ، لايغتر به إلا أن يشهد له دليل من الكتاب والسنة ، ولن يعرف ذلك إلا بمجالسة أهل العلم وسؤالهم   
اللهم إنا نعوذ بك من العجب والكبر والرياء  
ـ2- الكبر  
جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :((الكبر بطر الحق وغمط الناس )) راه مسلم والترمذي  
بطر الحق : رده وعدم الإذعان له  
غمط الناس : ازدراؤهم وانتقاص أقدارهم وحقوقهم   
وكلتا الشعبتان كانتا في امتناع إبليس من السجود لآدم   
ـ{قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ }الأعراف  
فقد توجه أمر الله إليه ولكنه رد هذا الحق ورفض الإذعان له معلناً فضله على آدم واحتقاره لشأنه .وإن الكبر صفة من صفات نزوع النار واستطالتها واستعلائها وإرادة الارتفاع ،فقد أخبر الله تعالى أن الشيطان خلق من نار فقال ((وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ))الرحمن   
ومن خصائص النار   
الاستعلاء والاستطالة (الكبر )ـ  
الطيش والخفة (العجلة والغضب )ـ  
الإحراق والإتلاف ( نشر الفساد والرذيلة والتفرق والتشتت بين صفوف المسلمين )قال صلى الله عليه وسلم : ((لايدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر )) صحيح مسلم  
وقال عليه الصلاة والسلام: (( يحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيامة في صورة الذَّر ، يطؤهم الناس لهوانهن على الله عزوجل )) مسند أحمد / حديث حسن  
فإن الكبر يحرق عمل أكثرهم صلاحاً وألعاهم مرتبة وأشدهم موعظة فلنحذر ياداعاة الحق يابناة الأمة ياثمرة دعاء الأولياء ، يامن تنتظركم الأجيال لتزرعوا حب التوحيد في قلوبها وتغرسوها في أرواحها ، فلنحذر الكبر فإنه الحارق   
الحارق للأجر وللعمل وللتوفيق و للفوز بالجنان وفي الصحيحين : (( من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إاليه يوم القيامة )) وإن الكبر خلق باطن تصدر عنه الأعمال فهي ثمرته ، فيظهر على الجوارح ، وذلك الخلق هو رؤية النفس على المتكبرعليه ، يعني يرى نفسه فوق الغير في صفات الكمال ، فعند ذلك يكون متكبراًوبهذا ينفصل عن العجب ، فالعجب لايستدعي غير المعجب ، حتى لوقدر أن يخلق الإنسان وحده تصور أن يكون معجباً، ولايتصور أن يكون متكبراً إلا أن يكون مع غيره وهو يرى نفسه فوقه ، فإن الإنسان متى رأى نفسه بعين الاستعظام ، حقر من دونه وازدراه ..إذاً الفرق بين العجب والكبر :**

**ـ1-العجب : هو ذكر العبد حصول شرف العمل الصالح بشيء دون الله عزوجل   
الكبر : هو رؤية النفس على المتكبر عليه  
ـ2- العجب : يرى نفسه بعين الرضى  
-الكبر : يرى نفسه بعين الاستعظام  
ـ3- العجب : لايستدعي غير المعجب  
- الكبر : يستدعي أن يكون مع غيره  
ـ4- العجب : ضده المنّة والفضل لله  
- الكبر : ضده الخشوع والانكسار لله ، والتواضع لخلق الله  
ـ5- العجب : ينسب الصلاح والعطاء لنفسه  
- الكبر : ينسبه ويزدري الخلق من حوله  
ـ6- العجب : يحجب عن التوفيق من الله  
الكبر : يحجب عن الجنة ويطرح في النار  
ـ7- العجب : العجب يوصل إلى الكبر  
الكبر : الكبر يوصل إلى الرياء  
ـ8 - العجب : الذرة منه ممكن أن يتجاوز عنها من الله تعالى بالاستغفار  
الكبر : الذرة منه توجب النار ولايتجاوز عنها إلا بالانكسار لله والتواضع للعباد  
ـ9- العجب : جُبلت النفس على الإعجاب بذاتها  
الكبر : من صفات النار جُبل عليه الشيطان   
ـ10- العجب : طبع غير مكتسب نتجنبه بذكر الله  
- الكبر : طبع مكتسب ، وعلاجه بالاستئصال   
( معرفة نفسه و ضعفها ....ومعرفة ربه وعظيم قدرته )  
ومن شر أنواع الكبر   
مايمنع من استفادة العلم وقبول الحق والانقياد له  
قال تعالى : (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ }النمل  
وهذا الاستكبار هو تكبر على الله ورسوله والعياذ بالله  
أيضاً التكبر على العباد وهو اختقارهم واستعظام نفسه عليها وذلك بأن يدعو إلى التكبر على أمر الله تعالى ، كما حمل إبليس كبره على آدم عليه السلام فمنعه عن الامتثال لأمر ربه في السجود..وإن العلماء والعباد في هذه الآفة على ثلاث درجات  
الأولى : أن يكون الكبر مستقراً في قلب الإنسان منهم ، فهو يرى نفسه خيراً من غيره ، إلا أنه يجتهد ويتواضع ، ويفعل فعل من يرى غيره خيراً من نفسه ، فهذا في قلبه شجرة الكبر مغروسة ، إلا أنه قطع أغصانها  
الثانية : أن يظهر لك بأفعاله من الترفع في المجالس والتقدم على الأقران والإنكار  
على من يقصّر في حقه ، فترى العالم يصعّر خده للناس ، كأنه معرض عنهم ، والعابد يعيش ووجهه كأنه مستقذر لهم   
وهذان قد جهلا ماأدب الله به نبيه صلى الله عليه وسلم   
قال تعالى : (وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ) الحجرات  
وقال تعالى : (وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ) الشعراء  
الدرجة الثالثة : أن يظهر الكبر بلسانه ، كالدعاوى والمفاخر وتزكية النفس وحكايات الأحوال في معرض المفاخرة لغيره   
وكذلك التكبر بالنسب ، فالذي له نسب شريف يستحقر من ليس له ذلك النسب وإن كان أرفع منه عملاً   
قال ابن عباس : يقول الرجل للرجل : أنا اكرم منك وليس أحد أكرم من أحد إلا بالتقوى وكذلك التكبر بالمال والجمال والقوة وكثرة الأتباع ونحو ذلك   
فالتكبر بالمال اكثر مايجري بين الملوك والتجار ، وأما التكبر بالأتباع والأنصار فيجري بين الملوك بالمكاثرة بكثرة الجنود وبين العلماء بمكاثرة المستفيدين .  
وفي الجملة فكل ما يمكن أن يعتقد كمالاً فإن لم يكن في نفسه كمالاً ، أمكن أن يتكبر به ، حتى إن الفاسق قد يفتخر بكثرة شر الخمر والفجور لظنه أن ذلك كمال   
خصال المتكبر   
من خصاله : أن يصعّر وجهه ، والنظر شزراً وإطراق الرأس والجلوس متربع أو متكئ ، وفي اقواله وفي صوته ونغمته وصيغته في إيراد الكلام وفي مشيته وتبختره وقيامه وقعوده وحركاته وسكناته وسائر تقلباته   
وأن يحب قيام الناس له وفي ذلك نوعين   
ـ1- قيام الناس على رأسه وهو قاعد فهذا منهي عنه   
قال عليه الصلاة والسلام : ((من أحب أن يتمثّل له الرجال فليتبوأ مقعده من النار )) رواه أبو داود وإسناده صحيح  
وهذه عادة الأعاجم والمتكبرين  
ـ2- قيام عند مجئ الإنسان ، فقد كان السلف لايكادون يفعلون ذلك   
قال أنس : لم يكن شخص أحب إلينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهته لذلك ...الترمذي باسناد صحيح  
وأن لايمشي إلا ومعه أحد يمشي خلفه ، وأن لايزور أحداً تكبراً على الناس ، وأن لايستنكف من جلوس أحد إلى جانبه أو مشيه معه ..ومنها أن لايتعاطى بيده شغلاً في بيته وهذا بخلاف ماكان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم   
وأن لايحمل متاعه من سوقه إلى بيته ، ومن أراد ان ينفي الكبر عن نفسه ويستعمل التواضع في حياته فعليه بسيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام   
والله تعالى أعلم  
معالجة الكبر واكتساب التواضع  
إن الكبر من المهلكات وإن مداواته فرض عين ولمعالجته مقامان   
الأول : استئصال أصله وقطع شجرته وذلك بأن يعرف الإنسان نفسه ويعرف ربه  
فإذا عرف نفسه حق المعرفة ، علم أنه أذل من كل ذليل ويكفيه أن ينظر في أصل وجوده بعد العدم من تراب ،ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة فصار بقدرة الله تعالى شيئاًمذكورا بعد أن كان جماداً لايسمع ولايرى ولايحس   
ولايتحرك ، فقد ابتدأ بموته قبل حياته وبضعفه قبل قوته وبفقره قبل غناه   
فبأي وجه يتكبر ويفتخر ؟؟  
ثم إن الله تعالى قد سلط على العبد الطباع المتضادة والأمراض الهائلة حتى يتذكر أنه لايملك نفسه ولاجسده ولاقوته إنما هي ملك الله تعالى وحده ، فالعبد لايملك لنفسه ضراً ولانفعا ، بينما هو يذكر الشيء فينساه ويستلذ بالشيء   
فيرديه ويوم الشيء فلايناله ثم لايأمن أن يسلب حياته بغتة   
هذا أوسط حاله ، وذاك أول أمره ، وأما آخره   
فالموت الذي يعيده جماداً كما كان ، ثم يلقى في التراب فيصير جيفة منتنة وتبلى أعضاؤه وتنخر عظامه ويأكل الدود أجزاؤه ويعود تراباً يعمل منه الكيزان ويعمر منه البنيان ، ثم بعد طول البلى تجمع أجزاؤه المتفرقة ويحضر عرصة القيامة   
، فيرى أرضاً مبدلة وجبالاً مسيرة وسماءً منشقة ونجوماً منكدرة وشمساً مكوَّرة وأحوالاً مظلمة وجحيماً تزفر وصحائف تنشر   
ويقال له : {اقْرَأْ كَتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً }الإسراء  
فيقول : وماكتابي ؟ فيقال : كان قد وكل بك في حياتك التي كنت تفرح بها وتتكبر بنعيمها ، مَلكان يحصيان ماتنطق به وتعمل ، من قليل وكثير ، وقيام وقعود وأكل وشرب وقد نسيت ذلك وأحصاه الله تعالى فهلم إلى الحساب عليه وأعد   
جواباً له ، وإلا فمُساق إلى النار ، فإن صار إليها فالبهائم أحسن حالاً منه لأنها تعود إلى التراب أما هو فإلى النار ..فعلى ماذا يتكبر ؟ وكيف يتكبر ولم يتكبر ؟؟  
وهل يسلم أحدنا من ذنب يستحق العقوبة ، أفترانا نتكبر على الذنب والعقوبة أم على النارالتي سنطرح بها والعياذ بالله   
فلنحذر الكبر ولنتذكر أن الدنيا سجن فهل نتكبر على الآخرين ونحن أسرى في السجن ... سبحان الله  
ومن العلاج العملي للتخلص من الكبر : التواضع بالفعل لله تعالى ولعباده وذلك   
بالمواظبة على استعمال خلق المتواضعين   
فالتواضع : هو تجمّل النفس بالخضوع ومنعها عن الترفع على الناس والاستخفاف بهم وحملها على احترامهم مهما اختلفت درجاتهم وتباينت مشاربهم ، والتواضع يدل على طهارة النفس وسلامة الذوق ، فكم رفع التواضع أقواماً فكانواهم الأُلى فازوا برضا ربهم والفضل العظيم ، وكم خفض الكبر آخرين فحلّ عليهم غضب الرحمن وباؤوا بالخسران المبين  
الثاني : فيما يعرض من التكبر بالأنساب ، فمن اعتراه الكبر من جهة النسب فليعلم أن هذا تعزّز بكمال غيره ،ثم إن أباه القريب الذي يتفاخر به قد خلق من نطفة وأن جده البعيد الذي يتكبر بنسبه له هو الآن جيفة ، ومن اعتراه الكبر بالجمال فلينظر إلى باطنه نظر العقلاء ولاينظر إلى ظاهره نظر البهائم ، ومن اعتراه الكبر من جهة القوة فليعلم أنه لو آلمه عرق عاد أعجز من كل عاجز ، وإن حُمّى يوم تحلحل من قوته مالايعود في مدة ، وإنَّ شوكة لو دخلت في رجله لأعجزته ، ومن تكبر بسبب الغنى فإذا تأمل خلقاً من اليهود وجدهم أغنى منه فأفٍّ  
لشرف تسبق به اليهود ويستلبه السارق في لحظة فيعود صاحبه ذليلاً ،ومن تكبر بسبب العلم فليعلم أن حجة الله تعالى على العالم أكبر من الجاهل وليتفكر في الخطر العظيم الذي هو بصدده ، فإن خطره أعظم من خطر غيره ..وإن الكبر لايليق إلا بالله سبحانه وتعالى وأنه إذا تكبر صار ممقوتاً عند الله تعالى   
بغيضاً عنده وقد أحب الله تعالى منه التواضع الذي هو وسط مابين الكبر والمذلة والنقصان ..والله أعلم  
ـ3- الرياء  
الرياء : هو إظهار العبادة بقصد رؤية الناس لها ( والقصد يعني النية ) يعني لايبتغي وجه الله تعالى إنما أن يراها الناس   
والرياء ضده & الإخلاص  
وإن الرياء يوجب رد العمل مهما كان العمل صالحاً + فضيحتين + مصيبتين  
رد العمل الصالح   
ففي الحديث القدسي : قال الله تعالى   
(أنا أغنى الأغنياء عن الشرك فمن عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه) مسلم  
وفي لفظ   
ـ( وأنا منه بريء وهو للذي أشرك )) ابن ماجة  
ومن حديث هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال   
إن أول الناس يقضي يوم القيامة عليه رجل استشهد ، فأتي به ، فعرّفه نعمه فعرفها ، قال : فماعملت فيها؟  
قال : قاتلت فيك حتى استشهدت ، قال : كذبت ولكنك قاتلت ليقال : هو جريء ، وقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ...ورجل تعلم العلم وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فماعملت فيها ؟  
قال : تعلمت العلم وعلّمت وقرأت فيك القرآن ؟ قال : كذبت ، ولكنك تعلمت ليقال : هو عالم وقرأت القرآن ليقال : هو قارئ ، وقد قيل ، ثم أمربه فسحب على وجهه حتى ألقي في النار...ورجل آتاه الله من أصناف المال فأتي به فعرفه نعمه فعرفها   
قال :فما عملت فيها ؟ قال : ماتركت سبيلاً من سبيل الخير تحب أن تنفق فيها لك إلا وأنفقت فيها لك ،قال : كذبت ولكنك أنفقت ليقال : هو جواد وقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ...ولما سمع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه هذا الحديث بكى حتى أغشي عليه ، انظروا إلى الفارق بين قلوبنا   
وقلوبهم ، بكى حتى غشي عليه ولما أفاق قال : صدق الله ورسوله  
فضيحتين   
ـ1- فضيحة السر: وهي اللوم على رؤوس الملائكة   
كما ورد في الأثر: أن الملائكة تصعد بعمل العبد مبتهجين به فيقول الله تعالى : ردوه إلى سجين فإنه لم يردني به..فيفتضح ذلك العمل والعبد عند الملائكة   
ـ2- فضيحة العلانية : وهي يوم القيامة على رؤوس الخلائق   
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن أخوف ماأخاف عليكم الشرك الأصغر . قالوا : يارسول الله : وما الشرك الأصغر ؟ قال : الرياء ، يقول الله عزوجل لهم يوم القيامة إذا جزي الناس بأعمالهم : اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا ، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء)) رواه ابن ماجة  
المصيبتان   
ـ1- فوت الجنة ، 2- دخول النار   
قال تعالى : {مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ }هود  
وقال تعالى : مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاء لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُوماً مَّدْحُوراً }{وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُوراً } {كُلاًّ نُّمِدُّ هَـؤُلاء وَهَـؤُلاء مِنْ عَطَاء رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُوراً }الإسراء  
والرياء نوعين جلي وخفي   
الرياء الجلي : هو الذي يبعث على العمل ويحمل عليه  
الرياء الخفي : لايبعث على العمل بمجرده لكنه يخفف العمل الذي أريد به وجه الله  
تعالى ، ومثاله كالذي اعتاد على التهجد كل ليلة وثقل عليه فإذا نزل عليه ضيف نشط له وسهل عليه**

**علاج هذه القادحة المخيفة**  
**ـ1- إن أصل الرياء حب الجاه والمنزلة لذلك علينا الابتعاد عن لذة المدح وعدم الفرار من ألم الذم والبعد عن الطمع فيما بين أيدي الناس   
ـ2- دفع هذه القادحة بتعويد النفس إخفاء العبادة وإغلاق الأبواب دونها كما تغلق الأبواب دون الفواحش حتى يقنع القلب بعلم الله وإطلاعه على عبادته وحتى لاتنازعه نفسه في طلب علم غير الله بأعماله وعباداته  
ـ3- دفع القادحة أثناء العبادة وذلك لابد من تعلمه أيضاص ، فإن من جاهد نفسه وقلع مغارس الرياء من قلبه بالقناعة وإسقاط نفسه من أعين الناس واحتقار مدحهم وذمهم ، فإن الشيطان لايتركه في أثناء العبادة بل يعارضه بخطرات   
الرياء ، فإذا خطر له معرفة الخلق بعبادته وإطلاعهم عليها دفع ذلك بأن يقول : مالك وللخلق علموا ام لم يعلموا والله عالم بحالك فأي فائدة من علم غيره ؟؟**

**العقبة السادسة : عقبة البواعث  
وهذه العقبة تنقسم إلى قسمين   
الأولى : عدم وجود الواعث   
الثانية: عدم استواء البواعث**

**أولاً : عدم وجود البواعث  
عليك أيها الداعية إذا استقام لك الطريق وسهلت السبيل وارتفعت العوائق الالتزام باستشعار الخوف والرجاء وعدم مجاوزة أحدهما على الآخر ،فأما الخوف يجب أن نلتزمه لأمرين   
ـ1- الزجر من المعاصي : فإن النفس لأمارة بالسوء ، ميالة إلى الشر ، طماحة إلى الفتنة فلاتنتهي عن ذلك إلا بتخويف عظيم وتهديد بالغ ، ويكون بسوط التخويف من الله تعالى قولاً وفعلاً وفكراً ، وذلك بتذكر آيات الله تعالى التي تتحدث عن أهوال يوم القيامة وشدة عذاب في جهنم والتعمق في معانيها وتفسيرها  
ـ2- لايعجب إلا بالطاعات فيهلك ،:بل يقمعها بالذم والعيب والنقص بما فيها من الأسوار والأوزار التي فيها ضروب الأخطاء ونحو ذلك ..عن الحسن رضي الله عنه كان يقول : مايؤمن أحدنا ان يكون قد أصاب ذنباً فطبق باب المغفرة دونه، فهو يعمل في غير معمل وعن ابن المبارك رحمه الله كان يعاتب نفسه فيقول : تقولين قول الزاهدين ، وتعملين عمل المنافقين ، وفي الجنة تطمعين ، هيهات هيهات ّ إن للجنة قوماً آخرين ، ولهم أعمال غير ماتعملين ، فهذه وأمثالها مما يلزم العبد تذكيرها للنفس وتكريرها عليها لئلا تعجب بطاعة أو تقع في معصية   
أما الرجاء فنما يلزمنا استشعاره لأمرين   
ـ1- للبعث على الطاعات :وذلك أن الخير ثقيل والشيطان عنه زاجر والهوى إلى ضده داع ، وعادة النفس لاترغب بالخير ولاتنبعث همتها إلا لأمر يقابله وذلك الأمر الرجاء برحمة الله تعالى ونيل جناته وفردوسه وصحبة الحبيب العدنان   
وقد قال بعض السلف : الحزن يمنع عن الطعام والخوف يمنع عن الطعام والخوف يمنع عن الذنوب ، والرجاء يقوي على الطاعات وذكر الموت يزهد في الفضول   
ـ2- ليهون علينا احتمال الشدائد والمشقات :فمن عرف مايطلب هان عليه مايبذل ، ومن طاب له شيء رغب فيه حق رغبته احتمل شدته ولم يبال لما يلقى من مؤونته ، ومن أحب أحداً حق محبته أحب أيضاً احتمال مخنته ، فإن الجامع للعسل لايبالي بلسع النحل لما يتذكر حلاوة العسل ، والأجير لايعبأ بارتقاء الجبل   
الطويل مع الحمل الثقيل طول النهار الصائف المديد لما يتذكر من اخذ درهمين بالعشي ..فعندما نتذكر الجنة وطيب مقيلها وأنواع نعيمها من قصورها وطعامها وشرابها وحليها وحلله وسائر ماأعد الله تعالى لأهلها ، هان علينا التعب والمشقة في العبادة ومانجده من أذى في دعوتنا إلى الله تعالى   
ماضر من كانت الفردوس مسكنه \*\*\*\* ماذا تحمل من بؤس وإقتار  
تراه يمشي كئيباً خائفاً وجلاً \*\*\* إلى المساجد يمشي بين أطمار  
يانفس مالك من صبر على لهب \*\*\* قد حان أن تُقبلي من بعد إدبار  
فإن العبودية مدارها أمرين : القيام بالطاعات + الانتهاء عن المعصية   
وذلك لايتم مع النفس الأمارة بالسوء إلا بالترغيب والترهيب  
قال تعالى :{تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ }السجدة  
مقدمات الخوف أربع**   
**ـ1- ذكر الذنوب الكثيرة التي سبقت  
ـ2- ذكر شدة عقوبة الله تعالى التي لاطاقة لنا بها  
ـ3- ذكر ضعف النفس عن تحملها لهذه العقوبة  
ـ4- ذكر قدرو الله تعالى علينا متى شاء وكيفما شاء  
أما الرجاء فمقدماته**   
**ـ1- ذكر فضل الله تعالى علينا ونعمه التي لاتعد ولاتحصى  
ـ2- ذكر ماوعد سبحانه وتعالى من جزيل ثوابه وعظيم كرامته على حسب فضله وكرمه دون استحقاقك إياه بالفعل ، إذ لو كان على حسب الفعل لكان أقل شيء وأصغر أمر**

**ـ3- ذكر كثرة نعمه الله عليك في أمر ديننا ودنيانا في الحال من غير استحقاق ولا سؤال  
ـ4- ذكر سعة رحمة الله تعالى وسبقها غضبه وأنه الرحمن الرحيم الغني الكريم الرؤوف بعباده المؤمنين**

**ثانياً : عدم استواء البواعث**  
**فهذه العقبة علينا قطعها بتمام الاحتياط والاحتراز وحد الرعاية ، فإنها دقيقة المسلك خطرة الطريق ، وذلك أن طريقها   
بين مخوفين مهلكين   
أحدهما طريق الأمن ، والثاني : طريق اليأس   
، وطريق الرجاء والخوف هو طريق العدل بين الطريقين الجائرين  
ـ1- إن غلب الرجاء : نكون قد وقعنا في ( طريق الأمن ) ، ولايأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ، فإن طريق الأمن يؤدي إلى التهاون بأوامر الله تعالى والتمييع بالدين وعدم تعظيم الصغائر بحيث تدعي النفس أن الله تعالى غفور رحيم يغفر الذنب ، وحتى نتجاوز هذا الأمن الذي يورث غضب الله تعالى علينا أن ندرك أن الله تعالى يغفر الذنب الذي لا يكون عن عمد وقصد ، أما إن كان عن قصد ومعرفة فيحتاج إلى توبة نصوح أول شروطها الندم والعزم علة الإقلاع عن الذنب**

**ـ2- إن غلب الخوف : نكون وقعنا في (طريق اليأس) ولاييأس من روح الله إلا القوم الكافرون ..فنقع في أوحال التشدد والتنطع الذي نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم ويوصلنا شدة خوفنا الشقاء في العبادة وعدم الشعور بلذة وحلاوة القرب من الله تعالى   
ـ3- استواء الرجاء والخوف : وهو سبيل الأولياء الصالحين وأصفيائه وحال السلف الصالح أتباع الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم طريق العدل بينهما   
قال تعالى : ( إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) الأنبياء  
أسأل الله تعالى أن يجنبنا عقبة البواعث وأن يتم علينا فضله ومنته**

**العقبة السابعة والأخيرة : عقبة العوارض   
وسميت عوارض من العارض الذي يعترض الطرق ، فهي تعترض طريق العابد وطالب العلم والداعية إلى الله تعالى   
وهي أربعة   
عارض الرزق  
عارض الأخطار   
عارض القضاء   
عارض الابتلاءات**

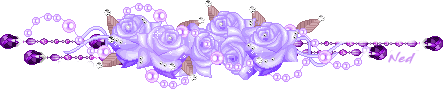
**العارض الأول : عارض الرزق  
الرزق ومطالبة النفس بذلك : وإنما كفايته في التوكل على الله تعالى   
فعلى الداعية إلى الله تعالى أن يتوكل على الله تعالى في موضع الرزق والحاجة بكل حاجة ،قال تعالى : (( وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ))..آل عمران  
وفي الحديث الصحيح : أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر أنه يدخل الجنة من أمته سبعون ألفاً لاحساب عليهم ،ثم قال : هم الذين لايكتوون ولايسترقون ولايتطيّرون وعلى ربهم يتوكّلون ) في الصحيحين  
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :لو أنكم تتوكلون على الله حق توكّله ، لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خِماصاً وتروح بِطاناً ) رواه الترمذي  
والتوكل مأخوذ من الوكالة ، يقال : وكل فلان أمره إلى فلان أي فرض أمره إليه واعتمد فيه عليه .فالتوكل عبارة عن اعتماد القلب على الموكل ، ولايتوكل الإنسان على غيره إلا إذا اعتقد فيه أشياء   
الشفقة  
القوة  
الهداية  
فالله سبحانه وتعالى تام العلم والقدرة والرحمة وليس وراء قدرته قدرة ولا وراء علمه علم ولاوراء رحمته رحمة   
فهو سبحانه وتعالى احق بالتوكل عليه من غيره   
فإن وجدنا في أنفسنا عدم التوكل عليه فيكون سببه لأمرين   
الأمر الأول: ضعف اليقين بأحد هذه الخصال  
إما بضعف القلب باستيلاء الجبن عليه وقلما يخلو الإنسان منه وقد يقوى ذلك حتى يصير مرضاً ، الأمر الثاني : قوة القلب وقوة اليقين ، ولقوة اليقين درجات  
ـ1-الثقة بكفالته وعنايته ، كحاله في الثقة بالوكيل  
ـ2-وهي أقوى ، ان يكون حاله مع الله تعالى كحال الطفل مع أمه ، لايعرف غيرها ولا يفزع إلى سواها ولايعتمد إلا إياها   
، وإن نابه أمر كان أول خاطر على قلبه وأول سابق على لسانه: ياالله ، فمن تأله إلى الله تعالى ، اعتمد عليه وتوكل   
عليه حق التوكل (والفرق بين هذه الدرجة والتي سبقتها ، إذ أنه تعلق قلب المتوكل بالله تعالى فلايلتفت إلى غيره ولامجال لغيره في قلبه ، أما الأول فهو متوكل بالتكلف والتكسب وليس فانياً في توكله )ـ  
ـ3-أعلى منهما ، ان يكون بين يدي الله تعالى مثل الميت بين يدي الغاسل ، لايفارقه إلا أنه لايرى نفسه ميتاً ،وهذا يفارق حال الصبي مع أمه فإنه يفزع إلى أمه ويصيح ويتعلق بذيلها  
ونحن بحاجة إلى التوكل في موضوع الرزق لأمرين  
الأول : التفرغ للعبادة : فإن لم نتوكل اشتغلنا عن عبادتنا ودعوتنا بسبب الحاجة والرزق والمصلحة،إما ظاهراًأو باطناً ، انشغال القلب والبدن  
الثاني: اقتران خلق الخلق بالرزق  
قال تعالى : (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ) الروم   
ـ( وَكَأَيِّن مِن دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ) العنكبوت  
ـ{وَفِي السَّمَاء رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ }الذاريات  
وهذا يورثنا الاطمئنان إلى ضمان الله تعالى لرزقنا والرضى بماقسمه لنا من نصيب في هذه الدار ..عن أويس القرني أنه قال : لوعبدت الله عبادة أهل السماوات والأرض لن يقبل منك حتى تصدقه،وقيل : كيف نصدقه ؟  
قال : تكون آمناً بما تكفل الله لك من أمر رزقك وترى جسدك فارغاً لعبادته  
وإن الرزق أربعة أقسام : مضمون \_ مقسوم \_ مملوك \_موعود  
\*فالمضمون : هو الغذاء ومابه من قوام البنية دون سائر الأسباب   
فالضمان من الله تعالى ثلاثة أمور   
ـ1- أنه سبحانه وتعالى السيّد ونحن العبيد   
ـ2- أنه خلقنا محتاجين للرزق ولم يجعل لهمم سبيلاً إلى طلبه فلاأحد يدري سوى   
الله تعالى ماهو رزقهم وأين هو ومتى يطلبوه  
ـ3- أنه كلفهم الخدمة ، وطلب الرزق شاغل عنها فكفلهم المؤونة   
ليتفرغوا للخدمة ( خدمة الدين )ـ  
ـ\* أما المقسوم : فهو ماقسمه الله تعالى وكتبه في اللوح المحفوظ مما نأكله ونشربه ونلبسه...كل واحد بمقدار  
ـ\* المملوك : مما يملكه كل واحد من أموال الدنيا على حسب ماقدر الله تعالى  
قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم)) البقرة ..أي مما ملكناكم  
ـ\* أما الموعود : فهو ماوعد الله به عباده المتقين بشرط التقوى   
قال تعالى : وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً{2} وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً{3} الطلاق**

**العارض الثاني : عارض الأخطار**  
**وإنما كفاية الأخطار يكون في تفويض الأمر لله تعالى كله وذلك لأمرين  
الأول : طمأنينة القلب في الحال ، فإن الأمور إذا كانت خطيرة مبهمة لايدري صلاحها من فسادها ، يكون القلب بها مضطرب هائم النفس لايدري إن كان يقع في صلاح أم فساد ، لكن عندما نفوض أمرنا لله تعالى علمنا حينها أننا لانقع   
إلا في صلاح وخير ، فنكون آمنين من الأخطار والآفات ويكون القلب مطمئن في الحال ، وهذه الطمأنينة والشعوربالراحة والأمان غيمة عظيمة ، ومن كلام السلف الصالح :دع التدبير إلى من خلقك تسترح  
الثاني: حصول الصلاح والخير في الاستقبال ، وذلك من الأمور بالعواقب مبهمة    
فكم من شر في صورة خير وكم من ضر في حلية نفع ، فلنحذر ، وكم من سم في هيئة شهد ، وكم من عسل في علقم ،،،،ونحن جاهلين بالعواقب والأسرار   
فإذا أردنا الأمور قطعاً وأخذناها باختيارنا فما أسرع مانقع في الهلاك ونحن لانشعر ، أما إذا فوضنا أمرنا إلى الله تعالى وسألناه أن يختار لنا مافيه صلاحنا ، لم نلق إلا الخير والسدادولم نقع إلا على الصلاح  
قال تعالى في حكاية العبد الصالح في سورة غافر  
ـ(( فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ{44} فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُواوَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ{45} ))ـ  
قد أعقبه الله تعالى الوقاية من سوء جزاء تفويض أمره له سبحانه وتعالى   
والتفويض : هو ترك اختيار ما فيه مخاطرة إلى المختار المدبر العالم بمصلحة الخلق لاإله إلاهو ، فيختار الله تعالى لنا مافيه الخير بعلمه وقدرته   
وأما الخطر الذي يوجب التفويض لله تعالى في كل الأمور  
الخطر الأول : خطر الشك بأن يكون أو لايكون ، يكون فيه الصلاح أو لايكون   
يكون فيه الخير أو لايكون ،وأن نصل إليه أو لانصل...وهذا علمه كله عند الله تعالى لذلك نتوكل عليه ونفوّض أمرنا إليه  
الخطر الثاني : خطر الفساد بأن لانستيقن الصلاح لأنفسنا لكثرة الفساد   
وهذا يحتاج أيضاً إلى تفويض الأمر لله تعالى فالإيمان والاستقامة والاتباع للكتاب والسنة لاخطر فيهما ،إذ لايمكن دون الإيمان نجاة البتة ، والاستقامة لايخالطها ذنب ، فإذاً تصح إرادة الإيمان والاستقامة بالحكم ، فإن الله تعالى لايأمر العبد بأمر إلا وفيه صلاحه واوامر الدين كلها   
في الجملة فيها الصلاح والبركة والنجاة من الأخطار والآفات  
فالعبد الصالح يسعى فيما يسّره الله تعالى له من أسباب توافق شرعه وأوامره ويفوِّض أمره فيما سيراه لله تعالى  
والله أعلم**

**العارض الثالث : عارض القضاء   
وإنما كفاية هذا العارض هو الرضا بقضاء الله تعالى وقدره   
تعريف القضاء : هو إتمام الشيء وإمضاؤه وإنهاؤه قولاً أو فعلاً أو إرادةً ..بشري أو إلهي ..( لغةً )ومعناه : الحكم والصنع والحتم والبيان  
وهو إرادة الله تعالى الأزلية المتعلقة بالأشياء على وفق ما سنجده في المستقبل ، كإرادته أن يخلق الإنسان على وجه الأرض  
من القضاء الإلهي ( القولي ) مثاله :قال تعالى : (( وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً)) الإسراء  
وهو (قضاء قولي إلهي )من الله سبحانه وتعالى  
قال تعالى : {وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً }الإسراء  
قضينا : أي أعلمناهم واوحينا غليهم وحياً جزماً ، (قضاء قولي إلهي)من القضاء الإلهي ( الفعلي) مثاله :قال تعالى : ( فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاء أَمْرَهَا ) فصّلت  
قضاهن : أوجدهن ، وأبدع في إيجادهنّ ( قضاء فعلي الهي)وقال تعالى : (( وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ)) الشورى**

**أي الفصل والحكم ( قضاء فعلي إلهي)ـ  
تعريف القدر : تبيين كمية الشيء بمقدار مخصوص ونظام محدود (لغةً )ـ  
قال تعالى : {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ }القمر  
وقال تعالى : (( وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً )) الفرقان  
قدّره : الحكم منه سبحانه وتعالى أن يكون كذا وكذا   
تقديرا : على مقدار مخصوص ، وإعطاؤه القدرة لتنفيذ هذا الحكم  
والقدر : هو إيجاد الأشياء على مقاديرها المحدودة بالقضاء كإيجاد الله هذا الإنسان فعلاً على وجه الأرض كما قدر الله تعالى من شكل وحجم وقدرة   
وللقدر ثلاثة وجوه   
ـ1- الحكم من الله سبحانه وتعالى أن يكون كذا وكذا ولايكون كذا وكذا  
ـ2- إعطاءه سبحانه وتعالى القدرة   
ـ3- أن يجعل هذه القدرة وهذا الحكم على مقدار مخصوص يخص كل واحد   
على حسب حكمة الله تعالى وعلمه وعدله عزوجل  
أما التقدير من الإنسان فيكون على وجهين   
ـ1- التفكر في الأمر على حسب نظر العقل وبناء الأمر عليه ( وهو محمود )ـ  
ـ2- على حسب التمنّي أي ما يتمناه أو الشهوة يعني مايشتهيه ( وهو مذموم)ـ  
فالقضاء : هو التفصيل والقطع أما القدر : فهو التقدير   
ونخلص أن لكل شيء في الحياة قضاء وقدر وللعبد اختيار أعماله التكليفية التي يعاقب عليها أو يثاب   
وذكر ابن حجر العسقلاني رحمه الله   
القضاء : علم الله أولاً بالأشياء على ماهي عليه ، والقدر   
إيجاده إياها على ما يُطابق العلم  
وإنه من الواجب الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشرّه والرضى بهما   
وذلك لأمرين  
ـ1- التفرغ للعبادة ، فإن عدم اللرضى يشغل القلب ويجعله مهموماً ، منكدراً ، فيصرفه هذاعن التفرغ للعبادة والانشغال بالدعوة إلى الله تعالى  
ـ2- عدم الرضى يؤدي إلى السخط والغضب من الله تعالى   
قال تعالى : ((ً رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ))البينة  
فالرضى بقضاء الله تعالى وحمده وشكره يؤدي لرضى الله تعالى على عبده   
وسخط العبد يوجب الغضب من الرب سبحانه وتعالى   
والرضا : هو قبول الشيء مهما كان والإثابة عليه ، فعندما نقبل كل مايقدّره الله تعالى لنا قبول المحب العابد المتذلل من الله الخالق العزيز الحكيم ، تمضي علينا نوائب الحياة من غير إحباط أو هموم تؤدي بالنهاية إلى اليأس من رحمة   
الله والعياذ بالله ، فالله تعالى يشاء كل مايجري في هذا الكون أو يكون ، وما من حركة ولاسكون إلابإرادته ومشيئته،وهو سبحانه وتعالى يشاء الإيمان والخير وجميع الفضائل ويرضى بها ، ويشاء الكفر والشر وجميع المعاصي ، ولايرضى بها ، وإرادته لها جميعها لاتعني الجبر أو الإكراه بل أعطى الناس حرية التعرف والاختيار ابتلاء وامتحاناً   
قال تعالى : (( وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَـكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ))المائدة   
والله أعلم**  
**العارض الأخير : عارض الابتلاءات  
قال تعالى : {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ }الملك  
فإن الله تعالى قد خلق الموت : وهو عدم الإحساس والحركة(( قبل)) الحياة : وهي الإحساس والحركة الغرادية والغير إرادية كالتنفس ، وخلق سبحانه وتعالى الابتلاء من مصائب وشدائد   
فالبلاء : هو غاية وجود الإنسان في حياته وذلك ليظهر حسن إيمانه أو نقصه أو عدمه وقد خلق الله تعالى الموت للبعث والجزاء ، وخلق الحياة للبلاء  
قال تعالى : {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ }الأنبياء  
فحياة الإنسان مقسمة ثلاثة مراحل   
الحياة الدنيا : وهي دار الامتحان والابتلاء  
القبر أو البرزخ : وهو الحساب مع الستر  
الآخرة أو يوم القيامة : وهو الحساب مع الفضيحة  
قال تعالى : {إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً }الإنسان  
وقال سبحانه وتعالى : {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ }البلد  
فالحياة ابتلاء ، والموت ابتلاء ، والعطاء ابتلاء ، والمنع ابتلاء   
فالله تعالى فرض علينا أوامر ونواهي ( تكاليف ) + وضعها لنا في دار الدنيا هي   
قاعة ( الاختبار) + ولكل اختبار   
أسئلة يمتحن فيها صاحب الهمة وهي ( الابتلاء )ـ  
إذاً هي ثلاثة أمور : (تكاليف + اختبار + ابتلاء )ـ  
التكاليف : هي الأوامر والنواهي  
الاختبار : هي القاعة التي يدخل عليها الصادق والمؤمن والمنافق والكاذب  
ليمتحن بها ويظهر أمام الجميع مدى صدقه أو كذبه ..ثبتنا الله  
أما الابتلاء : فهي أسئلة الامتحان فإن كان الجواب صبر ورضا فكان الثواب والحسنات ،وإن كان الجزع والسخط كان له العقاب والسيئات**  
**والابتلاءات أنواع   
ـ1- ابتلاء رفع : يرفع الله سبحانه وتعالى العبد المؤمن ليرفعه الله تعالى درجات  
ـ2- ابتلاء دفع : يبتلي الله تعالى العبد المؤمن ليدفع غنه شر أو خلق سيء أو إثم أو مايكسبه السيئات  
ـ3- ابتلاء تكفير : يبتلي الله تعالى العبد المؤمن ليكفِّر عنه ذنوبة ويتجاوز عن سيئاته ويغفر له زلّته  
ـ4- ابتلاء كشف: يبتلي الله تعالى المؤمن ليكشف له مضرة ستحدث له أو أمر ما   
وهو خاص بالصالحين  
ـ5- ابتلاء زجر : ويكون للعصاة الذين يعصون الله تعالى عن عمد جهرا وللكفار   
والمشركين والضالين المضلين ويكون هذا النوع من الابتلاء كضربة قوية لتهزّه وتعيده إلى الله تعالى ..فإما أن يتوب إلى الله ويستغفر لذنبه أو يزداد كفر وضياع والعياذ بالله  
قال تعالى : {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ } البقرة155  
الخوف : يصيب القلب ، الجوع : يصيب البطن ، نقص من الأموال : الفاقة والحاجة، نقص من الأنفس : الموت   
الثمرات : الآفات ...والبشارة للصابرين  
فإن تجاوز عارض الابتلاءات والمصاعب والشدائد هو الصبر   
والصبر : هو الحبس والكف من غير ضيق أو شكوى أو تذمر   
وهو حبس النفس على ماتكره   
والصبر على العافية أشد من الصبر على البلاء ، فلما فتحت أبواب الدنيا على الصحابة رضوان الله عليهم قال بعضهم   
ابتلينا بفتنة الضراء فصبرنا وابتلينا بفتنة السراء فلم نصبر   
وقال بعض العارفين : البلاء يصبر عليه المؤمن والعوافي ( ج عافية ) لايصبر عليها إلا صِدِّيق   
وقال صلى الله عليه وسلم : ماأُعطي أحدٌ عطاءً خيراً وأوسع من الصبر ( البخاري)  
وفي الحديث : الصبر ضياء ، ،،،،الصبر نصف الإيمان ( مسلم )ـ  
وقال صلى الله عليه وسلم : إن أهل العافية يتمنون يوم القيامة لو أن أجسامهم كانت تُقرّض بالمقاريض في الدنيا  
لما يرون من عظم ثواب الله لأهل البلاء   
قال تعالى : ((الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ ))البقرة  
فالصابر هو الذي يتذكر حقيقة هذه الدنيا عند المصاب وحقيقة وجوده في هذه الدنيا  
إنا لله : العبد وأهله وماله وكل مايملك لله تعالى  
إليه راجعون : مصيرنا ومرحعنا إلى لله تعالى   
وقد جاء عن عمر رضي الله عنه قوله : ماأصبت ببلاء إلا كان لله عليّ فيه أربع نِعم :أنه لم يكن في ديني  
أنه لم يكن أكبر منه  
أني لم أُحرم الرضا به  
أني أرجو ثواب الله عليه  
فبذلك كان البلاء عند عمر رضي الله عنه نعمة ولم يكن نقمة   
ضرورة البلاء   
ـ1- تطهير الصف المؤمن من أدعياؤه  
ـ2- تربية المؤمن وصقل المعدن  
قال صلى الله عليه وسلم : إذا أحب الله قوماً ابتلاهم ، فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط ..(الترمذي )ـ**  
**اللهم اجعلنا من المتوكلين الراضين الصابرين المفوّضين أمرنا إليك**

**والحمدلله رب العالمين**

****

**الحمدلله الذي بفضل ومنته تتم الصالحات وتنزل البركات  
تمت هذه الدورة التي أسأل الله تعالى أن ينفعنا وإياكم بها ويجعلها حجة لنا لا علينا ويقبلها منا خالصة لوجهه الكريم  
ونستغفرالله تعالى من كل مازلت به القدم أو طغا به القلم ، ونستغفره من كل أقاويلنا التي لاتوافق أعمالنا   
ومن كل ماادعيناه وأظهرناه من العلم بدين الله تعالى مع التقصير فيه  
الأخوة الأكارم  
إن وجدتم خيراً مماكتبت وشرحت فهو من الله تعالى صاحب الفضل والمنّة وإن وجدتم غير ذلك فهو مني ومن الشيطان  
فادعوا لنا بالمغفرة وصوّبوا الخطأ   
أسال الله تعالى أن يعلمنا ماينفعنا وينفعنا بما علمنا ويزيدنا علما**

**أختكم في الله**

**محبة الكتاب والسنة**